جزى الله عدوه بإبائه ختم النبوة

المعروف ب

محمد ﷺ خاتم النبيين

اسم الكتاب : جزى الله عدوه بإ بائه ختم النبوة

المعروف ب : محمد ﷺ خاتم النبيين

تاليف: مولانا الإ مام احمد رضا خان الحنفى

ترجمة: منظر الإ سلام ونعمان الأعظمى

ناشر: المكتبة القادرية ٢٩ شارع والنظ لانكاشير - بولطن - بريطانيا-

الطبعة الأولى: جمادى الأولى ١٤٢٣ھ / أغسطس ٢٠٠٢م

المطبع: دارالبيان-

عدد النسخ: ١٠٠٠

الطبعة الثانى: صفر المظفر ١٤٢٦ھ / ابريل ٢٠٠٥م

الناشر: المركز العالمى لبحوث الإ مام احمد رضا- كراتشى-

محمد ﷺ خاتم النبيين

تأليف

مولانا الإمام أحمد رضاخان الحنفى

١٢٧٢هـ / ١٣٤٠ ـــ ١٨٥٦م/ ١٩٢١م

ترجمه من الأردية

منظر الإسلام
قسم الحديث
كلية أصول الدين
جامعة الأزهر الشريف
القاهرة ـ مصر

نعمان الأعظمى
قسم الحديث
كلية أصول الدين
جامعة الأزهر الشريف
القاهرة ـ مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام أحمد رضا البريلوي

ودوره في الرد على القاديانية

إن المنتسبين إلى الإسلام كثيرون ولكنهم تفرقوا في طوائف إلا أن أهل السنة والجماعة هم السائرون على دروب السلف الصالح، وهم خير مصداق لقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: "ما أنا عليه وأصحابى" بينما لم يتثبت كثير من الطوائف المنتسبة إلى الإسلام على الصراط المستقيم المشار إليه ضمن قول الرسول صلى الله عليه وسلم آنف الذكر، فأصبحت الضلالة حظهم وبختهم كما أن البعض بلغت مبلغ الكفر، نعوذ بالله من الكفر والضلالة ونسأله حسن الختام بجوار سيد الأنام.

لقد نشأت طائفة في الهند خلال الاحتلال البريطاني للهند باسم القاديانية والتي كانت وما زالت تهدف إلى زعزعة إيمان المسلمين وقد تقنّع أتباعها بالإسلام إلا أن علماء الإسلام عرفوا الأضرار الكامنة في هذه الحركة الهدّامة فقاموا بالرد على هذه الفتنة وهذه الفئة الضالة الكافرة، وذلك لكى يتميز الحق من الباطل، وكان الإمام أحمد رضا واحدا من المصلحين وممن أقدموا على مقاومة هذه الحركة، إنه القائل عن القاديانية: القاديانية مرتدون، ومنافقون، إذ أنهم على الرغم من ارتدادهم ينطقون بالشهادتين، ويسمون أنفسهم مسلمين، ثم يهينون ربهم جل جلاله، أو الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، أو نبيا من الأنبياء، أو ينكرون شيئا من ضروريات الدين (١) والصلاة خلف الإمام القادياني باطلة (٢) وإعطاء الزكاة للقاديانية أمر باطل، ولو أعطاهم لم تسقط عن ذمته فريضة الزكاة (٣) إن القاديانية مرتدون وذبيحتهم نجسة وميتة، وحرام حرمة قطعية (٤) وإن من يعتبر القاديانية مظلومين بسبب إقدام المسلمين على مقاطعتهم، والذي يعتبر مقاطعة القاديانيين ظلما واعتداءً فهو بنفسه خارج من الإسلام (٥).

لقد ورد على الإمام أحمد رضا خان سؤال عام ١٣٢٦ هـ عن رجل زوّج

بنته من قادياني مع علمه أن علماء الإسلام أفتوا بكفر غلام أحمد القادياني وإلحاده فقام الإمام بالرد عليه بما نصه كالتالي : إذا ثبت أن والد البنت يرى القاديانية مسلمين ومن هنا زوّج القادياني بنته فهو الآخر كافر ومرتد ، إذ أن علماء الحرمين الشريفين أجمعوا بالنسبة لغلام أحمد القادياني على أنه من شك في كفره وعذابه فقد كفر.

ومن هذا المنطلق يتعين على كل مسلم أن يقاطع القاديانيين في جميع أمور الموت والحياة ، وهذا الأمر فرض قطعي ، فإذا مرض قادياني فعيادته محرمة ، وإذا مات تحرم الصلاة عليه ، ويحرم دفنه في مقابر المسلمين ، والذهاب إلى قبره أمر آخر من المحرمات (٦).

لقد توجه الأستاذ عبدالغفور بالسؤال إلى الإمام أحمد رضا خان عن موقف الطائفة القاديانية اللاهورية من غلام أحمد القادياني أنه مجدد عصره فردّ عليه الإمام بقوله : إن أقل ما يجب على المجدد أن يتصف به هو الإسلام ، بينما كان غلام أحمد القادياني كافرا ومرتدا بلغ كفره لدرجة أن علماء الحرمين الشريفين أفتوا بأنه من شك في كفره فقد كفر"(٧).

وكان الإمام أحمد رضا خان من المتنبهين إلى العواقب الوخيمة لحركة القاديانية فقام بالردّ عليهم بكل قوةٍ وسار تلاميذه ومريدوه ومحبوه على خطواته فقاموا هم الآخرون بمقاومة الأفكار الزائغة للقاديانية ، أما شيخنا الإمام أحمد رضا خان فقد ألف في الردّ على القاديانية ما يلي :

(١) جزاء الله عدوه بإبائه ختم النبوه .

(٢) المبين ختم النبيين .

(٣) قهر الديان على المرتد بقاديان .

(٤) السوء والعقاب على المسيح الكذاب .

(٥) الجراز الدياني على المرتد القادياني .

لقد كان الشيخ شاه مير خان القادري توجه في الثالث من شهر محرم عام

١٣٤٠م إلى الإمام أحمد رضا خان مستفتيا عن حقيقة إيرادات القاديانية على حياة سيدنا المسيح فرد عليه الإمام في شكل رسالة باسم : "الجراز الدياني على المرتد القادياني " وفي الخامس والعشرين من شهر صفر عام ١٣٤٠ هـ انتقل إلى رحمة ربه ومن هنا يبدو أنه آخر ما ألفه الإمام في الرد على القاديانية ، ولكنه من المثير للاستغراب ان بعض الناس اتهموا هذا الرجل المدافع عن الإسلام بأنه متبع للقاديانية !! بدليل أن الإمام درس على يد غلام قادر بيك والذي كان أخا وشقيقا للمتبنئ القادياني ، (٨) لقد لاحظتم أيها القراء العظام موقف الإمام أحمد رضا من القاديانية ولنلحظ الآن حقيقة التهمة التي ذكرنا آنفا وهي أن المتهِم لم يتق الله جل جلاله عند نسبة التهمة إلى الإمام أحمد رضا خان بل خلط الحابل بالنابل ، وإنه بناءً على التشابه بين الإسمين استغل الفرصة استغلالا بشعا ،فقال ما قال ، مع الأخذ في الاعتبار أن الشيخ غلام قادر بيك فعلا استاذ للإمام أحمد رضا خان وصحيح أن للمتنبي القادياني أخ اسمه غلام قادر ولكنه شتان بين هذا وذاك، هذه شخصية وتلك شخصية أخرى لاعلاقة لها بالقادياني الكذاب ، وقد تحدثنا عنهما بالتفصيل في كتابنا :" من الظلمات إلى النور". هل يتصور العاقل أن الذي يرد على القاديانية بكل شدة يمكن أن يتبع القاديانية ؟!! فليتق الله جل جلاله المفرقون بين أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وليكن تركيزنا على أعداء الإسلام وأنشتطهم المتزايدة المعادية للإسلام ، فإن الهجمات في تزايد ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمع كلمة المسلمين ويوحد صفوفهم ، والله على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

وإنه مبعث السعادة والسرور أن مولانا منظر الإسلام ومولانا جلال رضا قاما بترجمة بعض كتابات الإمام أحمد رضا خان إلى اللغة العربية وقد طبعت هذه الباقة من الأزهار باسم : "القاديانية " من القاهرة ويقوم مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان بمدينة كراتشي بطبع هذا الكتاب من كراتشي باكستان مرة أخرى وذلك نظرا لأهميته ، وقد طبع هذا الكتاب في إطار أنشطة المركز بمناسبة اليوبيل الفضى، فجزاهم الله جميعاً خير ما جوزى به إنسان عن العلم والعلماء.

كتبه

محمد عبدالحكيم شرف القادري

خادم العلوم الإسلامية والعربية سابقا بالجامعة النظامية الرضوية بلاهور، والجامعة الإسلامية بلاهور .

هوامش

١ ـ أحمد رضا البريلوي الإمام ، أحكام شريعت (أحكام الشريعة)طبعة كراتشي ، ج١،ص١١٢ .

٢ ـ المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٢٨ .

٣ ـ المرجع السابق ، ج١ ،ص١٢٩ .

٤ ـ المرجع السابق ، ج١ ، ص١٢٢ .

٥ ـ المرجع السابق ، ج١ ، ص١٧٧ .

٦ ـ أحمد رضا خان البريلوي ، الإمام ، الفتاوى الرضوية (طبعة أعظم كره) ج٦، ص ٥١ .

٧ ـ المرجع السابق ، ج٦ ، ص٣٢ ـ ٣١ .

٨ ـ إحسان إلهى ظهير ، البريلوية ، طبعة لاهور ، ص ٢٠ ـ ١٩ .

..............................☆☆☆..............................

مقدمة

لفضيلة الأستاذ الدكتور/ طه أبى كريشه

نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته وعمل بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد

فإن كتاب (محمد خاتم النبيين) لمؤلفه الشيخ أحمد رضاخان ـ يمثل جهدا مذكورا وعظيما فى خدمة السيرة النبوية العطرة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ونحن دائما بحاجة إلى مثل هذه الدراسات الجيدة والموضوعية التى تقوم على خدمة السنة النبوية، وبخاصة فى عصرنا الحاضر الذى كثر فيه المتقولون والمشككون حول تراث أمتنا الذين يريدون أن يهدموا ثوابت الدين ويغيرون ما علم منه بالضرورة للوصول إلى أهداف وغايات ماكرة حاقدة نحو الإسلام وأهله.

وقد أحسن المؤلف كل الإحسان حين وقف أمام كثير من الشبهات التى أطلقها أولئك الماكرون، مفندا لها وكاشفا عما فيها من افتراءات وعما وراءها من نوايا سيئة مع دعم موقفه العلمى بالحجة الساطعة والبرهان القاطع الذى يزيل كل شبهة ويرد كل فرية، ويعيد الماكرين والمشككين على أعقابهم خاسئين ومدحورين....

وقد بذل المؤلف جهدا مشكورا فى الاستعانة بالمصادر والمراجع التى أغنت البحث، وقوّت من قضاياه، وجعلته موضع القبول فى المعقول والمشاعر.

نسأل الله ـ عز وجل ـ أن يجعل هذا العمل المشكور فى ميزان حسنات صاحبه وأن ينفع به طلاب العلم وعامة المسلمين فى كل مكان.

والله الهادى إلى سواء السبيل

الأستاذ الدكتور/ طه مصطفى أبو كريشة

نائب رئيس جامعة الأزهر

١٢مايو ٢٠٠٢م الموافق ٢٩ صفر ١٤٢٣هـ يوم الأحد

مُقَدِّمَة

لفضيلة الأستاذ الجليل الدكتور/ على جمعة محمد

أستاذ أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين القاهرة

جامعة الأزهر الشريف

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد،

فهذا كتاب (محمد ﷺ خاتم النبيين) للإمام أحمد رضاخان الحنفى المتوفى سنة ١٣٤٠هـ والذى كتبه باللغة الأردية وترجمه الشابان النجيبان منظر الإسلام و نعمان الأعظمى يرد فيه على مسألة كانت شائعة فى القرن الماضى عند بعض الجهلة الذين أرداهم جهلهم فخالفوا المعلوم من الدين بالضرورة وخرجوا بجهلهم عن ملة أهل القبلة باعتقادهم أن النبوة - مستمرة بعد سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وبعدما أنزل الله فى سورة الأحزاب وصفه وقطع كل احتمال فقال (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) فبعض الكفار الأغرار الذين تكفرهم كل طوائف الأمة الإسلامية سلفًا وخلفًا ادعوا نبوية السيدة فاطمة - عليها السلام - أو الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة أو نبوة أبيهم - كرم الله وجهه - ومثل هذا الاعتقاد يشبه اعتقاد النصارى فى سيدنا عيسى - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - والقول بالوهيته، فبين المؤلف البحاثة أحمد رضاخان صفة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وجمع ما تفرق من حديث وقام المحققان المترجمان بإيراد النصوص

الكاملة مع الفرود التخريج حتى أصبح الكتاب مما يرجى نفعه وعليه نسمات الأسحار التى تهب من قبل علماء الهند بذكائهم المعهود و اطلاعهم التام على الرواية ونرجو أن تكون مثل هذه البدع قد اقلع عنها الضلال وماروا أو أبناؤهم إلى حظيرة الإسلام، وعلى كل حال فإن البيان الشافى لختم النبوة الذى قدمه المصنف يقى الشباب والمسلمين من الانخداع من بريق القول هنا وهناك من طوائف الفرقة والشرذمة التى تهدد حصوننا من الداخل.

فالله نسأل أن ينفع بهذا الكتاب فى لغة العرب كما ينفع به فى لغة الأم وأن يجعله صدقة جارية لمؤلفه وأن يجعله فى ميزان حسناته يوم القيامة و أن يجازى عنا المترجمين وينفع بهما.

كتبه

أ.د/ على جمعة محمد عفا الله عنه.

القاهرة ٢٣من رمضان الكريم ١٤٢٢هـ

تقريظ

على كتاب (محمد ﷺ خاتم النبيين)

لفضيلة الأستاذ الدكتور/ مصطفى محمد محمود

أستاذ الحديث النبوى بكلية أصول الدين القاهرة

جامعة الأزهرالشريف

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلـه ، وجعلـه خاتما للنبيين وحاملا للواء الحمد يوم الدين، وأرسله كافة للـناس بشيرًا ونذيـرًا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وفتح به أعينًا عميًا وآذانـا صمًا وقلوبًـا غلفًـا، وأنـزل علـيه القرآن وجعله آخر الكتب السـماوية، وبـين فـيه الحـلال والحـرام، وأرسـى فـيه قواعـد العقـائد والأحكـام، وجعلـه أساسـاً لأفضل نظام تهيمنًا على سائر الكتب كما قال تعالى فى سورة المائدة "وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه".

الـلهم صـلى على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وذريته وآل بيته وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليمًا كثيرًا. أما بعد:

فقـد اطلعت على كتاب"محمد ﷺ خاتم النبيين" لعلامة الهند فريد عصـره، و وحيد دهره، العالم النحرير، والفقيه الكبير، صاحب الفضائل الجمة، وخاتمة علماء الأمة مولانا الإمام أحمد رضاخان الحنفى، فألفيته كتابًا جامعًا مانعًا مفيدًا فى بابه نافعًا لطلابه، حلو العبارة سهل المأخذ، تصـدى فـيه الشـيخ الجلـيل للرد على شبه أهل الزيغ والتضليل، وأثبت

فيه بما يدع مجالا للشك بطلان مزاعم الرافضة القائلين بنبوة على أو فاطمة أو الحسن أو الحسين، مستعينًا فى ذلك بما اشتهر من الآيات والأخبار وصحيح الأحاديث والآثار، سالكا فى ذلك مسلك السلف الصالح فقد حذا حذوهم واقتفى أثرهم فى تعظيم قدر إمام المرسلين، وخاتم النبيين، الذى رفع الله مقامه فوق كل مقام وأعلى شأنه بين الأنام وشرح صدره، ووضع وزره، ورفع ذكره فى العالمين.

والذى لفت نظرى فى هذا الكتاب أن الشيخ العلامة المؤلف واسع الاطلاع، فقد نقل فى هذا السفر الجليل من مصادر حديثيه، وأخرى فقهية كما عرج على كتب الشمائل ككتاب "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضى عياض بن موسى اليحصبى المتوفى سنة ٥٤٣هـ، وشرحه نسيم الرياض للشهاب الخفاجى ورجع أيضا إلى المطولات والمبسوطات والمختصرات كمعاجم الطبرانى الثلاثة، ودلائل النبوة، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للإمام البيهقى، ودلائل النبوة لأبى نعيم الأصبهانى، والخصائص الكبرى للجلال السيوطى، وتاريخ ابن عساكر وغيرها من المصادر المتنوعة، وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على عمق فكره وطول باعه فى العلم.

ومن هنا أرى أن الكتاب فى جملته جيد ونافع فى بابه، وينبغى أن يخرج إلى النور، لينتفع به طلاب العلم ومحبو السنة، والله أرجو أن ينفع به مؤلفه ومترجمه من الأردية إلى العربية، وناشره وقارئه، والحمد لله رب العالمين أولا وآخرًا

أ.د/ مصطفى محمد محمود

مقدمة

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فالكتاب الذى بين أيديكم هى ترجمة من نص كان باللغة الأردية[1]، ألفه شيخ من مشايخ الهند الاجلاء قبل مائة سنة، فالأن نقدمه إليكم (أيها القارئ الكريم) باللغة العربية مزودًا بالشروح والتعليقات ومع تخريج الأحاديث الواردة فيه، هذا ما يلحقه بالتراث الإسلامى فى اللغة العربية وسوف يسد فراغًا ويعد إثراء للمكتبة العربية الإسلامية، والموضوع الذى يتحدث عنه الكتاب إنما هى مسألة عقدية هامة يعنى "قضية النبوة وختم الرسالة" والتى ثابتة وموثوقة بصريح نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة ومتفق عليها عند علماء الإسلام وليس محل إختلافهم، ولا يأتى رسول جديد بعد النبى صلى الله عليه وسلم لا فى زمنه ولا بعده حتى قيام الساعة: يقول الله تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما)[2] ويقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام فى الحديث الشريف مما أخرجه الإمام البخارى ـ رحمه الله ـ "لا نبى بعدى".

والجدير بالذكر أن المؤلف العلام ـ رحمه الله ـ قد ذكر بعض الأحاديث فيها مقال للعلماء ولكن ليس استشهادا بل استئناسًا لأن القضية كما قلنا ثابتة بالنصوص القطعية فالمؤلف قصد بها التلذذ بذكر الحديث النبوى الشريف لأن المؤمن كلما مر على لسانه ذكر الله ورسوله حصلت له حلاوة الإيمان "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان" ولكننا قمنا بترجمة هذا الكتاب الذى يعد من أمهات الكتب الإسلامية إلى اللغة العربية لوجهين:

أولاً: لنعرّف سادة العرب بأن هناك طائفة منحرفة ضالة متخلفة ـ مع

---

١ – لغة رسمية فى جمهورية باكستان الإسلامية ولغة معظم سكان الهند وقد تذخر هذه اللغة بأضخم التراث الإسلامى يستفيد منه ملايين المسلمين فى شبه القارة الهندية.

٢ ـ سورة الأحزاب آية ٤٠.

تقدم الزمن - لم تزل تتأول تأويلاً خاطئا فى الآية الكريمة "وخاتم النبيين" وتقول أنه ليس معنى هذه الآية أن لا يكون نبى جديد بعده صلى الله عليه وسلم إطلاقًا، بل إنما جاء الكلام على هذا النمط تشريفًا للنبى وتعظيماً وإكرامًا له وترى - فى ظنها - فى الإنكار لمجىء نبى جديد عجز لله تبارك وتعالى، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وطائفة أخرى قد غلت حتى ادعى زعيمها بالنبوة، ألا وهى فرقة "القاديانية" فقد رد المؤلف - رحمه الله - ردًا بليغا على هولاء المضلين المنحرفين عن الحق بنو عيهما وفنّد أوهامهم وبدّد شبهاتهم لما له من إطلاع واسع فى العلوم الإسلامية والعربية و يدً طولى فى معرفة الدين والفقه الإسلامى ولما له من التجدد والابتكار والإبداع فى الاستدلال بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

ثانيًا: للتعريف بالمؤلف المفضال وعبقريته وتنبيه المستفيدين إلى ما لا يسعهم أن يجهلوه حيث أنه كان علما من أعلام الإسلام ونوابغ عصره، الذى أخرج المئات من الكتب صغيرًا وكبيرًا، كما سيأتى إن شاء الله.

ولعلنا ما أصبنا بصفة أننا اليوم طلاب اللغة العربية بَيْد أننا من العجم فى الترجمة وما أدّينا حق التعبير لقول المؤلف، ولكننا بذلنا ما فى وسعنا من جهود فى الترجمة هذه إلى لغة الضاد؛ وحاولنا محاولة متواضعة بأن تتوافق مع ذوق العروبة الأصيل وطبائعهم الفطرية بما وهبهم الله تعالى بحيث أنها لغة الأم لهم: ولا نتناسى وإذ نحن نسطر هذه السطور بالعربية دور الأزهر الشريف وفضله العميم السائد على مثلنا الأعاجم الناطقين بغير العربية.

فالأزهر الشريف له فضل السبق فى هذا المضمار حيث أنه يستضيف الآلاف من أبناء العالم الإسلامى ويقوم بتهذيبهم وتثقيفهم وتعليمهم باللغة العربية عامة والتحلى بمعارف أمور الدين خاصة.

وقبل ما ندخل مباحث الكتاب إليكم نبذة عن حياة المؤلف:

ترجمة مولانا الإمام أحمد رضا خان ومولده:

هو العلامة النحرير الداعية الإسلامى الكبير الإمام المبجّل العارف بالله الشيخ أحمد رضا خان بن نقى على خان بن رضا على خان - رحمهم الله - كان أصل أجداده من أفغانستان انتقلوا إلى الهند منذ أكثر من قرنين فاستقروا هناك.

ولد الشيخ الإمام أحمد رضا خان القادرى الحنفى فى بلدة "بريلى" إحدى مدن الهند من الولاية الشمالية يوم الاثنين العاشر من شهر شوال سنة ١٢٧٢ من الهجرة النبوية الموافق الرابع عشر من يونيو سنة ١٨٥٦ الميلادية.

نشأته وخلفيته الأسرية:

مما لا شك فيه أن البيئة الأسرية لها أثر فعال ودور بارز فى تكوين شخصية طفل يعيش فيه، فكانت أسرة الشيخ الإمام أحمد رضا خان علمية عريقة صالحة ذات مكانة مرموقة ومنزلة عالية فى المجتمع الهندى منذ قديم.

فكان جده الأعلى من أهل وجاهة ورياسة، أما جده الكريم الشيخ رضا على خان إمام العلماء فى عصره، ثم أبوه الشيخ نقى على خان من أكابر العلماء وجهابذة العصر فى الهند أنذاك كما كان متكلما مفلقا نالت شخصيته القبول العام، وعاش حياة حافلة بالعلوم والفنون حتى أثرى المكتبات الإسلامية على مستوى الهند بتأليفه الممتعة ومصنفاته القيمة: منها:

"سرور القلوب فى ذكر المحبوب" و "هداية البرية إلى الشريعة الأحمدية" و "جواهر البيان فى أسرار الأركان" و "أصول الرشاد لقمع مبادى الفساد" و "الرواية الروية فى الأخلاق النبوية" و"لمعة النبراس فى أداب الأكل واللباس" و "أحسن الوعاء لأدآب الدعاء" و"إذاقة الأثام لمانعى عمل المولد والقيام" و "الكواكب الزهراء فى فضائل العلم وأداب العلماء" و "خير المخاطبة

فى المحاسبة والمراقبة" و "هداية المشتاق إلى سيد الأنفس والآفاق" و "أجمل الفكر فى مباحث الذكر" و "عين المشاهدة لحسن المجلهدة" و "نهاية السعادة فى تحقيق الهمة والإرادة" و "أقوى الذريعة إلى تحقيق الطريقة والشريعة" وغيرها.

فقد نشأ الشيخ الإمام فى مثـ هذا الجو العلمى النقى وترعرع فى هذه البيئة الدينية الصالحة تحت ظل سحاب العلم والأدب وفتح عينيه فى بيت يشبه المكتبة أو الجامعة - لو صح التعبير.

توفى الشيخ محمد نقى على خان - والد الإمام - ليلة الجمعة نهاية شهر ذى القعدة عام ١٢٩٧هـ الموافق ١٨٨١م.

مبلغه من العلم:

كان الشيخ الإمام أحمد رضاخان نادرة من نوادر دهره، ونابغة من نوابغ عصره، وآية فى الذكاء والفطنة، جمع كثيرا من العلوم والفنون من صغره وبرع فيها، تلقى العلم من كبار العلماء فى عصره منهم والده الكريم الشيخ نقى على خان الذى حفظه القرآن الكريم وهو دون ثمانى سنين، والذى كان له عظيم التأثير به وقد تمثل هذا الأثر فيما أخذ به الشيخ الإمام نفسه من علم الكلام، كما كان من أثر ذلك أن الشيخ الإمام اشتغل بالتأليف والفتوى وملك ناصية التدريس وهو فى سن الرابعة عشر من عمره وفى هذه الأحوال يضع الحق هدفاً ويبتغى الصواب غاية.

وما كان أن يوسع ثقافته ويعمق معرفته حتى أجاد وأتقن أكثر من خمسين من العلم والفن، ولم يتركه إلا وله فيه مصنفات بل ألحق به قواعد جديدة ووضع أصولا مبتكرة من موهبته التى حباه الله تعالى إياها.

عقيدته وتفكيره:

إن الشيخ الإمام أحمد رضا خان سنى المسلك، حنفى المذهب، قادرى

المشرب، راسخ الإعتقاد، فخر الخلف، متبع السنة، سلف الأمة وقد سبق أن ذكرنا أنه تأثر بالأولياء والصلحاء تأثرًا بالغًا خاصة بمؤسس الطريقة القادرية الشيخ عبد القادر الجيلانى، فعادت عليه بركة أنفاسه ـ رحمه الله ـ ومن ثم إن الفكر الصوفى الجاد يتجلى بوضوح فى حياته وتأليفه وهذا ما ورثه أيضا شيخه ومرشده ومرّبيه الروحانى الإمام العالم الربانى الشيخ آل رسول المارهروى ـ رحمه الله ـ ١٢٩٥هـ وأجاز له فى الطريقة كما أجاز له بنشر علوم الحديث الشريف.

لقد عاش الشيخ الإمام معظم حياته مجاهدا فى سبيل الله بسيف القلم واللسان ضد البدع والضلال والمنكرات ومع علمه الجم كان متواضعًا شديد الحياء، معتصما بالكتاب والسنة، محتاطا أشد الحيطة فى حضرة البارى والتوحيد الخالص و لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يحب أحدًا إلا لله ولا يبغضه إلا لله وذلك إمتثالا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله فقد استكمل الإيمان" [1].

وظل يدافع عن أهل السنة والجماعة وعن الدين الحنيف وعن مصالح الأمة الإسلامية دفاعا حاجزًا ويرد على الزنادقة والملاحدة والرافضة والديوبندية ردًا شديدًا ويجادلهم بالتى هى أحسن وهذا ما يتهمه بعض المخالفين بحاد اللسان، فبعدًا لقوم لا يعقلون.

وهناك فرية بناها بعض الباحثين والله أعلم جهلا أم عداء وانخدع بها المسلمون الساذجون فى داخل الهند وخارجها، تقوم هذه الفرية على أنه مؤسس فرقة جديدة تسمى "البريلوية" [2] لها معتقدات خاصة تتنافى مع

---

١ ـ رواه أبو داود فى سننه جـ٤ ص ٢٠٤ حديث رقم ٤٦٨١.

٢ـ إن الشيخ الإمام قد اشتهر بـ "البريلوى " بانتسابه إلى مسقط رأسه مدينة "بريلى" كما اشتهر معظم الشخصيات البارزة سلفًا كالبخارى والترمذى حتى فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كسلمان الفارسى وصهيب الرومى.

الكتاب والسنة وعقائد الإسلام الصحيحة، شتان ثم شتان بينه وبين فرقة جديدة.

إن الشيخ الإمام لم يكن ممن أوجد فرقة وهو ليس مؤسسًا لدين ولا منهج ولا مسلك ولا مشرب من جديد بل أشد جريمته هى أنه الصوفى والمقلد لأحد المذاهب الأربعة الحقة وينتمى إلى إحدى الطرق الصوفية ويؤيد التصوف الصحيح ويوجب التقليد للعوام فليس من العجب إذن الحسد والبغض للشيخ الإمام من رجل أو جماعة أو بلد أو باحث يعادى التصوف والتقليد أشد العداء وينكرهما إطلاقًا ويدعو إلى اجتهاد شخصى وتقليد فردى فافهم.

خدماته فى مجال العلم والدين:

كان الشيخ الإمام أحمد رضا خان موضع ثناء العلماء من العرب والعجم، قديمًا وحديثًا، وذلك لمزيد فضله، وعلمه، وورعه، وزهده، وشجاعة فى الحق ومراقبته لله - عز وجل - وحبه الصادق للرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام وخدماته الجبارة ومآثره الجليلة فى شتى المجالات العلمية والدينية، بل إنه أحد المبعوثين على رأس المائة الرابعة عشر لتجديد الدين كما كان شاعرًا مفلقًا وأديبًا شهيرًا بارعًا، له دواوين من الشعر بثلاث لغات[1] تحت عنوان "حدائق بخشش" [2] والذى تلوح فيه لياقته ومعرفته ومدى حبه الخالص للنبى وآل البيت والصحابة والأولياء رضوان الله عليهم أجمعين.

كذلك كان الشيخ الإمام ذا شغف بلغة القرآن والسنة ويحتفى بها أيما احتفاء بل كان قلمه سيالا وجياشًا بالمشاعر حين يكتب بالعربية فنراه لم يتقن

---

١ - هى اللغة الأردية والفارسية والعربية.

٢ - وقد ترجم هذا الديوان الفريد إلى اللغة العربية أخيرًا فى مجلد ضخم فاخر ينطوى على ما يقرب ثلاثة الآف بيت بعنوان "صفوة المديح" قام بالشرح والترجمة والتعليق للشعر الأردى إلى النثر العربى الأستاذ الدكتور حازم محمد أحمد محفوظ أستاذ قسم اللغة الأردية وأدابها بكلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر. كما صاغه إلى الشعر العربى أستاذ الأجيال الشاعر الأديب فضيلة الدكتور حسين مجيب المصرى وصدر فى دار الهداية بالقاهرة، مصر عام ٢٠٠١م. فجزاهما الله تعالى.

لغة إلا وله فيها شعر وهذا يدل على قريحته الرفيعة ولكن شعره العربى أكثر غزارة وأروع نظمًا تفيض بالعاطفة الجياشة كأن القارى يخطره على باله ويفاجئه بأنه عربى حين يقرأه، وهو ليس بعربى مولدًا فأشعاره العربية كانت متناثرة فى أشتات الكتب ومن له وقت الفراغ أو اهتمام بالغ من أبناء العجم أن يجمعها فى ديوان أو دفتر، ولكن الله تعالى يؤيد بنصره من يشاء فخدمة العلم لا تخضع للأسباب الظاهرة ولا الإمكانيات ولا المكافأة بل من يوفقه الله لها فهو خير المعين له وبالتالى عرض فضيلة الأستاذ الدكتور حازم محمد أحمد المحفوظ لديوانه العربى فجمعه وحققه وسماه "بساتين الغفران" وبذل فيه جهدا كبيرًا وقدمه إلى العرب وأضاف فى المكتبة العربية إضافة نافعة، فشكر الله له.

سفره إلى أرض الحجاز:

إن الشيخ الإمام كان محبا للعرب ومتلهفا للأرض المقدسة التى بها بيت الله الحرام ومغرما بالبلد الذى ولد به الرسول[1] ثم المدينة المنورة التى هاجر إليها الرسول وأصحابه بإذن ربه والتى كانت محببة لدى الرسول وصحابته والتى دعا لها الرسول بقوله "اللهم بارك لنا فى مدينتنا"[2].

فالشيخ الإمام سافر إلى مكة المكرمة مرتين قاصدًا وحاجًا لبيت الله ولزيارة مدينة الرسول ومسجده وقبره الذى ما بينه وبين منبره روضة من رياض الجنة، فالشيخ الإمام لم يرجع بمجرد أداء الفريضة بل عقد صلة وثقى بينه وبين علماء العرب فى إطار هذه الرحلة المباركة على وجه العموم وبين علماء الحرمين الشريفين على وجه الخصوص، فالمرة الأولى خرج مع والده الكريم لأداء فريضة الحج عام ١٢٩٠هـ الموافق ١٨٧٨م و هو فى عنفوان الشباب يعنى

---

١ ـ وقد خاطب النبى صلى الله عليه وسلم موطن ولادته وموضع نشأته بقوله، حين خروجه منه للهجرة "والله إنك لأحب أرض الله إلى، وإنك لأحب أرض الله إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجونى ما خرجت منك" وهذا ما يشير إلى مدى حب الرسول عليه الصلاة والسلام لمكة المكرمة.

٢ ـ أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الثانية والعشرين من عمره و كان يحرص كل الحرص على التتلمذ على أيدى علماء العرب والحصول على سندات والإجازة فى العلوم الشرعية ومن أكابر هولاء العلماء، الفقيه المحدث الإمام الجليل السيد أحمد بن زينى دحلان الشافعى المكى، الذى أعجب بنبوغ الشيخ الإمام وبراعته فى الدين على صغر سنه، والشيخ الإمام عبد الرحمن بن عبد الله السراج المكى مفتى الحنفية ورئيس العلماء بمكة المكرمة يومئذ، فرأينا الشيخ الإمام يذكرهما ويمجّدهما طيلة حياته المباركة خاصة وعلماء العرب الأخرين عامة، وأثناء قيامه بمكة أقبل على نشاطات علمية وبدأ يكتب باللغة العربية مباشرة وارتجالا مما يدل على رسوخه فى العلوم الإسلامية والشرعية وحذاقته الموفقة ومقدرته الفائقة على اللغة العربية وآدابها.

عاد الشيخ الإمام إلى موطنه الأم مدينة "بريلى" حاملاً فى جعبته أجمل الذكريات من زيارة الحرمين الشريفين ولقاءات مشاهير علماء العرب هناك وظلت هذه الذكريات الطيبة الخالدة تلازمه ملازمة الظل لصاحبه وكان يحرق على جمرة من الشوق والحنين إلى زيارة الأرض الحجازية المقدسة مرة أخرى ولكن وفور العمل وكثرة الإنشغال فى الإفتاء والتأليف لم يتركه لإعادة الزيارة إلا بعد ثمانى وعشرين سنة.

فكانت رحلته الثانية هذه للحج ذات أهمية كبرى من الناحية العلمية والدينية التاريخية فقد ألف الشيخ الإمام كتابين قيمين بالعربية إبّان قيامه بالحرمين الشريفين، وهما "الدولة المكية بالمادة الغيبية" و "كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم "[1] وقد تلقى هذان الكتابان إعجابا شديدًا من قبل

---

١ ـ كان من عادة الشيخ الإمام أنه يسمى معظم مؤلفاته باسم تاريخى بحساب الجمّل وكانت له مهارة تامة فى هذا الفن حتى أنه إذا أحسّ بدنوء أجله استخرج سن وفاته من آية قرآنية مباركة" ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب" وقد لبّى نداء الحى القيوم راضيًا مطمئنًا نفس العام بعد أربعة شهور واثنين وعشرين يومًا مما تنبّابه.

علماء العرب الأجلاء فتقبلواهما بقبول حسن وأقدم كثير منهم على الكتاب الأول تقاريظ بلغ عددها إلى تسعة وخمسين تقريظًا[١].

مؤلفاته:

كانت حياة الشيخ الإمام حافلة بخدمة العلم والدين والتصنيف والتأليف والفتوى والتدريس و بالتالى بلغ عدد مؤلفاته من بين صغير وكبير فى مختلف العلوم والفنون إلى ألف ونيف، أكثرها باللغة الأردية ومنها مؤلفات لم يسبق إليها أحد لا فى عصره ولا بعده و هناك فنون لم يكتب فيها غيره مثله، ومن أهم هذه المؤلفات:

"جد الممتار على رد المحتار لابن عابدين الشامى فى خمسة مجلدات" و "الصمصام على مشكك فى آية علوم الأحلام" فى الرد على معتقدات النصارى و "كيفر كردار آرية" فى الرد على خرافات الهنادك، و "السوء والعقاب على المسيح الكذاب" و"الجراز الديانى على مرتّد القاديانى" و "المبين ختم النبيين" فى الرد على ضلالات الفرقة القاديانية[٢] و"الأدلة الطاعنة فى آذان الملاعنة" و "رد الرفضة" فى الرد على فرقة الشيعة المتغالية" و "إكمال الطاعة على شرك سوى بالأمور العامة" و "الزبدة الزكية فى تحريم سجود التحية" جمع فيه أربعين حديثًا ومائة وخمسين نصا من كتب الفقه على حرمة سجدة التعظيم لأحد من الخلق سوا الله" و "جمل النور فى نهى النساء عن القبور" و "مروج النجا لخروج النساء" و "جلى الصوت لنهى الدعوة أمام الموت" و "الكاف فى حكم الضعاف" و "اعتقاد الأحباب فى الجميل المصطفى والآل والأصحاب" و "حياة الموات فى بيان سماع الأموات" و "مقامع الحديد على خدّ المنطق

---

١ ـ وقد جمعت هذه التقاريظ كلها فى طبعة جديدة محققة من كتاب "الدولة المكية بالمادة الغيبية" صدر فى مؤسسة رضا بـ لاهور، باكستان.

٢ ـ وقد ترجمت هذه الرسائل الثلاثة إلى اللغة العربية بجهود من الطلبة الهنود الدارسين بالأزهر الشريف وطبعت فى مجلد واحد فاخر تحت عنوان موجز جديد "القاديانية" على نفقة أكاديمية رضا (ممبائى) الهند وصدر فى دار الثقافية للنشر ص. ب ١٣٤ بانوراما القاهرة عام ٢٠٠١م.

الجديد" و "جزاء الله عدوه بإبائه ختم النبوة" و " المقالة المسفرة عن أحكام البدعة المكفرة" و "سبحان السبوح عن غيب كذب المقبوح" و "فتاوى الحرمين برجف ندوة المين" و "بارقة تلوح من حقيقة الروح" و "تجلى اليقين بأن نبينا سيد المرسلين" و "صفائح اللجين بكون التصافح بكفى اليدين" و "المعتمد المستند بناء نجاة الأبد" و "الأمن والعلى لناعتى المصطفى بدافع البلاء" و "الشرعة البهية فى تحديد الوصية" و "تنوير القنديل فى أوصاف المنديل" و "لمع الأحكام أن لا وضوء من الزكام" و "الأحكام و العلل فى إشكال الاحتلام و البلل" و "نبه القوم أن الوضوء من أى نوم" و "بركات السماء فى ختم أسرار الماء" و "صيقل الدين عن أحكام مجاورة الحرمين" و "أجلى الأعلام أن الفتوى مطلقًا على قوم الإمام" و "الظفر بقول زفر" و"الطلبة البديعة فى قول صدر الشريعة" و "عطايا القدير فى حكم التصوير" و "أطيب الصيب على أرض الطيب" و "حسام الحرمين على منحر الكفر والمين" و "الدلائل القاهرة على الكفرة والنياشرة" و "الكشف شافيا حكم فونوغرافيا" وغيرها.

وله ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الأردية تحت عنوان "كنز الإيمان فى ترجمة القرآن" التى تتميز بحسن الإيجاز وعناية بالمعنى دون اللفظ اللامع، لأن ترجمة معانى القرآن الكريم ومدلولاته لا تتوقف على مجرد معرفة اللغة بل ينبغى المعرفة فى أمور أخرى ودقة النظر والشيخ الإمام قد منحه الله تعالى من العقل أفضله ومن العلم أوفره ومن المعرفة بالأمور الدينية أصوبها، ومن ثم إنه يتفرد من بين سائر المترجمين لمعانى القرآن الكريم باللغة الأردية حيث أنه ليس يترجم ألفاظ عربية حسب معاجم اللغة، بل إنما يراعى كل المراعاة مع ملاحظة معنى المراد منها بحسب القاموس وما يتناسب مع منصب النبوة والرسالة والألوهية فلا ينقص من شأن الأنبياء بالترجمة بألفاظ لا تليق بهم ولا يؤلهم ولا ينسب إلى الله تعالى أشياء وهو منزه عنها ـ كما نقل بعض السفهاء عمدًا وعنادًا ويتقولون عليه بما هو ليس بقائل.

وقد تعد هذه الترجمة الرائعة من بين تراجم أخرى بهذه اللغة أصح التراجم و أصوبها علمًا وفنًا وشرعًا وهذا ما يشهد لها أهل اللغة من الهند وباكستان وبنجلاديش.

أما مجموع فتاواه تحت عنوان "العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية" فى اثنى عشر مجلدًا ضخمًا كبير الحجم، فهو درّ التاج فى مؤلفاته وتعتبر موسوعة فقهية بين كتب الفتاوى الأخرى، والتى حظيت باهتمام العلماء والفقهاء ورجالات الدين و مفتيي الجمهوريات لا فى شبه القارة الهندية والباكستانية وبنجلاديش فقط بل علّنا نصيب الحقيقة إذا قلنا فى قارات العالم حيث يرحل أو يتواجد من يجيد هذه اللغة يعنى الأردية فقد بذل عدد كبير من العلماء والباحثين جهودًا كبيرة حول مجموعة هذه الفتاوى القيمة والتى تطبع من الهند وباكستان معًا.

وغير ذلك له حواش وتعليقات على كثير من كتب الحديث والتفسير والسير والكلام وتمتاز هوامشه هذه بفيض خاطره واستفاضة بيانه فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

وفاته:

وبعد عمر امتد به حوالى خمسة وستين ٦٥عامًا، قد أحس الإمام بأن الموت مدركه وهذا دليل على صفاء روحه بل إن هذا منه كان من الكرامات.

وكانت وفاته فى الخامس والعشرين من شهر صفر عام ١٣٤٠هـ الموافق الثامن والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٢١ للميلاد، ودفن بمسقط رأسه "بريلى" وضريحه مزار لأهل السنة والجماعة فى الهند من أقصاها إلى أقصاها.

وأخيرًا نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وإذا كان التقصير والخطاء مما يوصف به بنو آدم فنسأل الله العفو والمغفرة.

وصلى الله وبارك على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

المترجمان

ليلة يوم الاثنين ٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ الموافق ١٩ ٢٠٠٢م

القاهرة ـ مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستفتـــاء

مـا حكـم الشريعة الإسلامية في رجل يسمى وليداً وهو من سكان مدينة "مشـهد" يـزعم انـتماءه إلى السـادة الأشراف .. ويعـتقد أن سيدنا عليا وفاطمة والحسـن والحسـين رضى الله عنهم انبياء ورسل من الله عز وجل .. ويستشهد لإثبات مزاعمه ببعض الأحاديث النبوية الشريفة .

فهـل يعـد هـذا الشخص مع زعمه السابق من المؤمنين المسلمين في ضوء الأحكام الشريعة الإسلامية؟

هل يستقيم انتسابه إلى أهل السنة والجماعة مع هذه العقيدة الفاسدة ؟

وهـل يصلح أن يكون من الصالحين ؟ ألم يدخل بهذه العقيدة المتغالية في زمرة الروافض الغلاة وجماعة الشياطين ؟

شخص يعتقد اعتقاداً كفرياً فهل يمكن أن يكون من الأشراف ؟

وما حكم الشريعة في إطلاق كلمة الأشراف عليه وعلى مثله؟

بينوا وتوجروا

المستفتى

الشيخ خدابخش

١٩ من رجب ١٣١٧ هـ

الإجابة :

الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين .. " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَـدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً "[1].

يا من يصلى عليه هو وملائكته صل عليه وعلى آله وصحبه وبارك وسلم تسليما أمين " وَقُـل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ه وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ " [2].

وصلى الله تعالى على خاتم المرسلين أول الأنبياء خلقا وأخرهم بعثا وآله وصحبه والتابعين ولعن وقتل وأخزى وخذل مردة الجنة وشياطين الإنس وأعاذنا أبداً من شرهم أجمعين أمين

إن الله تبارك وتعالي حق وكلامه حق لا مرية فيه ، فاعلم أن ما يجب على المؤمنين أن يؤمنوا إيمانا حازما هو بأن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين ، ولا يمكن أن يأتي بعده نبي جديد لا في زمنه ولا بعد زمنه صلى الله تعالى وسلم : (ومما يجب التنبيه عليه أن هذه العقيدة من أهم الواجبات لكل مسلم بل هى جزء لا يتجزى من إيمانه) كما يجب على كل مؤمن بالله عز وجل أن يعتقد اعتقاداً جازمًا بأن الله تعالى وحده لا إله غيره، وأنه أحد صمد لا شريك له. وكما أن الإيمان بتوحيد الله عز وجل وتنزيهه من الواجبات. والإيمان لا يتأتى بدونه، كذلك الإيمان بختم نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم، حيث إن آية القرآن " وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً " نص قطعي في هذا الباب، ومن هنا يكفر جاحد هذه الآية الكريمة بل والمتردد فيها حتى يكفر شرعا الشاك في ذلك. وليس الأمر

---

١ ـ سورة الأحزاب آية ٤٠.
٢ ـ سورة المؤمنون آية ٩٧ـ ٨٩.

بمتوقف على هذا. بل ويكفر أيضاً من توهم الخلاف في هذا الباب ولو بأدنى احتمال ضعيف خفيف مهما كان.

وفي كل هذه الصور المذكورة يخرج الإنسان من الإيمان ويخلد في النار باتفاق كلمة المسلمين جميعاً بلا ادني ريبة، حتى يكفر أيضاً من اطلع على هذه العقيدة الملعونة فلم يكفر صاحبها، بل ويكفر أيضاً لو تردد في تكفيره تردداً خفيفاً وبذلك هو كافر مبين بين الكفر جلي الكفران .

إن قول وليد الوارد في الاستفسار إنما هو قول قبيح وبشع؛ وإن وليدا ولى ولا شك في ولايته. ولكن حاشا ليس ولى الرحمن ، وإنما هو عدو الرحمن و ولى الشيطان وليس هذا بحكمي؛ إنما هو حكم الله الواحد القهار ؛ وحكم خاتم الأنبياء الأخيار، وهو قول على المرتضى والحسن والحسين، وقول جميع الأئمة الأطهار – صلى الله تعالى على سيدهم ومولاهم وعليهم وسلم

لقد نص الإمام القاضي عياض في تأليفه المنيف "الشفا بتعريف حقوق المصطفى " وفي "الإعلام بقواطع الإسلام "

" يكفر أيضاً من كذب بشيء مما صرح في القرآن من حكم أو خبر أو أثبت ما نفاه أو نفى ما أثبته على علم منه بذلك أو شك في شئ من ذلك"

ولقد نص الإمام ابن الحجر المكي في " الفتاوى الحديثية " قائلاً : "التردد في المعلوم من الدين بالضرورة كالإنكار"

وذكر الإمام القاضي عياض في الشفاء "وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو نص حديث مجمعاً على نقله مقطوعا به مجمعاً على حمله على ظاهره ولهذا يكفر من لم يكفر من دان بغير ملة الإسلام أو وقف فيهم أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم وإن اظهر الإسلام واعتقده واعتقد إبطال كل مذهب سواه فهو كافر بإظهار ما أضمر من خلاف ذلك" مختصراً[1].

---

١ – ومزيدًا من "نسيم الرياض" ما بين الهلالين (المؤلف).

وقـال أيضـاً: " إجماع على كفر من لم يكفر كل من فارق دين المسلمين أو وقـف في تكفيرهم أو شك " وفى"البزازية" و "الدر المختار" "من شك في كفره وعذابه فقد كفر".

بـل يجـب عـلى الـرجل الموصـوف أن يحكم على نفسه بكفره وإلحاده وارتـداده وزندقـته بذاتـه، ألا تـرى أنه من البداهة والضرورة بمكان، وقد اتفق الموافقـون والمعارضـون بـل الكفـار والمشـركون أيضـاً يعلمون ويعترفون أن سيدنا الحسـن والحسـين وأبويهمـا ﷺكـانوا مـن المؤمنين، قد أمنوا بالقرآن العظيم . واعـتقدوا أنـه كلام الله تعالى دون أدني شبهة فيه، والتزموا بان كل حرف فيه مـن كـلمات الله تعـالى، و هـا هـو القرآن يصرح ويقول بأن المصطفى ﷺخاتم النبـيين، وبذلـك عـلم أنهـم أمـنوا بختم نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم إيمانا قطعـياً، فـإذا آمـنوا بكونـه ﷺخاتم النبيين فلا يتصور من هؤلاء السادة إدعاء النـبوة لأنفسـهم. ولا يسـوغ في عقل رضائهم بهذا الإدعاء الملعون الباطل، وهل جاز القول بالمتنافيين عند أي عاقل من العقلاء .

وقـد اتضـح مـن الـتقرير السـابق أن وليدًا قد كذب رسله وأنبيائه الذين أمـنوا بنـبوتهم ورسالتهم. ولا شك أن تكفير الرسل من الكفريات البينة فقد باء ولـيد على نفسه في ضوء عقيدته بالكفر والارتداد، ومهما يكن من أمر فإن وليدًا إن اعـتقد فـيهم الـنبوة والرسـالة وصـححهم في اعـتقادهم بخـتم النبوة فقد كفر بجحـوده تلـك العقـيدة الإيمانـية المنصوصـة في القـرآن الكـريم. وإن خطأهم في اعتقادهم فقد كذب رسله الذين أمن برسالتهم فأين المفر؟

ولا نرجو من وراء سرد الأحاديث النبوية الشريفة، وإيراد أقوال العلماء من المتقدمين والمتأخرين، نقول لا نرجو من ورائه شيئاً، وهل يرجى ممن كذب النص القرآنى القطعي أن يحترم بالأحاديث النبوية الشريفة وفتاوى العلماء ؟

لكـن تـلاوة الآيـات القرآنـية وذكـر الأحاديـث النبوية الشريفة تعودان بمنافع كثيرة وفوائد جمة على المسلمين ولله الحمد

فإن القرآن والسنة جزء من عقيدة المؤمن ، وسرد الأحاديث الشريفة وتكرارها مرة بعد مرة يرسخ دعائم الإيمان وجذوره في قلب المؤمن كما يستأصل تلك الوساوس الملعونة التي أثارها بعض الشياطين النجدية ، فإن الحديث الشريف هو الذي قد تكفل ببيان المعني الصحيح والمفهوم الراجح من "ختم النبوة" و "خاتم النبيين" وتسفيه أحلام بعض الناس الذين قسموا الكفر والمجون[1]، واخترعوا الجنون والسفاهة ، والحديث النبوي الشريف سيفضح تمسك وليد النجس بالسنة ، ويكشف عواره، ولا شك أيضاً أن نصوص الأئمة تغرس الثقة في قلوب المؤمنين بهذه الفتوى .

وما من ريب أن الحديث النبوي الشريف يكثر فيه ترداد اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . وذلك ما يملأ القلوب بالطمأنينة والسكينة لأن راحة القلوب في ذكر المحبوب[2].

فأقول وبالله التوفيق

ختم نبوته ﷺ:

روى الطبرانى في المعجم الكبير والحاكم في المستدرك، وروى البيهقي في الدلائل عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لما اقترف أدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لى، وقال الله يا أدم! وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه، وقال يا رب لأنك لما خلقتني بيدك . ونفخت في من روحك رفعت رأسي، فرأيت على قوائم العرش

---

١ ـ أراد به المؤلف قاسم النانوتوى وأتباعه الذين يؤولون فى النص القرآنى "وخاتم النبيين" ويقولون إنه من مخيلات العوام بأن رسول الله خاتم النبيين بمعنى آخر الأنبياء.

٢ ـ وقد ذكر المؤلف هذا الكلام قاصدًا للتلذذ بذكر الأحاديث النبوية المطهرة لأن المؤمن كلما مر على لسانه ذكر الله ورسوله حصلت له حلاوة قول الرسول صلى الله عليه وسلم "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان" منظر الإسلام.

مكتوباً " لا إله إلا الله محمد رسول الله " فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقت يا أدم إنه لأحب الخلق إلى ادعني بحقه فقد غفرت لك: ولولا محمد ما خلقتك.

زاد الطبراني وهو أخر الأنبياء من ذريتك ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد. [1]

سيدنا موسى وختم نبوته ﷺ:

روى أبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها

---

١ ـ قال الذهبي في تلخيص المستدرك: بل هو موضوع: وعبد الرحمن واه ينظر تلخيص المستدرك للحاكم ٢/ ٦٥ وقال البيهقي تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هذا الوجه وهو ضعيف دلائل النبوة للبيهقي ٥/٤٨٩.
رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥٣/٨ وقال رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه من لم أعرفهم.
وفى الميزان ٥٦٤/٢ قال أبو يعلى الموصلي: سمعت يحيي بن معين يقول: بنوزيد بن أسلم ليسو بشيء.
وقال النسائي: ضعيف، وقال أحمد: عبد الله ثقة والآخران ضعيفان، على أن مالكا والشافعي لا يشهدان له.
وقال عنه ابن الحجر في "التهذيب" ١٧٨/٦ : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعفه على بن المديني جدا.
وقال بن معين ليس حديثه بشيء أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥٩/٢ الحاصل أن هذا الحديث ضعيف تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من وجه المتقدم وإلا أننا وجدنا شاهدًا لهذا الحديث بإسناد قوى كما ذكره السيد محمود سعيد ممدوح فى كتابه "رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة" ص ٢٤٧ اخرج الحافظ أبو الحسن بن بشران قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عمر و حدثنا محمد بن إسحق بن صالح حدثنا محمد بن صالح حدثنا محمد بن سنان العوقى ثنا إبراهيم بن طحان عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة قال قلت يا رسول متى كنت نبيًا؟قال لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسوهن سبع سماوات وخلق الأرض كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء وخلق الله الجنة التى أسكنها آدم وحواء فكتب إسمى على الأبواب والأوراق و القباب والخيام وآدم بين الروح والجسد فلما حياه الله تعالى نزل إلى العرش فرأى إسمى فأخبره الله أنه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا و استشفعا بإسمى إليه أخرجه أبن الجوزى فى "الوفاء بفضائل المصطفى" من طريق ابن بشران نقله عن ابن تيمية فى الفتاوى ١٥٠/٢ مستشهدا به وذكره شيخنا العلامة المحقق السيد عبد الله بن الصديق الغمارى فى الرد المحكم المتين ص١٣٨ـ ١٣٩ قال إسناد هذا الحديث قوى وهو أقوى شاهد وقفت عليه لحديث عبد الرحمن بن زيد وكذا قال الحافظ ابن حجر أما ما قاله الذهبى فى تلخيص المستدرك: "بل هو موضوع" هذا حكمه أشد منظر الإسلام..

ذكـر هـذه الأمة ، فقال يا رب: إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلها أمتي ، قال تلك أمة محمد . ملخصاً [1]

سيدنا آدم وسيدنا محمد عليهما السلام:

روى ابـن عساكر عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعـالى عليـه وسـلم قـال: لمـا خلـق الله آدم خبره ببنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض، فرآني أسفلهم فقال يا رب من هذا ؟ قال هذا ابنك أحمد. هو الأول وهو الآخر، وهو أول شافع وأول مشفع .[2]

خاتم النبيين:

أخـرج ابـن عساكر من طريق أبى الزبير عن جابر رضى الله تعالى عنهما قال : بين كتفى مكتوب محمد رسول الله خاتم النبيين.[3]

---

١ ـ ولإتمام الفائدة نذكر الحديث كاملاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة فقال يا ربي أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون. فاجعلها أمتي. قال تلك أمة أحمد. قال يا رب أنى أجد في الألواح أمة هم السابقون المشفوع لهم فاجعلها أمتي. قال تلك أمـة أحمـد. قال يا رب أنى أجد في الألواح أمة هم المستجيبون المستجاب لهم فأجلها أمتي قال تلك أمة أحمـد قـال يـا رب إنى أجد فى الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونها ظاهراً فاجعلها أمتي ؛ قال تلك أمة أحمد، قال يارب أنى أجد في الألواح أمة يأكلون الفيء فاجعلها أمتى قال تلك أمة أحمد قال يا رب إنـى أجـد فـى الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها أمتي قال: تلك أمة احمـد. قـال يـا رب أنى أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتب له حسـنة واحدة . فإن عملها كتب له عشر حسنات فاجعلها أمتي قال: تلك أمة أحمد، قال يارب إني أجد في الألواح أمة إذا هـم أحدهـم بسيئة ولم يعمـلها لم تكتب وإن عملها كتبت عليه سـيئة واحدة ، فاجعلها أمتي ؛ قال تلك أمة أحمد ، قال يارب أنى أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول والعلم الأخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعـلها أمتي قـال: تلك أمة أحمد ؛ قال يارب فاجعلني من أمة أحمد. فاعطي عند ذلـك خصـلتين ؛ فقال: " يا موسى أنى اصطفتيك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين الأعراف ١٤٤" قال (قد رضيت يارب).

قـال أبو نعيم: قال الشيخ: وهذا الحديث من غرائب حديث سـهل لا أعلم أحدا رواه مرفوعاً إلا من هذا الوجـه، تفرد به الربيع بن النعمان وبغيره من الأحاديث عن سـهيل، وفيه لين منظر الإسـلام

أخرجه أبو نعيم في الدلائل ٦٨/١، والسيوطى في الدر المنثور ٣ / ١٢٤ وفى الخصائص ٢١/١.

وفيه جـبارة بـن المغلس، قال عنه البخاري حديثه مضطرب وعن يحيي بن معين كذاب. وقال أبو حاتم هو على يدي عدل ميزان الاعتدال للذهبي ٣٨٧/١.

٢ ـ أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١١١/٢.

٣ ـ المرجع السابق ١٣٠/٢.

سيدنا محمد وباب الجنة :

روى ابـن أبـى شـيبة في المصنف عـن طريق مصعب بن مالك عن كعب الأحـبار رضى الله تعالى عنه أنه قال: أول من يأخذ حلقة باب الجنة فيفتح له محمـد صـلى الله تعـالى عليه وسـلم . قرأ أية من التوراة أخر يا قدمايا الأولون والآخرون.[1]

البشارة بخاتم الأنبياء:

عـن الشـعبي قـال : في مجلـة إبراهـيم علـيه السلام أنه كائن من ولدك شعوب وشعوب حتى يأتي النبي الأمي الذي يكون خاتم الأنبياء.[2]

سيدنا يعقوب وخاتم الأنبياء عليهما السلام:

عن محمد بن كعب القرظى قال : أوحى الله تعالى إلى يعقوب أنى أبعث مـن ذريتك ملوكاً وأنبياء حتى أبعث النبي الحرمى الذي تبني أمته هيكل بيت المقدس .و هو خاتم الأنبياء وأسمه أحمد.[3]

سيدنا شعيا ومحمد عليهما السلام:

أخـرج ابن أبى حاتم وأبو نعيم عن وهب بن منبه قال: أوحى الله تعالى إلى شـعيا أنى باعث نبيا أميا أفتح به أذانا صما وقلوبا غلفا وأعينا عمياء مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام.

– وسـاق الحديـث فيه الكثير الطيب من فضائله وشمائله صلى الله تعالى علـيه وسـلم إلى أن قـال :– ولأجعلـن أمـته خـير أمة أخرجت للناس وذكر صـفاتهم . إلى أن قـال :– أختم بكـتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الأديان ملخصاً .[4]

---

١ ـ أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ١٤/٩٧، ١١/٣٤؛ وله طريق أخر أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٥/٣٨٨ من طريق منجاب عن مسعر.

٢ ـ ذكره السيوطى في الخصائص الكبرى ١/١٧.

٣ ـ المرجع السابق.

٤ ـ ولإتمام الفائدة نذكر هذا الحديث كاملاً أخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم وهب بن منبه قال: – أوحي الله إلي شعيا أني باعث نبياً أمياً أفتح به إذانا صما و قلوباً غلفا وأعيناً عميا مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام عبدي التوكل المصطفي المرفوع الحبيب التحبب المختار لا يجزى السيئة بالسيئة ولكن=

اسمه ﷺ في الكتب السماوية:

روى ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: قال النبي ﷺ كان يسمى في الكتب القديمة أحمد ومحمد والماحى والمقفي ونبي الملاحم حمطايا وفارقليطا وماذماذ[1]

خاتم الأنبياء:

عن سلمان قال هبط جبريل فقال إن ربك يقول قد ختمت بك الأنبياء وما خلقت خلقاً اكرم على منك وقرنت اسمك معي، اسمى فلا أذكر في موضع حتى تذكر معي ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت السموات والأرض وما بينهما لولاك ما خلقت الدنيا، ملخصا[2]

=يعفو ويصفح ويغفر، رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة، ويبكى لليتيم في حجر الأرملة ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال بالخنا لو يمر إلى جنب السراج لم يطفه من سكينة، ولو يمشى على القصب الرعراع يعنى اليافع لم يسمع من تحت قدميه، أبعثه مبشرا ونذيراً، أسدده لكل جميل وأهب له كل خلق كريم. أجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمغفرة والمعروف خلقه والعدل سيرته ، والحق شريعته، والهدى إمامه. والإسلام ملته، وأحمد اسمه أهدى به من بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة، وأرفع به بعد الخمالة، وأسمى به بعد النكرة، وأكثر به بعد القلة، وأغني به بعد العيلة، وأجمع به بعد الفرقة، وأولف به بين قلوب وأهواء مشتة وأمم مختلفة، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيداً بى وإيمانا بي وإخلاصا لي وتصديقاً لما جاءت به رسلي ، وهم رعاة الشمس، طوبى لتلك القلوب والوجوه والأرواح التي أخلصت لى، ألهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم و مضاجعهم و متقلبهم ومثواهم، ويصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي، هم أوليائي وانصارى انتقم بهم من أعدائي عبدة الأوثان، يصلون لى قياما وقعودا وركعاً وسجداً ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي ألوفا، ويقاتلون في سبيل الله صفوفاً وزحوفاً ، اختم بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الأديان، فمن أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ولم يدخل في دينهم وشريعتهم، فليس منى وهو منى برئ وأجعلهم أفضل الأمم، وأجعلهم أمة وسطا شهداء على الناس، إذا غضبوا هللوني، وإذا قبضوا كبروني، وإذا تنازعوا سبحوني، يطهرون الوجوه والأطراف ويشدون الثياب إلى الأنصاف، ويهللون على التلال والأشراف، قربانهم دمائهم، وأنا جيلهم صدورهم، رهبانا بالليل ليوثاً بالنهار يناديهم مناديهم في جو السماء، لهم دوى كدوي النحل. طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومناهجهم وشريعتهم، ذلك فضلي أوتيه من أشاء وأنا ذوالفضل العظيم. ذكره السيوطي في الخصائص ٢٣/١.

١ ـ أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١١/٢.

٢ ـ أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٣٦/٢.

أخر النبيين:

روى الخطيب البغدادي عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى عليه وسلم قال: لما أسرى بي قربني ربي حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين أو أدني وقال لى يا محمد هل غمك أن جعلتك أخر النبيين قلت لا . قال فهل غم أمتك إن جعلتهم أخر الأمم قلت لا ؛ قال أخر أمتك إني جعلتهم أخر الأمم لأفضح الأمم عنده ولا أفضحهم عند الأمم[1].

رحمة للعالمين :

روى ابن جريرة وابن أبى حاتم وابن سردويه والبزار، وأبو يعلى والبيهقي عن طريق أبى العالية عن أبى هريرة رضى الله عنه في حديث الإسراء الطويل: ثم لقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم فقال إبراهيم ثم موسى ثم داود ثم سليمان ثم عيسى ثم أن محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم أثني على ربه فقال كلكم أثني على ربه وإني مثن على ربي الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيراً، وأنزل على الفرقان فيه بيان لكل شئ وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي هم الأولين والآخرين فاتحا وخاتما . فقال إبراهيم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم انتهى إلى السدرة فكلمه تعالى عند ذلك فقال له قد اتخذتك خليلاً . وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن ورفعت لك ذكرك فلا أذكر إلا أن ذكرت معي، وجعلت أمتك هم الأولين والآخرين وجعلتك أول النبيين خلقاً وأخرهم بعثاً وجعلتك فاتحاً وخاتماً: ملخصاً[2]

١ـ أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ١٣٠/٥.

٢ ـ وسنذكر الحديث إتماما للفائدة عن أبى هريرة قال:- " جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل: ائتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح صدره فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات ، واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم ، فشرح صدره ، ونزع ما كان فيه من غل وملأه حلماً وعلماً وايمانا ويقينا وإسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة. ثم أتاه بفرس فحمل عليه كان خطوة منه منتهى بصره ؛ فسار وسار معه جبرئيل ، فأتى على قوم يزرعون في يوم=

=ويحصدون في يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان ، فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبرئيل ، ما هذا ، قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف ، وما أنفقوا من شئ فهو يخلفه ، ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شئ ، فقال: ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ، ثم أتى على قوم على إقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الإبل والنعم. ويأكلون الضريع والزقوم و رضف جهنم وحجارتها، قال ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال: هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئا ، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ولحم أخر نيّ خبيث فجعلوا يأكلون من النيّ الخبيث ويدعون النضيج الطيب. قال ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي إمراة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح. والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً فتأتي رجلاً خبيثاً. فتبيت معه حتى تصبح. ثم أتي على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب إلا شقته ولا شئ إلا خرقته. قال ما هذا يا جبرئيل ؟ قال هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم أتي على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها، فقال ما هذا يا جبرئيل ؟ قال هذا الرجل من أمتك تكون عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يريد أن يحمل عليها، ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شئ قال ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال هؤلاء خطباء الفتنة. ثم أتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم، فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع، فقال ما هذا يا جبرئيل ؟ قال هذا الرجل يتكلم بكلمة عظيمة ثم يندم عليها ، فلا يستطيع أن يردها، ثم أتي على واد فوجد ريحا طيبه باردة وريح مسك وسمع صوتا ، فقال يا جبرئيل: ما هذا ؟ قال هذا صوت الجنة تقول يارب ائتني بما وعدتني، فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري ، فأتني ما وعدتني، فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة، قالت: رضيت، ثم أتى على واد فسمع صوتاً منكراً ووجد ريحا منتنة، فقال ما هذا يا جبرئيل ؟ قال هذا صوت جهنم تقول يارب ائتني ما وعدتني، لقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي، وقد بعد قعري واشتد حري فأتني ما وعدتني، قال: لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة ، وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب، قالت: قد رضيت، ثم سار حتى أتى بيت المقدس، فنزل فربط فرسه إلى صخرة. ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبرئيل من هذا معك ؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم.قالوا أو قد أرسل إليه ؟ قال نعم.قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء. ثم لقي أرواح الأنبياء فأثنوا علي ربهم، فقال إبراهيم: الحمد لله الذي اتخذني خليلاً وأعطاني ملكا عظيماً وجعلني أمة قانتاً يؤتم بي وأنقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما. ثم أن موسى أثني على ربه فقال: الحمد لله الذي كلمني تكليماً وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي، وجعل من أمتي قوماً يهدون بالحق وبه يعدلون، ثم أن داود اثني على ربه فقال الحمد الله الذي جعل لي ملكاً عظيماً وعلمني الزبور وألان لي الحديد، وسخر لي الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم إن سليمان أثني علي ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وأتاني من كل شئ فضلا وسخر لى جنود الشياطين والأنس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين، وأتاني ملكاً عظيماً لا ينبغي لأحد من بعدى وجعل ملكي ملكاً طيباً ليس فيه حساب، ثم أن عيسى، أثني على ربه. فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلى مثل أدم خلقه من تراب، ثم قال له " كن فيكون " وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن=

=الله، وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذنه ورفعني وطهرني وأعاذني وأمنني من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان علينا سبيل، ثم إن محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم أثنى على ربه فقال: كلكم أثنى على ربه وأني مثن على ربي فقال، الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيرا وأنزل على الفرقان فيه بيان لكل شئ وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس، وجعل أمتي أمة وسطا، وجعل أمتي هم الأولين والآخرين، وشرح لى صدري ووضع عنى وزري، ورفع لى ذكرى، وجعلني فاتحا وخاتما، فقال إبراهيم: بهذا فضلكم محمد، ثم أتى بأنية ثلاث مغطاة أفواهها، فأتي بإناء منها فيه ماء، فقيل إشرب فشرب منه يسيراً، ثم دفع إليه إناء أخر فيه لبن، فقيل له: اشرب فشرب منه حتى روى، ثم رفع إليه إناء أخر فيه خمر، فقيل له إشرب: فقال: لا أريده قد رويت، فقال له جبرئيل: أما أنها ستحرم على أمتك ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا قليل، ثم صعد به إلى السماء فاستفتح فقيل: من هذا يا جبرئيل ؟ قال: محمد. قالوا: وقد أرسل إليه ؟ قال نعم. قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ. ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شئ كما ينقص من خلق الناس على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعلى شماله باب يخرج منه ريح خبيثة إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر، وإذا نظرا إلى الباب الذي عن يساره بكي وحزن، فقلت يا جبرئيل: من هذا؟ قال: هذا أبوك أدم، وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة إذا نظر إلى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر،والباب الذي عن شماله باب جهنم إذا نظر إلى من يدخله من ذريته بكي وحزن ، ثم صعد به جبرئيل إلى السماء الثانية فاستفتح فقالوا: من هذا ؟ قال جبرئيل: قالوا ومن هذا معك ؟ قال محمد رسول الله ، قالوا أو قد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة. فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، فدخل فإذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبرئيل ؟ قال: هذا أخوك يوسف، ثم صعده به إلى السماء الثالثة فاستفتح فقيل: من هذا معك يا جبرئيل ؟ قال هذا محمد قالوا: أو قد أرسل إليه قال: نعم، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، فدخل فإذا هو بابني الخالة عيسي بن مريم ويحيي بن زكريا ، قال من هذا يا جبرئيل ؟ قال: عيسي ويحيي ثم صعد به إلى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال: جبرئيل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد قالوا: أو قد أرسل إليه ؟ قال نعم ؟ قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو برجل ، قال من هذا يا جبرئيل ؟ قال هذا إدريس ، رفعه إذ مكانا عليا. ثم صعد به إلى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من هذا ؟ قال جبرئيل ، قالوا ومن معك ؟ قال: محمد ، قالوا: أو قد أرسل إليه ؟ قال: نعم: قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، ثم دخل فإذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم ، قال من هذا يا جبرئيل ؟ ومن هؤلاء الذين حوله ؟ قال: هذا هارون المحبب ، وهؤلاء بنو إسرائيل ثم صعد به إلى السماء السادسة فاستفتح فقيل له من هذا ؟ قال: جبرئيل قالوا: ومن معك ؟ قال محمد: قالوا أو قد أرسل إليه ؟ قال: نعم: قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، فإذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل. قال يا جبرئيل: من هذا ؟ قال: موسى، قال، فماله يبكى ؟ قال يزعم بنو إسرائيل أني اكرم بنى أدم على الله وهذا رجل من بني أدم قد خلفني في الدنيا وأنا في أخرى فلو أنه بنفسه لم أبال ولكن مع كل نبي أمته، ثم صعد به إلى السماء السابعة، فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال: جبرئيل، قيل: ومن معك ؟ قال محمد، قالوا: وقد أرسل إليه. قال: نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، فدخل فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم في ألوانهم شئ، فقام هؤلاء==

==الذين في ألوانهم شئ، فدخلوا نهراً، فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شئ ثم دخلوا نهراً آخر فاغتسلوا فيه ، فخرجوا ، وقد خلص من ألوانهم شئ. ثم دخلوا نهراً آخر ، فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألونهم شئ فصارت ألوانهم مثل ألوان أصحابهم. فجاؤا فجلسوا إلى أصحابهم، فقال: يا جبرئيل، من هذا الرجل الأشمط؟ ومن هؤلاء البيض الوجوه، ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شئ، وما هذه الأنهار التي دخلوا ؟ قال: هذا أبوك إبراهيم، أول من شمط على الأرض، وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شئ فقوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فتابوا فتاب الله عليهم، وأما الأنهار فأولها رحمة الله ، والثاني نعمة الله، والثالث سقاهم ربهم شراباً طهوراً، ثم انتهى إلى السدرة قيل له: هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك، فإذا هي شجرة تخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاماً لا يقطعها، والورقة منها مغطية للأمة كلها، فغشيها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين تقع على الشجرة، فكلمه الله تعالى عند ذلك، فقال له سل، فقال اتخذت إبراهيم خليلاً، وأعطيته ملكا عظيماً، وكلمت موسى تكليما، وأعطيت داود ملكا عظيماً وألنت له الحديد، وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وعلمت عيسى التوراة والإنجيل، وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذنك. وأعذته وأمنته من الشيطان، فلم يكن للشيطان عليها سبيل، فقال له ربه: وقد اتخذتك خليلاً وحبيباً وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وأرسلتك إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً، وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معي وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس. وجعلت أمتك أمة وسطا وجعلت أمتك هم الأولين والآخرين، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطيئة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي، وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم وجعلتك أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثا وأولهم يقضى له، وأعطيتك سبعًا من المثاني لم أعطها نبياً قبلك، وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم أعطها نبياً قبلك، أعطيتك الكوثر، وأعطيك ثمانية أسهم: الإسلام، والهجرة والجهاد، والصلاة، والصدقة وصوم رمضان.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلتك فاتحا وخاتما، قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: فضلني ربي، أرسلني رحمة للعالمين، وكافة للناس بشيراً ونذيراً، وألقى في قلب عدوي الرعب مني مسيرة شهر، وأحل لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض كلها مسجداً و طهوراً وأعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه، وعرضت على أمتي فلم يخف علي التابع والمتبوع، ورأيتهم أتوا على قوم ينتعلون الشعر، ورأيتهم أتوا على قوم عراض الوجه صغار الأعين، كأنما خرمت أعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي. وأمرت بخمسين صلاة ، فلما رجع إلى موسى قال: بما أمرت ؟ قال بخمسين صلاة، قال: إرجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم، فقد لقيت من بني إسرائيل شدة، فرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى ربه، فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرا. ثم رجع إلى موسى، فقال: بكم أمرت ؟ قال بأربعين، قال ارجع إلي ربك فسله التخفيف فرجع فوضع عنه عشرا إلى أن جعلها خمساً، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف قال: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت، فما أنا راجع إليه فقال له: أما أنك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فإنهن يجزين عنك خمسين صلاة ، فإن كل حسنة بعشر أمثالها فرضي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كل الرضى، قال وكان موسى من أشدهم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع إليه..

أخرجه ابن جرير في التفسير ٦/١٥، وأبو حاتم في التفسير ٢٣٠٩/٧ والبيهقي في الدلائل ٣٩٧/٢، وابن كثير في التفسير ١٧/٣، وقال:

"أبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي يهم في الحديث كثير وقد ضعفه غيره أيضاً ووثقه==

أقوال الأنبياء والملائكة وأقوال علماء الكتب السابقة

حديث الشفاعة:

روى الإمام أحمد وأبو داود الطيالسي مطولاً، وابن ماجه مختصراً، وأبو يعلى عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: فيأتون عيسى فيقولون اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول إني لست هناكم إني اتخذت إلها من دون الله وانه لا يهمنى اليوم إلا نفسى ولكن أن كل متاع في وعاء مختوم عليه أكان يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم فيقولون لا، فيقول إن محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتوني فأقول أنا لها، فإذا أراد الله ان يصدع بين خلقه نادى مناد أين أحمد وأمته فنحن الآخرون الأولون نحن أخر الأمم وأول من يحاسب فتفرج لنا الأمم عن طريقنا .... الحديث مختصراً.[1]

- بعضهم. والظاهر انه سئ الحفظ ففيما تفرد به نظر، وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة

أخرجه الحافظ أبو بكر الهيثمى في مجمع الزوائد ١/٦٧ وقال:

رواه البزار ورجاله موثقون إلا أن الربيع بن أنس قال عن أبي العالية أو غيره فتابعيه مجهول. أنظر المجمع ١/٧٢.

وقال الحافظ عنه في التهذيب ١٢/٥٧: عن ابن معين يكتب حديثه ولكنه يخطئ وقال ابن أبى خيثمة عن ابن معين صالح، وقال الدوري عن ابن معين ثقة وهو يغلط فيما يروى عن غيره.

وذكره السيوطى في الخصائص ١/٢٨٣...

١- ولإتمام الفائدة أفضل أن انقل هذا الحديث المبارك بأكمله، عن سند الإمام أحمد عن أبى نضرة قال: خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فقال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه لم يكن نبي إلا وله دعوة قد تنجزها في الدنيا وإنى قد اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى وانا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر، آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر، ويطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى أدم أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا عز وجل فليقض بيننا فيأتون أدم صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولون يا أدم أنت الذى خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته إشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا فيقول إني لست هناكم إنى قد أخرجت من الجنة بخطيئتى وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسى ولكن إئتوا نوحا رأس النبيين فيأتون نوحا فيقولون يا نوح إشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا فيقول إنى لست هناكم إنى دعوت بدعوة أغرقت أهل الأرض وانه لا يهمني اليوم إلا نفسى ولكن ائتوا إبراهيم خليل الله فيأتون إبراهيم عليه السلام، فيقولون يا إبراهيم اشفع لنا إلى ربنا فليقض بينن=

الأنبياء عليهم السلام يلتمسون شفيعاً

روى الإمام أحمد والبخارى ، ومسلم، والترمذى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه في حديث طويل قال: فيأتون محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم ، فيقولون : يا محمد أنت رسول وخاتم الأنبياء .[1]

=فيقول: إننى لست هناكم إنى كذبت في الاسلام ثلاث كذبات والله إن حاول بهن إلا عن دين الله، قوله إنى سقيم، وقوله بل فعله كبيرهم هذا فأسألوهم إن كانوا ينطقون، وقوله لامرأته حين أتى على الملك اختى: وأنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى ولكن ائتو موسى عليه السلام الذى اصطفاه الله برسالته وكلامه فيأتونه فيقولون يا موسى أنت الذى اصطفاك الله برسالته وكلمك فاشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول لست هناكم إنى قتلت نفسا بغير نفس وانه لا يهمنى اليوم إلا نفسى ولكن أئتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى ، فيقولون يا عيسي اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول إنى لست هناكم إنى اتخذت الها من دون الله وانه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن أرايتم لو كان متاع في وعاء مختوم عليه أكان يقدر على ما في جوفه حتي يفض الخاتم قال: فيقولون لا ، قال: فيقول إن محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين وقد حضر اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيأتوني فيقولون يا محمد إشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فاقول أنالها حتى يأذن الله عز وجل لمن يشاء ويرضى فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يصدع بين خلقه نادى مناد أين أحمد وأمته فنحن الأخرون الأولون نحن أخر الأمم وأول من يحاسب فتفرج لنا الأمم عن طريقنا فنمضي غرا محجلين من أثر الطهور فتقول الأمم كادت هذه الأمة ان تكون أنبياء كلها فنأتي باب الجنة فأخذ بحلقة الباب فاقرع الباب فيقال من أنت فاقول أنا محمد فيفتح لى فأتي ربي عز وجل على كرسيه أو سريره شك حماد فاخر له ساجداً فاحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلى وليس يحمده بها أحد بعدى فيقال يا محمد إرفع رأسك وسل تعطه وقل تسمع واشفع تشفع، فارفع رأسى فاقول: أي رب أمتى أمتي فيقول أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا، لم يحفظ حماد ثم أعيد فأسجد فاقول ما قلت فيقال إرفع راسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول أى رب أمتى أمتي فيقول أخرج من كان فى قلبه مثقال كذا وكذا دون الأول ثم أعيد فأسجد فاقول مثل ذلك فيقال لى إرفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول أي رب أمتى أمتي فيقال أخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون ذلك

أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٣٨١/١ وابن ماجة فى سننه ١٤٤٢/٢ والبيهقى فى الدلائل ٢٨١/١ وأبو يعلى فى المسند ٢١٥/٤ وأبو داود الطيالسى فى منحة المعبود ٢٢٦/٢.

ذكره الهيثمى في "مجمع الزوائد" ٣٧٢/١٠ ٣٧٣. وقال: " رواه أبو يعلى " ، وأحمد وفيه على بن زيد وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

ونقول يشهد له حديث أبى هريرة عند أبي عوانة ٣٧٢/١ ـ ٣٧٣ وحديث أنس عنده أيضًا ١٧٨/١ ـ ١٧٩. منظر الإسلام.

١ ـ ولمزيد الإفادة أحببنا نقل الحديث الشريف بتمامه عن الإمام الترمذى:

عن أبى هريرة قال: أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع إليه الذراع فأكله وكان يعجبه فنهس منه نهسة ثم قال: أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون لم ذاك ؟ يجمع الله الناس الأولين والأخرين في صعيد واحد ، فيسمعهم الداعى وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا

سيدنا أدم والأذان الأول:

أخـرج أبـو نعـيم في حلـية الأولـياء وابن عساكر عن طريق عطاء عن أبى هريـرة رضـى الله تعـالى عـنه: قـال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: نـزل آدم بالهـند فاستوحش، فـنزل جـبريل فـنادي بالأذان الله أكبر الله اكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمد رسول الله، فقال له: ومن محمد هذا ؟ فقال هذا أخر ولدك من الأنبياء.[1]

* * *

يطيقون ولا يتحملون، فيقول الناس بعضهم لبعض: ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول الناس بعضهم لبعض عليكم بآدم فياتون ادم فيقولون: أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم أدم إن ربي قد غضب اليوم غضباً، لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله ؛ وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي، نفسي، نفسي، إذهبوا إلى غيرى، إذهبوا إلى نوح فياتون نوحا؛ فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وقد سماك الله عبدا شكورا، اشفع لنا إلى ربك؛ ألا ترى ما نحن فيه ؟، ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم نوح: إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله ولن يغضب بعده مثله ، وانه قد كانت لى دعوة دعوتها على قومي نفسى نفسى نفسى ، اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى إبراهيم، فياتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض فاشفع لنا إلى ربك. ألا ترى ما نحن فيه، فيقول، إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كذبت ثلاث كذبات. (فذكرهن أبو حيان في الحديث) ، نفسى نفسى نفسى، إذهبوا إلى غيرى ؛ اذهبوا إلى موسى؛ فياتون موسى فيقولون يا موسى: أنت رسول الله فضلك الله برسالته وكلامه على الناس: اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ؟ فيقول إن ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسى نفسى نفسى؛ إذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى عيسى، فياتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد ، إشفع لنا إلى ربك ، الا ترى ما نحن فيه ؟. فيقول عيسى: إن ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسى نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال فياتون محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء: وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر إشفع لنا إلى ربك: ألا ترى ما نحن فيه ، فأنطلق فاتي تحت العرش ، فأخر ساجدا لربي ، ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي ، ثم يقال يا محمد إرفع رأسك ، سل تعطه إشفع تشفع ؛ فارفع راسى فاقول يارب امتى أمتى يارب امتي أمتي ، فيقول يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال والذى نفسى بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرة.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح ٤٣/٤ ٤٥.

١ ـ قال أبو نعيم: " غريب من حديث عمرو عن عطاء لم نكتبه إلا من هذا الوجه " حلية الأولياء ١٠٧/٥

شق صدره ﷺ:

روى أبو نعيم في الدلائل عن يونس بن ميسرة بن حلبس مرسلا وابن عساكر عن طريق يونس المذكور عن أبي إدريس الخولانى عن عبد الرحمن بن غنم الأشعرى موصولاً وهذا لفظ المرسل مافى معناه[1].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الملك بطشت من ذهب وشق صدرى وأخرج قلبي فغسله ورش عليه شيئاً ثم قال: " أنت محمد رسول الله المقفى الحاشر... "الحديث مختصراً.

وفي الحديث المتصل عن ابن غنم[2] قال نزل جبريل علي رسول الله صلي الله تعالي عليه وسلم فشق بطنه ثم قال جبريل:- قلب وكيع فيه أذنان وسميعتان وعينان بصيرتان، محمد رسول الله المقفى الحاشر خلقك قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة[3]

البشارة بمولد الرسولﷺ:

أخرج أبو نعيم من طريق شهر بن حوشب، وابن عساكر من طريق مسيب بن رافع عن كعب الأحبار قال:- إن أبي كان من أعلم الناس بما أنزل إليه علي موسي وكان لم يدخر عني شيئا مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لى:- يا بني أنك قد علمت أني لم أدخر عنك شيا مما كنت أعلمه إلا عني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد أطل زمانه فكرهت أن أخبرك بذلك فلا أمن عليك أن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في هذه الكوة التي تري و طنيت عليهما فلا تعرضن لهما ولا تنظرن

---

١ ـ لا يوجد هذا الحديث فى النسخة التى بين أيدينا لدلائل النبوة لأبى نعيم المطبوعة من دار النفائس ببروت المحققة من الدكتور محمد رواس قعلجى و عبد البر عباس منظر الإسلام.

٢ ـ هو عبد الرحمن بن غنم الأشعرى مختلف فى صحبته، وذكره العجلى فى كبار ثقات التابعين انظر التقريب ١/٤٩٤.

٣ ـ أخرجه الدرامى فى السنن ١/٤٢ وفيه عبد الله صالح صدوق كثير الخطاء ينظر التقريب ١/٤٢٣.

فيهما حينك هذا فإن الله إن يرد بك خيراً ويخرج ذلك النبي تتبعه ثم أنه قد مات فدفناه فلم يكن شيء أحب إلي من أن أنظر في الورقتين ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فإذا فيهما محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة مهاجره بطيبة لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ويجزى بالسيئة الحسنة ويعفو يصفح، أمته الحمادون الذين يحمدون الله علي كل حال تدلل ألسنتهم بالتكبير وينصر نبيهم علي كل من نأواه يغسلون فروجهم ويأتزرون علي أوساطهم أناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الأم وهم أول من يدخل الجنة يوم القيامة من الأمم فمكثت ما شاء الله ثم بلغني أن النبي ﷺ قد خرج بمكة فأخرت حتى استثبت ثم بلغني أنه توفى وأن خليفته قد قام مقامه وجاءتنا جنوده فقلت لا أدخل في هذا الدين حتى أنظر سيرتهم وأعمالهم فلم أزل أدافع ذلك وأؤخره لا ستثبت حتى قدم علينا عمال عمر بن الخطاب - رضي الله تعالي عنه - فلما رأيت وفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم علي الأعداء علمت أنهم هم الذين كنت أنتظر فو الله أني ذات ليلة فوق سطحي فإذا رجل من المسلمين يتلو قول الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وَجُوهاً "[1]

فلما سمعت هذه الآية خشيت أن لا أصبح حتى يحول الله وجهي في قفائي فما كان شيء أحب إلي من الصباح فغدوت على المسلمين[2]

استفسار راهب:

أخرج البهيقي والطبراني وأبو نعيم والخرائطى في الهواتف عن خليفة بن عبده قال: سألت محمد بن عدى بن ربيعة كيف سماك أبوك في الجاهلية محمدا، قال أما إنى سألت أبى عما سألتنى عنه. فقال خرجت رابع أربعة من

١ - سورة النساء الآية ٤٧.
٢- قال السيوطى فى الخصائص ٢٦/١ أخرجه ابن عساكر من طريق المسيب بن رافع وغيره عن كعب.

بني تميم أنا أحدهم وسفيان بن مجاشع بن دارم ويزيد بن عمر بن ربيعة، وأسامة بن مالك بن خندف فلما وردنا الشام نزلنا على غدير عليه شجرات. فأشرف علينا ديراني، فقال من أنتم؟ قلنا قوم من مضر . قال: أما أنه سوف يبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا إليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا، فإنه خاتم النبيين، فقلنا ما اسمه؟ قال محمد فلما صرنا إلى أهلنا ولد لكل منا غلام فسماه محمداً[1].

الإيمان به قبل ولادته:

إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد من العشرة المبشرة بالجنة، وكان أبوه من الموحدين والمؤمنين بالله تعالى في العهد الجاهلي، وأمن بالله تعالى وصدق ختم نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعثة إلى أن يموت كما يفسر لنا الحديث التالى:

روى ابن سعد وأبو نعيم عن عامر بن ربيعة العدوى قال: لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حراء يصلى فيه وإذا هو قد كان بينه وبين قومه سوء في صدر النهار فيما أظهر من خلافهم وإعتزال آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم فقال زيد بن عمرو: يا عامر إني خالفت قومى فاتبعت ملة إبراهيم خليل الله وما كان يعبد إبنه اسماعيل عليهما السلام من بعده، وما كان يصلون إلى هذه القبلة، فأنا انتظر نبياً من ولد اسماعيل من بنى عبد المطلب اسمه أحمد، ولا أراني أدركه، فأنا يا عامر أومن به وأصدقه، وأشهد أنه بني، فإن طالت بك المدة فرأيته فأقرئه منى السلام، وسأخبرك يا عامر ما نعته، حتى لا يخفى عليك، قلت هلم.. قال: هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل، ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس تفارق عينيه حمرة، وخاتم النبوة بين كتفيه . واسمه

---

١ ـ أخرج الطبراني في المعجم الكبير ١١٢/١٧ وأبو نعيم في الدلائل ٩٤/١ و قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٢/٨ رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

أحمد، وهذا البلد مولده ومبعثه حتى يخرجه قومه منها، ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب . فيظهر أمره، فإياك أن تخدع عنه . فإني بلغت البلاد كلها اطلب دين إبراهيم الخليل عليه السلام، وكل من أسأل من اليهود والنصارى، والمجوس، يقول: هذا الدين وراءك، ينعتونه مثل ما نعته لك ويقولون: لم يبق نبي غيره .

قال عامر: فوقع في نفسي الإسلام من يومئذ فلما تنبأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت رجلاً حليفاً في قومي وكان قومي أقل قريش عدداً، فلم أقدر على إتباعه ظاهراً . فأسلمت سرا، وكنت أخبرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما أخبرني به زيد بن عمرو بن نفيل، فترحم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: لقد رأيته في الجنة يسحب ذيلا له أو ذيولاً [1]

دوافع الجحود والإنكار لختم النبوة:

سبحان الله! إن اليهود والنصارى والمجوس في ذلك العهد قد شهدوا بختم النبوة على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكلمة واحدة غير أن هؤلاء الكذابين مطلقي العنان الذين يدعون إنتمائهم إلى الإسلام يختلقون هذه التأويلات الباطلة ويبتدعون تلك التدقيقات الكفرية . لأن أولئك اليهود وغيرهم في ذلك الزمان لم يحملوا بغضا ولا حسداً للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم، وما كان يهمهم الدفاع والمحاماة عن قول مطرود مردود لشيخ لهم، وما كان لهم أخ أو قريب وقع منه خطأ فيدافعوا عنه، وما كانوا ليفتروا النبوة إلى أحد أبائهم أو أجدادهم بعد أن تلألأ ضياء خاتميته وانتشرت أنوار أخريته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى غمرت قلوبهم ووجداناتهم، فإنما كانوا يأدون بصدق وأمانة ما وصل إليهم من علوم الأنبياء وأخبار الأحبار وكلام الرهبان

---

١ ـ أخرجه أبو نعيم في الدلائل ١/١٠٠ وقال ابن حجر في الفتح ٨/١٤٢ رواه ابن سعد في الطبقات ١/١٦١ والفاكهي بإسناده.

والعلماء، ولكن الحسد والعناد والعداوة والبغضاء قد اشتعلت نيرانها، وتلظت شرارتها في قلوب هؤلاء بعد أن ظهر الإسلام واشعت أنوارها على طول الأرض وعرضها . هذه هي أحوالهم، أما هؤلاء المسلمون المزعومون فقد وقع عليهم غضب الله عز وجل حيث إن أحد الخبثاء منهم قد نجس قلمه حيث كتب تحت هذه الآية الكريمة (ولكن رسول الله خاتم النبيين)بأن وقوع الكذب من المولى عز وجل ممكن . فما لبث أن قام أحد أذنابه أن يدافع عنه بكل جرأة ووقاحة . وحاول أن يجحد ختم نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم . وإن اضطر في ذلك إلى الكذب والخيانة حتى أمن سبعة خواتم في سبع طبقات من الأرض.

وإنما ركب كل هذا الافتراء والبهتان والكذب والهراء ليرضي شيخه ويثبت حبه وتفانيه في شيخه، وقد باع أحد إخوانه نفسه بثمن بخس وبغرض دنيوي رخيص إلى هؤلاء المرتدين فأفتى بسبعة خواتم في سبع طبقات الأرض المختلفة وبذلك يكون قد أدى مهمته وتحمل المسئولية كاملاً لهذه النبوات الجديدة واخترع معنى باطلاً لختم النبوة بدون التفات إلى ذلك المعني المتواتر الإيماني . أداء للواجب الأخوى والفريضة الأدبية، وإبداعاً للبراعة الذهنيه والجودة الفكرية، وقد بدا لبعضهم بأن الانتماء إلى بيت النبوة وإن كان في نفسه عظيماً غير أنه لا يساوى النبوة نفسها وبذلك تطلع إلى شرف أعلى، وقفز إلى منزلة عليا ألا وهي النبوة "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون" ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

تصديق ملك مصر مقوقس لولادته ﷺ:

روى الإمام الواقدى وأبو نعيم عن مغيرة بن شعبه رضى الله تعالى عنه . قال: قال المغيرة بن شعبة في خروجه إلى المقوقس مع بني مالك . وإنهم لما دخلوا على المقوقس قال لهم: كيف خلصتم إلى من طلبتكم . ومحمد وأصحابه بيني وبينكم ؟ قالوا لصقنا بالبحر . وقد خفناه على ذلك، قال: كيف صنعتم

فيما دعاكم إليه؟ قالوا ما تبعه منا رجل واحد، قال لم؟. قالوا جاءنا بدين محدث لا تدين به الأباء ولا يدين به الملك ونحن على ما كان عليه آباؤنا، قال كيف صنع قومه؟ . قالوا: اتبعه أحداثهم، وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن، مرة تكون عليهم الدبرة، ومرة تكون له، قال: ألا تخبرونني وتصدقونني؟ إلى ماذا ما يدعو؟ قالوا: يدعو إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ونخلع ما كان يعبد الآباء ويدعو إلى الصلاة والزكاة، قال: وما الصلاة والزكاة؟ ألهما وقت يعرف وعدد ينتهي قالوا: يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات، كلها لمواقيت وعدد سموه له، ويؤدون من كل مال بلغ عشرين مثقالاً، مثقالاً، وكل إبل بلغت خمساً شاة وأخبروه بصدقة الأموال كلها، قال: أفرأيتم إذا أخذها أين يضعها ؟ قالوا: يردها على فقرائهم ويأمر بصلة الرحم، ووفاء العهد وتحريم الربا والزنا والخمر ولا يأكل مما ذبح لغير الله تعالى قال: هو نبي مرسل إلى الناس كافة، ولو أصاب القبط والروم تبعوه، وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم، وهذا الذي تصفون منه بعث به الأنبياء من قبله وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه أحد، ويظهر دينه إلى منتهى الخف والحافر ومنقطع البحور، ويوشك قومه يدافعونه بالرماح، قال قلنا: لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا، قال فانفض رأسه وقال: أنتم في اللعب، ثم قال كيف نسبه في قومه؟ قلنا: هو أوسطهم نسباً، قال كذلك المسيح والأنبياء عليهم السلام تبعثُ في نسب قومها، قال: كيف صدقه في حديثه ؟ قال، قلنا: ما يسمى إلا الأمين من صدقه، قال: انظروا في أمركم، أترونه يصدقه فيما بينكم وبينه ويكذب على الله قال: فمن تبعه ؟، قلنا: الأحداث، قال: هم والمسيح أتباع الأنبياء قبله، قال: فما فعلت يهود يثرب ؟ فهم أهل التوراة. قلنا خالفوه، فأوقع بهم فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل وجه، قال: هم حسدة حسدوه، أما انهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف .

قال المغيرة: فقمنا من عنده، وقد سمعنا كلاما ذللنا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم، وخضعنا، وقلنا ملوك العجم يصدقونه، ويخافونه في بعد أرحامهم منه، ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه! قد جاءنا داعيا إلى منازلنا قال المغيرة: فرجعنا إلى منازلنا . فأقمت بالإسكندرية لا أدع كنيسة إلا دخلتها . وسألت أساقفها، من قبطها ورومها، عما يجدون من صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم، وكان أسقف من القبط هو رأس كنيسة أبى غني كانوا يأتونه بمرضاهم فيدعو لهم . لم أر أحدا قط يصلى الصلوات الخمس أشد اجتهادا منه، فقلت: اخبرني هل بقى أحد من الأنبياء ؟ . قال: نعم، وهو أخر الأنبياء ليس بينه وبين عيسى بن مريم أحد، وهو نبي قد أمرنا عيسى باتباعه، وهو النبي الأمي العربي، اسمه أحمد، ليس بالطويل ولا بالقصير، في عينيه حمرة، ليس بالأبيض ولا بالأدم، يعفى شعره، ويلبس ما غلظ من الثياب، ويجترئى بما نفى من الطعام، سيفه على عاتقه، ولا يبالى من لاقى، يباشر القتال بنفسه ومع أصحابه يفدونه بأنفسهم، هم له أشد حبا من أولادهم وأبائهم، يخرج من أرض القرظ، ومن حرم يأتى إلى حرم، يهاجر إلى أرض سباخ ونخل، يدين بدين إبراهيم عليه السلام .

وقال المغيرة بن شعبه: زدني في صفته، قال يأتزر على وسطه، ويغسل أطرافه، ويخص بما لم يخص به الأنبياء قبله، وكان النبي يبعث إلى قومه وبعث إلى الناس كافة، وجعلت له الأرض مسجدًا وطهورا، أينما أدركته الصلاة تيمم وصلى، ومن كان قبله متشدد عليهم لا يصلون إلا في الكنائس والبيع.

قال المغيرة: فوعيت ذلك كله، من قوله وقول غيره، فرجعت إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأسلمت وأخبرته بها قال الملك وقالت الأساقفة الذين كنت أسائلهم وأسمع منهم من رؤساء القبط والروم، وأعجب ذلك رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأحب أن يسمعه أصحابه فكنت أحدثهم ذلك في اليومين وثلاثة.

قال الشيخ: ونعوته وصفاته في الكتب المنزل وعند الرهابنة والأساقفة والأحبار من أهل الكتابين مستفيض، وكانوا يرجعون في أمر بعثته وإرساله إلى علم متيقن كالضرورى، لتبشير الأنبياء صلوات الله عليهم به وبإرساله، وإيصائهم أمتهم بتصديقه إن أدركته، وما كنت في أيديهم من الكتب والعهود المتقدمة المتواترة عن أبائهم وأسلافهم .[1]

طلوع كوكب جديد بمناسبة المولد النبوى:

روى أبو نعيم عن حسان بن ثابت يقول: والله إني لفى منزلى ابن سبع سنين وأنا أحفظ ما أرى وأعي ما أسمع، وأنا مع أبى، إذ دخل علينا فتى منا يقال له ثابت بن الضحاك وهو يوم نجوى، فتحدث فقال: زعم يهودى من يهود قريظة الساعة، وهو يلاحيني، قد أظل خروج نبي يأتى بكتاب مثل كتابنا، يقتلكم قتل عاد، قال حسان: فو الله إني لعلى فارع يعني أطم حسان في السحر إذ سمعت صوتا ما أسمع صوتا قط أنفذ منه، فإذا يهودى على أطم من أطام المدينة، معه شعلة من نار، فاجتمع إليه الناس، فقالوا مالك ويلك ؟ قال حسان: فأسمعه يقول: هذا كوكب أحمد قد طلع هذا كوكب لا يطلع إلا بالنبوة، ولم يبق من الأنبياء إلا أحمد، قال فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما يأتى منه.[2]

ذكر المولد عند علماء اليهود:

عن حويصه بن مسعود قال: كنا ويهود فينا كانوا يذكرون نبياً يبعث بمكة اسمه أحمد، ولم يبق من الأنبياء غيره، وهو في كتبنا، وما أخذ علينا منه

---

١ ـ أخرجه أبو نعيم فى الدلائل ١/٨٧ ـ ٨٩ وهو من حديث الواقدى وهو متروك.

٢ ـ أخرجه أبو نعيم وقال ذكره الواقدى ينظر دلائل النبوة ١/ ٧٥ الواقدى هو محمد بن عمر الواقدى متروك على سعة علمه قال عنه الإمام أحمد كذاب كتاب الضعفاء والصغير للإمام البخارى ص١٠٩ الميزان جـ٣/٦٦٢ وفيه ابن أبى سبره هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبى سبرة متهم بالوضع منظر الإسلام.

وصفته كذا وكذا، حتى يأتوا على نعته، قال وأنا غلام وما أرى أحفظ، وما أسمع أعي، إذا سمعت صياحاً من ناحية (بني) عبد الأشهل، فأرى قوما فزعوا وخافوا أن يكون أمر حدث، ثم خفى الصوت، ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه، يا أهل يثرب: هذا كوكب أحمد الذي ولد به، قال فجعلنا نعجب من ذلك، ثم أقمنا دهرا طويلاً، ونسينا ذلك، فهلك قوم وحدث أخرون، وصرت رجلاً كبيراً: فإذا مثل ذلك الصياح، يا أهل يثرب قد خرج أحمد وتنبأ وجاءه الناموس الأكبر الذى كان يأتي موسى عليه السلام فلم ألبث أن سمعت أن بمكة رجلاً خرج يدعى النبوة وخرج من خرج من قومنا، وتأخر من تأخر وأسلم فتيان منا أحداث، ولم يقض لى أن أسلم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة.[1]

الأحبار يمدحون النبي ﷺ:

عن سعد بن ثابت قال: كان احبار يهود بني قريظة والنضير يذكرون صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: فلما طلع الكوكب الأحمر اخبروا انه نبي، وأنه لا نبي بعده، اسمه أحمد مهاجره إلى يثرب، فلما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة ونزلها أنكروا وبغوا وحسدوا[2]

بشرى المولد النبوي لأهل يثرب:

عن زياد بن لبيد أنه حدث أنه كان على أطم من أطام المدينة سمع: يا أهل يثرب قد ذهبت والله نبوة بني إسرائيل، هذا نجم قد طلع بمولد أحمد وهو نبي أخر الأنبياء مهاجره إلى يثرب .[3]

يوشع يمدح النبي ﷺ:

روى أبو نعيم عن أبى سعيد الخدرى عن أبيه قال: سمعت أبى مالك بن سنان يقول: جئت بني عبد الأشهل يوماً لأتحدث فيهم، ونحن يومئذ في

---

١ ـ أخرجه وأبو نعيم فى الدلائل ١/٧٧، قال السيوطى فى الخصائص ١/ ٤٥ وعزاه إلى الواقدى وأبى نعيم .
٢ ـ قال السيوطى فى الخصائص ١/٤٧ أخرجه أبو نعيم من سعد بن ثابت.
٣ ـ قال السيوطى فى الخصائص ١/٤٨، أخرجه أبو نعيم.

هدنة من الحرب، فسمعت يوشع اليهودى يقول: أظل خروج نبي يقال له أحمد، يخرج من الحرم فقال له خليفة بن ثعلبة الأشهلى كالمستهزئى به: ما صفته؟ قال رجل ليس بقصير ولا بالطويل، في عينيه حمرة، يلبس الشملة ويركب الحمار، سيفه على عاتقه، وهذا البلد مهاجره، قال: فخرجت إلى قومى بني خدرة وأنا يومئذ أتعجب مما قال. فأسمع رجلاً يقول، ويوشع يقول هذا وحده؟! كل يهودى يثرب تقول هذا قال أبى مالك ابن سنان: فخرجت حتى جئت بني قريظة فأجد جمعاً فتذاكروا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. فقال الزبير بن باطا: قد طلع الكوكب الأحمر الذى لم يطلع إلا بخروج نبي وظهوره ولم يبق أحد إلا أحمد، وهذه مهاجره، قال أبو سعيد: فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخبره أبى هذا الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أسلم الزبير وذووه من رؤسائهم كلهم له تبع. (١)

تذييل: روى ابن سعد والحاكم والبيهقى وأبو نعيم، عن عائشة قالت: كان يهودى قد سكن مكة يتجر بها، فلما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى مجلس من قريش يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقال القوم والله ما نعلمه قال: احفظوا ما أقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس لا يرضع ليلتين، وذلك أن عفريتا من الجن أدخل إصبعه في فمه فمنعه الرضاع، فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله، فلما صاروا إلى منازلهم اخبر كل إنسان منهم أهله، فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمداً، فالتقى القوم حتى جاءوا اليهودى فأخبروه الخبر. قال: فاذهبوا معى حتى أنظر إليه فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة، فقال أخرجي إلينا ابنك فأخرجته وكشفوا له عن ظهره، فرأى تلك الشامة فوقع

---

١ ـ أخرجه أبو نعيم فى الدلائل ١/٧٩، وقال السيوطى فى الخصائص ١/٤٧: أخرجه أبو نعيم ولم يعزه إلى غيره.

اليهودى مغشياً عليه، فلما أفاق قالوا: ويلك مالك ؟ قال والله ذهبت النبوة من بني إسرائيل أفرحتم به يا معشر قريش، أما والله يسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق إلى المغرب .[1]

أقوال خاتم الأنبياء صلى الله تعالى عليه وسلم، وفيها أنواع:

النوع الأول:

من أسماء النبي ﷺ التي تفيد معني ختم النبوة وإن كان اللفظ غيره.

روى الأئمة الأجلاء منهم أحمد و البخارى ومسلم والترمذى والنسائى ومالك: وأبى داود الطيالسى، و ابن سعد، والطبرانى والحاكم، والبيهقى، وأبو نعيم وغيرهم عن جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه: قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن لى أسماء أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذى يمحى بي الكفر وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى، وأنا العاقب الذى لانبي بعده .[2]وعند السبعة الأخيرة إلا الطبراني بزيادة " الخاتم " .

أنا محمد وأحمد:

روى الأمام أحمد في المسند ومسلم في الصحيح والطبراني في المعجم الصغير عن أبي موسى الأشعرى رضي الله تعالي عنه قال:- سمي لنا رسول الله صلي الله تعالي عليه وسلم نفسه أسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ قال: أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة[3]

---

١ ـ أخرجه الحاكم فى كتاب التاريخ ٩١/٢، وقال السيوطى فى الخصائص ١/ ٨٤ أخرجه ابن سعد والحاكم والبيهقى وأبو نعيم عن عائشة.

٢ ـ أخرجه البخارى فى صحيحه من حديث جبير بن مطعم ١٤٨/٤ وانظر فتح البارى ١٤/ ٤١، ١٨، ٢٨٠ ومسلم مع شرح النووى فى الفضائل ٢٠١/٥ وأخرجه الترمذى فى الأدب وحسنه، وصححه ٤/ ٢١٤ وأحمد بن حنبل فى المسند ٨٠/٤ والدرامى فى السنن ٤٠٩/٢ وأبو نعيم فى الدلائل٦١/١ وأخرجه البيهقى فى الدلائل ١٥٥/١ وأبو داود الطيالسى فى انسند ٢٥٢/٢ والبغوى فى شرح السنة ١٥/٧ وقال السيوطى فى الخصائص ١٣٢/١ أخرجه الشيخان عن جبير بن مطعم.

٣ ـ أخرجه مسلم فى الصحيح ينظر صحيح مسلم مع شرح النووى٢٠٢/٥ وأحمد بن حنبل فى المسند ٤٠٤/٤ والطبرانى فى المعجم الصغير ٤٠/١ وقال لم برو عن شعر الا جعفر بن عون ـ وتفرد به إبراهيم بن أحمد بن عمر عن أبيه.

وأخرجه البيهقى فى الدلائل ١٥٦/١ وأبو داود الطيالسى فى المسند ٣٩٦/١، وابن أبى شيبة (١١٧٣٩) وابن سعد فى الطبقات ١٠٤/١.

وقال السيوطى فى الخصائص ١٣٢/١ أخرجه أحمد ومسلم عن أبى موسى الأشعرى.

ومن أسمائه صلي الله تعالي عليه وسلم "نبي التوبة" وهو اسم جامع وجم المنافع ولقد التقطنا ثلثة عشر توجيها من شرح "صحيح مسلم للنووي" "وشروح الشفا" للقاري والخفاجي ومن "المرقات" "وأشعة اللمعات" "شرح مشكوة" ومن التيسير والسراج المنير والحفنى شروح جامع الصغير ومن جمع الوسائل شرح الشمائل و"مطالع المسرات" و"المواهب اللدنية" و"شرح الزرقاني" و"مجمع البحار".

وأضفنا أربعة توجيهات وذلك بتوفيق الله تعالي ما بلغ مجموعها إلي سبعة عشر بعضها أملح من بعض وأحلى .

خصائص المصطفي عليه التحية والثناء:

١- إنه "نبي التوبة" لأن الأمم رجعت بهدايته صلي الله تعالي عليه وسلم بعد ما تفرقت بها الطرق[١] إلي الصراط المستقيم هذا ما ذكره الفاسى[٢] في مطالع المسرات والعلامة القاري في شرح الشفاء والشيخ المحدث عبد الحق الدهلوى في أشعة اللمعات وعليه اقتصر في المواهب اللدنية شرح الأسماء العلية وقبله شارحها الزرقاني عند سردها .

٢- وقال الشيخ المحقق الدهلوى أنه " نبي التوبة " فإن الخلق جميعاً تشرف بالتوبة ببركة النبي صلي الله عليه وسلم .

وأقول ليس بالأول فإن الهداية دعوة وإرائة وبالبركة توفيق الوصول.[٣]

٣- قال الشيخ المحقق في "اللمعات" إن من تاب علي يده الشريفة كثيراً من الناس أكثر عدداً ممن تاب علي أيدي الأنبياء السابقين .

وأشار الشيخ إليه في "اللمعات" حيث قال بعد ذكر الأولين وجدت هذه الصفة (أي التوبة) في جميع الأنبياء عليه السلام إلا أنها في شخصية النبي ﷺ أوفر وأكمل من الجميع .

---

١ ـ مطالع المسرات بجلاء دلاء الخيرات ص٩٥ وشرح الزرقاني على المواهب ١٤٨/٣.
٢ ـ الفاسي هو الأمام محمد المهدى بن أحمد على بن يوسف الفاسي.
٣ ـ مطالع المسرات بجلاء دلاء الخيرات ص ٩٥.

ولقد ثبت بالأحاديث الصحيحة أن أمة محمد صلي الله وعليه وسلم أكثر الأمم عدداً في القيامة وهذا نظراً إلي مجموعها الكلي ليس علي سبيل الانفراد فحسب ويذكر أن لأهل الجنة مائة وعشرين صفة وثمانون منها لأمة محمد صلي الله تعالي عليه وسلم والأربعون للأمم الأخرين (والحمد الله رب العلمين)٠

٤ـ وأما نبي التوبة ونبي الرحمة فمعنا هما متقارب و مقصودها أنه صلي الله تعالي عليه وسلم جاء بالتوبة كما حققه الإمام النووى في شرح "صحيح مسلم" والقاري في جمع الوسائل والزرقاني في شرح المواهب [١]

٥ـ وقيل لأخباره عن الله لقبول التوبة [٢]

٦ـ أقول:- بل جاء بالتوبة العامة غير أن الأنبياء الأخرين جاءوا بتوبة خاصة لأممهم .

٧ـ لأن الرسل عليهم الصلاة والسلام إنما بعثوا بالتوبة أي الرجوع إلي الله تعالي والعمل بطاعته والإقلاع عن مخالفة أمره أعم من أن يكون ذلك الرجوع من كفر أو معصية فهو صلي الله تعالي عليه وسلم مبعوث بالتوبة أي طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها[٣]

٨ـ أو هو نبي أهل التوبة أي على وزن قوله تعالى " واسئل القرية " فالمراد بها نبي التوابين أقول: والأحسن أن يراد بالتوبة الايمان كما سوغه المناوى ثم العزيزي في شروح الجامع الصغير ٠

٩ـ وأن أمته موصوفة بالتوابين لأنهم كلما أذنبوا تابوا فهو نبي التوبة كل فضل في أمته فهو له ونطق القرآن فيهم " التائبون" [٤]

---

١ ـ راجع شرح صحيح مسلم للنووى ٢٠٢/٥.
٢ـ راجع شرح المواهب للزرقانى ١٨٣/٣.
٣ ـ راجع مطالع المسرات ص ٩٧.
٤ ـ مطالع المسرات ص ٩٦.

ولأن أمته صلي الله عليه وسلم التوابون وقد تميزوا في هذا الوصف عن جميع الأمم وقال القرآن الكريم في وصفها التائبون ملخصا عن جمع الوسائل .

وأقول وبه فارق ما قبله فليس فيه حذف ولا تجاوز.

١٠- وألخص ما ذكر في الحفني علي الجامع الصغير قبلت توبة أمته صلي الله عليه وسلم أكثر من الأمم السابقة .

وفى شرح الشفاء أى من حيث أنه يتوب علي يده جمع كثير من أهل دينه، أو لأن توبة هذه الأمة حاصلة بمجرد الندامة .

بخلاف توبة الأمم السالفة فإنها كانت بارتكاب الأمور الشاقة[1] إن نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم وضع عن هذه الأمة إلا الأمم السابقة حيث إن توبتهم كانت مشروطة بشروط الشاقة ولما ارتكب بنو إسرائيل عبادة العجل فكانت توبتهم قتل أنفسهم كما نطق به القرآن[2] الكريم وقد قبلت توبتهم عندما قتل سبعون ألف منهم)

كما لم تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل إلا بقتل أنفسهم[3]

اقتصر الحفنى في تقرير هذا الوجه على ذكر الاستغفار فقط، فقال:- لأنه قبل من أمته التوبة بمجرد الاستغفار، زاد ميرك " بخلاف الأمم السابقة " واستدل بقوله تعالى " فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً ". [4]

وقد أقره العلامة القارئ في المرقاة وفى شرح الشفاء وشدد النكير عليه في " جمع الوسائل شرح الشمائل " فقال: هذا قول لم يقل به أحد من العلماء،

---

١ - شرح الشفا للقارئ علي هامش نسيم الرياض ٢/٣٩٣.

٢ - "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" (البقرة: ٥٤) نقله منظر الإسلام.

٣ - مطالع المسرات ص٩٦.

٤ - سورة النساء آية: ٦٤.

فهو خلاف الأمة، قال: وأركان التوبة على ما قاله العلماء ثلثة، الندم والقلع، والعزم على أن لا يعود، ولا أحد جعل الاستغفار اللساني شرطا للتوبة إلى أخره.

أقول: رحم الله مولانا القارئ أين في كلام الحفنى وميرك أن التوبة لا تقبل إلا بالاستغفار، فضلاً عن اشتراط الاستغفار باللسان، إنما ذكر ان مجرد الاستغفار كاف في توبة هذه الأمة من دون إلزام أمور أخر شاقة جداً كقتل الأنفس وغيره، مما ألزمت به الأمم السابقة فلا تشم منه رائحة اشتراط الاستغفار المطلق للتوبة، وإن أمعنت النظر لم تجد فيه خلافا لحديث الأركان أيضاً، فإن الاستغفار الصادق لا ينشأ إلا عن ندم صحيح. والندم الصحيح يلزمه الاقلاع وعزم الترك ولذا صح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قونه الندم توبة إلا أن المقصود الحصر بالنسبة إلى ما كان على الأمم السابقة من الأمر، ثم هذا كله لا مساغ له في تقرير الوجه بما قررنا كما ترى.

١١- و أنه كثير التوبة بالرجعة والأوبة لحديث البخارى إنى لاستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة.[١]

وتوبة كل كما يليق بمكانته ألا ترى حسنات الأبرار سيئات المقربين، فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم في ترق دائم وعروج متواصل فى محاكاة الغرب والمشاهدة[٢] وللأخرة خير لك من الأولى " سورة الضحى". (كلما ارتقى من مقام إلى أجل وأعلى منه استغفر من المقام السابق اعتباراً بنوع تقصير فيه فيتوب ويستغفر ربه فترق في ترق بدون تقصير منه صلى الله عليه وسلم كما في المطالع مع بعض زيادات منى.)

١٢-أو لأن باب التوبة يغلق في أخر هذه الملة [٣]

١- شرح الشفاء للقارئ على هامش نسيم الرياض ٢/٣٩٣.
٢ - مطالع المسرات للفارسي ص٩٧.
٣ - شرح الشفا للقارى، ٢/٣٩٣.

لأنـه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الأنبياء، وأمته خاتمة الأمم، وعلى ملـته تقـوم الساعة، التى من أشراطها العلامة المقرونة بانسداد باب التوبة فمن لم يتـب عـلى عهد ملته لا توبة له، فمن لم يدخل باب التوبة على يديه صلى الله تعالى عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل . [1]

أفـاده الفاسـى وبـه اسـتقام كونـه مـن وجـوه التسمي بهذا الاسم العلي السمي .

١٣ـ ولأنـه أصل الـتوبة وبـه فـتح بابها، ففى حديث عمر بن الخطاب رضـى الله تعـالى عـنه، عند البيهقى في دلائله والحاكم وصححه: إن آدم عليه السـلام لما رأى اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوباً مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر له. [2]

١٤ـ ثـم إن الرسـل عليهم الصلاة والسلام نواب عنه صلى الله تعالى عليه وسـلم فهـو نبي كل توبة طلبت من الخلق أو وقعت منهم؛ لأنه صلى الله تعالى علـيه وسـلم. كان لا يرد تائباً، ويقبل عذر المعتذر، وكان حينما كتب به بجير بن زهير لأخيه كعب بن زهير:

إن رسـول الله ﷺ أهـدر دمك فطر إليه فإنه لا يرد من جاءه تائباً[3] ففي الطريق نظم قصيدة تعرف "بـ بانت سعاد" وقال فيها:

أنبئت أن رسول الله أوعدنى	والعفو عند رسول الله مأمول
إنى أتيت رسول الله معتذرا	والعذر عن رسول الله مقبول

وفـى التوراة المقدسة: لا يجزئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر، رواه الـبخارى عـن عـبد الله بن عمرو، والدارمى وابنا سعد وعساكر عن ابن عباس،

١ ـ مطالع المسرات ص ٩٦.
٢ـ مطالع المسرات ص ٩٦ قد مضى هذا الحديث مفصلا فى البداية على الصفحة ٦.
٣ـ مطالع المسرات ص ٩٦.

والأخير عن عبد الله بن سلام وابن أبى حاتم عن وهب بن منبه، وأبو نعيم عن كعب الأحبار رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

ولهذا ورد من أسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم " عفو غفور" .

١٥ـ نبي التوبة أقول، هو نبي التوبة لأن الله عز وجل قد أمر العباد بالحضور إلى جنابه صلى الله عليه وسلم والاستغفار لديه ولا مجال للشك أن علم الله عز وجل وسمعه وشهوده محيطة بكل مكان على حد سواء غير أنه قال: " وَلَوْ أَنَّهُمْ إذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً "[1]

الحضور إلى جنابه في حياته الظاهرة كان ظاهراً أما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فالحضور إلى روضته الشريفة هو الحضور إلى جنابه؛ ومن لم يستطع الحضور إلى روضته الشريفة فحضور القلب بالتوجه إليه والتوسل به والاستغاثة بمدده والاستشفاع به وهو الحضور إلى جنابة؛ فإن روح النبي صلى الله عليه وسلم حاضرة في كل بيت من بيوت المسلمين؛ كما قال مولانا على القارئ عليه رحمة البارى في "شرح الشفاء الشريف".

"روح النبي ﷺ حاضرة في بيوت أهل الإسلام".

١٦ـ أقول، وهو صلى الله تعالى عليه وسلم مفيض التوبة، وهو مطعى التوبة وقابلها، إن لم يعطها لم تتيسر لأحد التوبة .

ولا شك أن التوبة نعمة عظمى بل من أجل النعم وقد ثبت بالنصوص المتواترة من الأولياء الكرام والأئمة العظام والعلماء الأعلام إن كل نعمة تصل إلى الخلق وما سوى الله تعالى إنما تصل به صلى الله تعالى عليه وسلم . وأن كل إنعام قليلاً أو كثيراً صغيراً أو كبيراً جسمانياً أو روحانيا دينياً او دنيويا ظاهرياً

---

١ ـ سورة النساء آية: ٦٤.

أو باطنياً من أول يوم إلى قيام الساعة ومن الأخرة إلى الأخرة دائماً أبداً إلى كل مؤمن أو كافر مطيع أو فاجر ملك أو إنسان جن أو حيوان بل إلى كل ما سوى الله عز وجل إنما يقسم بواسطته صلى الله عليه وسلم، ونسيم كرمه وجوده تتسم زهور النعمة كلها فهو صلى الله تعالى عليه وسلم سر الوجود وأصل الوجود وخليفة الله الأعظم وصاحب النعمة في العالم وهاهو يقول صلى الله عليه وسلم: أنا أبو القاسم الله يعطي وأنا أقسم .. رواه الحاكم في المستدرك وصححه وأقره الناقدون .. وقد قال المولى عز وجل .. وما أرسلنك إلا رحمة للعملين ..

ومن أراد مزيداً الأدلة فليرجع إلى رسالتي المباركة " سلطنة المصطفى في ملكوت كل الورى[1] " فإني قد أتيت فيها ببحث جليل وتحقيق مفصل وأوردت على هذا المضمون الإيماني المفرح وعلى هذا المعني المغضب للأعداء والمحرق للشيطن نصوصاً قاهرة وأدلة وافرة وبراهين كثيرة . والحمد لله رب العلمين .

١٧- هو نبي التوبة لأن المذنبين والعصاة يتوبون إليه ويذكرون اسمه ﷺ مع اسم الله جل جلاله في توبتهم فيقولون تبت إلى الله ورسوله جل جلاله وصلى الله عليه وسلم. ففى صحيح البخارى عن أم المؤمنين الصديقة رضى الله تعالى عنها قالت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت.

وفى المعجم الكبير للطبراني. ما ملخصه عن ثوبان - رضي الله تعالى عنه- أن أبا بكر الصديق وعمر الفاروق وغيرهما أربعين من الصحابة الأجلاء رضى الله تعالى عنهم قد ناقشوا فى مسألة القدر - حتى جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمين جبرئيل عليه السلام وأخبره بحال القضية وهذا لفظ الحديث وخرج عليهم ملتمعًا لونه ومتوردة وجنتاه كأنما تفقا بحب الرمان

١- رسالة قيمة للمؤلف فى بحث خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم - منظر الإسلام.

الحامض فنهضوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسرين أذرعهم ترعد أكفهم فقالوا تبنا إلى الله ورسوله. [1]

ولقد ذكرنا هذه الأحاديث المباركة مع الإفادة الجليلة والنفيسة في الرسالة المباركة " الأمن والعلى لناعتي المصطفى بدافع البلاء"[2].

أقول: إنما تعنى التوبة الرجوع عن المعصية إلى من عصاه والتجديد لعقد الإطاعة وميثاقها و إرضاء صاحب الإطاعة: ومما هو مستفاد من النص القرآني القطعي إن كل عاص لله عز وجل عاص لرسول صلى الله تعالى عليه وسلم . قال المولى عز وجل " من يطع الرسول فقد أطاع الله، ويلزمه عكس النقيض، من لم يطع الله لم يطع الرسول، وهو معنى قولنا " من عصى الله فقد عصى الرسول، وقد أمرنا الله عز وجل في القرآن العظيم بإرضاء الله ورسوله، فقال: "وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ " [3].

نسئل الله الإيمان والأمن والأمانة ورضاه ورضى رسوله الكريم وعلى أله الصلوة والتسليم .

لقد جاءت نفسى بهذه الفوائد النفيسة عفو الخاطر ولا شك أنها جديرة بالحفظ فإنها لن توجد في غير هذه الرسالة

ولكل زهرة لونها وطيبها

وستجد كما أرجو من الله عز وجل حلاوة فائقة وطعما فريداً في هذه التوجيهات الثلاثة الأخيرة، وبالله التوفيق .

سيدنا محمد ﷺ يقبل توبة عصاته:

روى الإمام أحمد وابن سعد وابن أبى شيبه والبخارى في التاريخ والترمذى في الشمائل عن حذيفة – رضى الله عنه –.

---

١ ـ ولن نعثر على هذا الحديث فى النسخة التى بين أيدينا من المعجم الكبير للطبرانى فى مسند ثوبان.

٢ ـ رسالة للؤلف تذخر بالدلائل القطعية الكثيرة على إثبات شفاعة المصطفى ﷺ ـ منظر الإسلام.

٣ـ سورة التوبة آية ٦٢.

قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فقال: أنا محمد وأنا أحمد وأنا نبيى الرحمة ونبي التوبة وأنا المقفى وأنا الحاشر ونبي الملاحم[1]

يوم القيامة ولواء الحمد:

روى الطبراني في المعجم الكبير وسعيد بن منصور في السنن عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى تعالى عليه وسلم أنا أحمد وأنا محمد وأنا الحاشر الذي أحشر الناس على قدمى وأنا الماحى الذي يمحو الله به الكفر فإذا كان يوم القيامة كان لواء الحمد معي وكنت إمام المرسلين وصاحب شفاعتهم .[2]

فإن الأسماء "الخاتم" و "العاقب" و "المقفى" نص صريح في ختم نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم .

وبالإضافة إلى ذلك قال العلماء بأن اسم الحاشر أيضاً يشير إلى الخاتمية المحمدية صلى الله تعالى عليه وسلم، قال الإمام النووى في شرح مسلم: قال العلماء معناهما (أي معني روايتي قدمى بالتثنية والإفراد) يحشرون على إثرى وزمان نبوتي ورسالتى وليس بعدى نبي .[3] وفى التيسير . أي على إثر نبوتي أي زمنها أي ليس بعده نبي، و في جمع المسائل قال الجزرى أي يحشر الناس على إثر زمان نبوتى ليس بعدى نبي .

الأسماء العشرة للنبي ﷺ:

روى ابن مردويه في التفسير وأبو نعيم في الدلائل، وابن عدى، وابن عساكر والديلمي عن أبى الطفيل رضى الله تعالى عنهم قال: قال رسول الله

---

١ ـ أخرجه أحمد بن حنبل في المسند ٤٥/٥ ، وابن أبى شيبه في المصنف ٤٥٧/١١ . وابن سعد في الطبقات ١٠٤/١ ، وأخرجه الترمذى في الشمائل ٢٠٣ / والطبراني في المعجم الكبير ١٥٢٠ ، والبغوى في شرح السنة ١٦/٧ والهيثمي في المجمع ٨/ ٢٨٤ وقال رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير عاصم بن بهدله وهو ثقة وفيه سوء حفظ .

٢ ـ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٨٤/٢ ، وذكره الهيثمي في المجمع ٢٨٤/٨ ثم قال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عروة بن مروان قيل فيه ليس بالقوى ، وبقية رجاله وثقوا .

٣ ـ انظر شرح مسلم للنووى ٢٢/٥.

صلى الله تعالى عليه وسلم: إن لى عند ربي عشرة أسماء قال أبو الطفيل حفظت منها ثمانية :- محمد وأحمد، وأبو القاسم، والفاتح، ، والخاتم، والعاقب، والحاشر، والماحى .

قال أبو يحيي: وزعم سيف أن أبا جعفر قال له إن الإسمين الباقيين: طه ويس .[1]

وفى الكامل لإبن عدى عن جابر رضى الله عنه: إن لى عند ربي عشرة أسماء وأنا المقفى قفيت النبيين عامة وأنا قثم .

ملاحظة: وهذا الحديث مروى عند ابن عدى عن على وأم المؤمنين عائشة وأسامة بن زيد، وعبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم أيضاً، كما في مطالع المسرات فإن كان في كلها العاقب أوالمقفى ونحوهما كانت خمسة أحاديث .

الحاشر والعاقب:

عن عوف بن مالك الأشجعي قال انطلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود، فقال: يا معشر اليهود أروني اثني عشر رجلاً يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله يحط الله عن كل يهودى تحت أديم السماء الغضب الذى غضب عليهم قال فسكتوا ما أجابه منهم أحد ثم رد عليهم فلم يجبه منهم أحد فقال: أبيتم فو الله لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا النبي المصطفى أمنتم أو كذبتم ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا أن نخرج فإذا رجل من خلفنا يقول كما أنت يا محمد فقال ذلك الرجل أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا: والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله منك ولا أفقه منك ولا من أبيك قبلك ولا من جدك قبل أبيك قال: فإنى أشهد له بالله إنه نبي الله الذى تجدونه في التوراة فقالوا: كذبت ثم

---

١ ـ أخرجه أبو نعيم في الدلائل ٦١/١ ، والسيوطى في الخصائص وقال: اخرج أبو نعيم وابن مردويه في تفسيره والديلمى في (مسند الفردوس) أنظر الخصائص ١٣٢/١.

ردوا عليه قوله، وقالوا فيه شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، كذ بتم لن يقبل قولكم، أما أنفا فتثنون عليه من الخير ما أثنيتم وأما إذا أمن فكذبتموه وقلتم فيه ما قلتم فلن يقبل قولكم . قال فخرجنا ونحن ثلاثة : رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وأنا، وعبد الله بن سلام وأنزل الله تعالى فيه " قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به" [1]ا رواه الحاكم في المستدرك وصححه .

رسول الجهاد:

روى ابن سعد عن مجاهد المكي مرسلا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: أنا محمد وأحمد، أنا رسول الرحمة، أنا رسول الملحمة أنا المقفى والحاشر بعثت بالجهاد ولم أبعث بالزراع[2]

النوع الثاني في الكلمات والألفاظ التى تفيد معنى "ختم النبوة" وهى أوصاف له ﷺ لأمته:

هو الأول والأخر والظاهر والباطن يبدأ العالم منه وتنتهي الرسالة إليه

لقد ورد في الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتو الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم، ثم هذا يومهم، اليوم الذى فرض عليهم فاختلفو فيه فهدانا الله له والناس لنا، فاليوم لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى . [3]

١ - أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤١٦/٢؛ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، إنما اتفقا على حديث حميد عن انس أى رجل عبد الله بن سلام فيكم مختصرا.

٢ أخرجه ابن سعد فى الطبقات ١٠٥/١.
ذكره السيوطى فى الخصائص ١٣٢/١ وعزاه إلى ابن سعد عن مجاهد عن النبى صلى الله عليه وسلم

٣ - راجع صحيح البخارى ١٥٩/٨، مسند أحمد بن حنبل ٣٤٩/٢، فتح البارى ٣٤٥/١، سنن الدارقطنى ٣/٢ سنن كبرى للبيهقى ٣٩٨/١، دلائل النبوة للبيهقى ٤٧٥/٥ مشكوة المصابيح ١٣٥٤، تاريخ بغداد ١٦٠/٢، الدر المنثور٤ /١٣٤.

روى مسلم وابن ماجه عن أبى هريرة وحذيفة رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق [1]

روى الدارمي عن ابن أم مكتوم عن ا لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله ادرك بي الأجل المرجو اختارني اختيارا فنحن الأخرون ونحن السابقون يوم القيامة .

وقد تعددت النسخ في هذا الحديث ففى نسخة منها " إن الله أدرك بى إلى الأجل المرحوم واختصر لى اختصارًا "[2]

ولقد شرحنا كلمة " الاختصار " بخمسة أوجه في رسالتنا " تجلى اليقين بان نبينا سيد المرسلين . [3]

نحن الآخرون السابقون يوم القيامة:

روى إسحاق بن راهويه في المسند، وأبو بكر بن أبى شيبه أستاذ البخارى ومسلم في المصنف عن مكحول قال: كان لعمر على رجل من اليهود حق فأتاه يطلبه، فلقيه، فقال له عمر: لا والذى اصطفى محمداً صلى تعالى عليه وسلم على (بشر لا) لا أفارقك وأنا أطلبك بشئ . فقال اليهود: ما اصطفى الله محمداً على البشر، فلطمه عمر، فقال: بيني وبينك أبو القاسم، فقال إن عمر قال: لا والذى اصطفي محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم على البشر قلت له: ما اصطفى الله محمداً على البشر، فلطمني، فقال أما أنت يا عمر فأرضه من لطمته، بلى يا يهودي[4] سمى الله باسمين سمى بهما (أمتى)

---

١ ـ مشكوة ١٣٥٥، الدر المنثور ١٣٥/٤.

٢ـ وفى النسخة التى بين أيدينا الرواية السابقة لم نعثر عليها فيها بنفس الراوى وبنفس اللفظ وإليكم ما فيها عن عمرو بن قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله أدرك بى الأجل المرحوم واختصر لى إختصارًا فنحن الأخرون ونحن السابقون يوم القيامة ... رواه الدارمى فى السنن ٤٢/١.

٣ـ رسالة قيمة للمؤلف فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم.

٤ ـ وفى رواية عن مكحول...آدم صفى الله وإبراهيم خليل الله ونوح نجى الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله وأنا حبيب الله، منظر الإسلام.

هو السلام وسمى أمتى المسلمين، وهو المؤمن، وسمى أمتى المؤمنين، بلى يا يهودى: طلبتم يوماً (و) فخرج لنا، اليوم لنا وغدا لكم، وبعد ذلك للنصارى بلى يا يهودى أنتم الأولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة بلى إن الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها وهي محرمة على الأمم حتى تدخلها أمتي صلى الله تعالى عليك وعليهم وسلم .[1]

بعث النبي ﷺ فاتحاً وخاتماً:

روى البيهقي في شعب الإيمان عن أبى قلابة مرسلاً عن النبي صلى الله تعالى وسلم قال: إنما بعثت فاتحاً وخاتماً .[2]

سيدنا محمد ﷺ أخرهم بعثة:

أخرج ابن أبى حاتم والبغوى والثعلبي في التفاسير وأبو اسحاق الجوزجاني في التاريخ، وأبو نعيم في الدلائل من طرق مختلفة عن قتادة عن الحسن عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه مسنداً.

وأخرج ابن سعد في الطبقات، وابن لال في مكارم الأخلاق عن قتادة مرسلاً قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى " وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم " (الأحزاب ٧) قال كنت أول النبيين في الخلق وأخرهم في البعث (قال قتادة)، فبدأ به قبلهم .[3]

تذييل: أخرج أبو سهل القطان في أماليه عن سهل بن صالح الهمداني قال: سألت أبا جعفر محمد بن على كيف صار محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يتقدم الأنبياء وهو أخر من بعث ؟ قال: إن الله تعالى لما أخذ من بني آدم

---

١ ـ أخرجه ابن أبي شيبة فى المصنف ٥١١/١ ورواه أحمد فى المسند بأخصر مما هنا عن أبى هريرة ٢٦٤/٢.

٢ ـ أخرجه عبد الرازق فى مصنفه ١١١/١١ راجع ص ٥٨٥/٢.

٣ ـ أخرجه أبو نعيم فى الدلائل ٤٢/١، والسيوطى فى الخصائص ٧/١ وقال: اخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره، وأبو نعيم فى الدلائل من طرق عن قتادة عن الحسن، عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم.

من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ كان محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم أول من قال: بلى، ولذلك صار يتقدم الأنبياء وهو أخر من بعث. (١)

مخاطبة عمر الفاروق النبي ﷺ بعد وفاته:

أخرج الإمام القاضى عياض في الشفاء، والأمام حجة الإسلام الغزالى في " إحياء علوم الدين" وابن الحاج في " المدخل " أبو عبد الله محمد بن على الرشاطى في "اقتباس الأنوار" وأخرج أبو العباس القصار في "شرح البردة" والإمام القسطلاني في "المواهب اللدنية " وغيرها من الكتب الموثوقة بها أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبكى ويقول: بأبي أنت وأمى يا رسول الله، لقد كان جذع تخطب اىناس عليه، فلما كثر الناس اتخذت منبراً لتسمعهم فحن الجزع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأمتك كانت أولى بالحنين إليك لما فارقتهم بأبى أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن جعل طاعتك طاعته فقال عز وجل (من يطع الرسول فقد أطاع الله) بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك بالذنب، فقال تعالى (عفا الله عنك لم أذنت لهم)، بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك أخر الأنبياء وذكرك في أولهم، فقال عز وجل: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ (٢)٠

١ـ قال السيوطى فى الخصائص ٧/١ أخرجه أبو سهل القطان فى جزء من أماليه عن سهل ابن صالح الهمدانى.

٢ ـ ذكره الإمام الغزالى فى إحياء علوم الدين٣/٥٦٠.

• سورة الأحزاب آية: ٧٠.

النوع الثالث في النصوص التي تدل على معنى ختم النبوة بلفظ "ختم النبوة"

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم . ونصرت بالرعب وأحلت لى الغنائم وجعلت لى الأرض طهوراً ومسجداً، وختم بي النبيون[1].

خاتم النبيين:

عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر .

رواه الدارمي[2] في السنن بسند صحيح، والبخاري في التاريخ، والطبراني في الأوسط والبيهقي في السنن . وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما .

عن عرباض بن سارية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنى مكتوب عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين وأن آدم لمنجدل في طينته.

رواه أحمد والحاكم والبيهقى وابن حبان عن عرباض بن سارية .

اللوح المحفوظ وختم نبوته ﷺ:

نقل في المواهب اللدنيه ومطالع المسرات عن صحيح مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة فكان عرشه على الماء ..

ومن جملة ما كتب في الذكر وهو أم الكتاب إن محمدًا خاتم النبيين

---

١ ـ أخرجه مسلم فى الصحيح ١٥٦/٢ والبيهقى فى السنن ٤٣٣/٢.
٢ ـ أخرجه الدارمى فى السنن ٤٠/١ والبخارى فى التاريخ الكبير ٢٨٦/٤ والهيثمى فى المجمع ٢٥٤/٨.

ثم قال بعد هذا في المواهب؛ وعن عرباض بن سارية فذكر الحديث المذكور أنفا وقال بعده في "المطالع" وغير ذلك من الأحاديث .

وقال الزرقاني بعد قوله: إن محمداً خاتم النبيين، فإن الحديث يفيد سبق العرش على التقدير وعلى كتابة محمد خاتم النبيين إلخ، فأفادوا جميعاً أنه بتمامه حديث واحد؛ مخرج هكذا في صحيح مسلم، والعبد الضعيف راجع الصحيح من كتاب القدر فلم يجد فيه إلا إلى قوله . وكان عرشه على الماء، وبهذا القدر عزاه له في المشكوة والجامع الصغير والكبير وغيرها فالله أعلم[1] .

أخر لبنة في قصر النبوة:

عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه: أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: إن مثلى ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة لا يعيبون غيرها، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة فتم بي البنيان وختم بى الرسل.[2]

وفي لفظ للشيخين فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين رواه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى عن جابر بن عبد الله ورواه أحمد والشيخان عن أبى هريرة، وأحمد ومسلم عن أبى سعيد الخدرى وأحمد والترمذى عن أبى بن كعب رضى الله تعالى عنهم بالفاظ متناسبة ومعان متقاربة .

عن أبى ذر ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "أول الرسل أدم وأخرهم محمد" وأول أنبياء بني اسرائيل موسى وأخرهم عيسى وأول من خط بالقلم إدريس [3]. رواه الترمذى فى نوادر الأصول.

شهادة الضب:

عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم قد أصاب ضبا

---

١ ـ هذه العبارة الجامعة للمؤلف رحمه الله.

٢ ـ أخرجه البخارى فى الصحيح ١٤٨/٤، اخرجه مسلم فى الصحيح انظر مسلم مع شرح النووى ١٤٩/٥.

٣ـ قال الهندى فى كنز العمال ٤٨٠/١١: الحكيم عن أبى ذر.

وجعلـه في كمـه ليذهـب بـه إلى رحلـه فيأكله، فقال: على من هذه الجماعة ؟ قـالوا: عـلى هـذا الـذى يـزعم أنه نبي، فشق الناس، ثم أقبل على رسول الله صـلى الله تعـالى علـيه وسلم فقال: يا محمد ما اشتملت النساء على ذى لهجة أكـذب مـنك، ولا أبغـض مـنك إلى . ولـولا أن تسميني عجولاً لعجلت عليك . فقتلـتك . فسررت بقـتلك الناس جميعاً، فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعـني أقـتله، فقـال رسـول الله صـلى الله علـيه وسـلم: يـا عمر أما علمت أن الحلـيم كـاد أن يكـون نبياً، ثم أقبل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقـال: والـلات والعزى لا أمنت بك، قال له النبي صلى الله عليه وسلم ولم يا أعـرابي ؟ مـا حملـك عـلى الـذى قلـت مـا قلـت ؟ وقلـت غير الحق ولم تكرم مجلسـى . فقـال وتكلمـنى أيضـاً . استخفافاً برسول الله صلى الله تعالى عليه وسـلم والـلات والعـزى لا امنـت بـك إلا أن يؤمـن بـك هذا الضب، فأخرج الضـب مـن كمـه فطرحه بين يدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال: إن أمـن بـك هذا الضب أمنت . فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: يا ضـب، فتكلم الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جميعاً: لبيك وسعد يك يا رسـول الله رب العـالمين، فقـال له رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: ومن تعـبد يـا ضـب ؟ قـال: الله الذى في السماء عرشه، وفى الأرض سلطانه، وفى الـبحر سبيله، وفـى الجـنة رحمته، وفى النار عذابه قال: فمن أنا يا ضب ؟ قـال: أنـت رسـول رب العـلمين، وخـاتم المرسـلين، قد أفلح من صدقك، وقد خـاب من كذبك . فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقاً، والله لقـد أتيـتك ومـا عـلى وجه الأرض أحد هو أبغض إلى منك، و والله لأنت السـاعة أحـب إلى مـن نفسـى ومـن ولدى، وقد أمنت بشعرى وبشرى وداخلى وخـارجى، وسرى وعلانيتي . فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أهديت لى: فقـال رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد وصفت ما تعطي فأصف لك مـا يعطـيك الله عز وجل جزاء قال نعم: فقال: لك ناقة من درة جوفاء قوائمها مـن الزبـرجد الأخضـر علـيها الهـودج مـن السندس والإستبرق . وتمر بك على

الصراط كالبرق الخاطف . فخرج الإعرابي من عند رسول الله تعالى عليه وسلم فلقيه ألف أعرابي على ألف دابة بألف رمح وألف سيف فقال لهم أين تريدون؟ فقالوا: نقاتل هذا الذى يكذب ويزعم أنه نبي . فقال الأعرابي: أشهد أن لا أله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فقالوا: صبأت ؟ قال صبوت، وحدثهم الحديث، فقالوا بأجمعهم أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتلقاهم، فنزلوا عن ركابهم يقبلون ما ولوا منه، وهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله قالوا: مرنا بأمر تحب يا رسول الله، قال: تكونون تحت راية خالد بن الوليد .

الحمد لله الذى هداك إلى هذا الدين الذى يعلو ولا يعلى، لا يقبله الله إلا بالصلوة، ولا تقبل الصلاة إلا بالقرآن، فعلمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "الحمد " و "قل هو الله احد" فقال: يا رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) ما سمعت في البسيط ولا في الرجز أحسن من هذا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن هذا كلام رب العلمين وليس بشعر فإذا قرأت " قل هو الله أحد" فكأنها قرأت ثلث القرآن، وإذا قرأت "قل هو الله أحد" مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن، وإذا قرأت "قل هو الله احد" ثلاث مرات، فكأنما قرأت القرأن كله، فقال الأعرابي: نعم الإله إلهنا، يقبل اليسير ويعطى الجزيل، ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: اعطوا الإعرابي: فأعطوه حتى أبطروه، فقال عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله إنى أريد أن اعطيه ناقة أتقرب بها إلى الله عز وجل دون البختى وفوق العربي وهي عشراء تلحق ولا تلحق قال فليس أحد من العرب أمن منهم ألف رجل إلا من بني سليم .[1] **رواه الطبراني في المعجم الأوسط والصغير وابن عدى في الكامل والحاكم في كتاب المعجزات والبيهقي وأبو نعيم في كتابهما دلائل النبوة، وابن**

---

١ ـ أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ٢/٣٧٧ وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/٢٩٤ : رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط عن شيخه محمد بن على بن الوليد البصرى، قال البيهقى والحمل فى هذا الحديث عليه، قلت وبقية رجاله رجال الصحيح.

عساكر في التاريخ وروى هذا الحديث المذكور عن علي وعائشة أم المؤمنين، وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم، كما في الجامع الكبير، والخصائص الكبرى، ولم أقف على ألفاظهم فإن اشتملت جميعاً على لفظ خاتم النبيين، كانت أربعة أحاديث. (١)

تذييل: عن إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال: كان علي إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد، وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعداً رجلاً ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في الوجه تدوير أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد أجرد ذو مسربة ششن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت معا، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدرا، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم(٢)

تذييل: عن سلامة الكندي قال: كان علي رضي الله تعالى عنه يعلم الناس الصلوة على نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول: اللهم داحي المدحوات، وبارى المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلوتك ونوامي بركاتك ورأفة تحيتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق. والفاتح لما أغلق والمعين على الحق بالحق والدامغ جيشات الأباطيل كما حمل فاضطلع بأمرك لطاعتك مستوفزاً في مرضاتك بغير نكل لمن قدم: ولا وهن في عزم داعياً (٣) رواه الطبراني في الأوسط عن علي مرسلاً.

---

١ ـ هذا من كلام المؤلف رحمه الله.

٢ ـ أخرجه الترمذي في السنن ٥/٢٦٠.

٣ ـ أخرجه الهيثمي في المجمع ١٠/٢٦ في باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: رواه الطبراني في الأوسط وسلامة الكندي روايته عن علي مرسلة وبقية رجاله رجال الصحيح.

النوع الرابع: في النصوص التي تفيد بأن النبوة قد ذهبت وانقطعت بعد أن جاء النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينال أحد النبوة بعده .

ولا نبي بعدى:

كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدى وسيكون خلفاء فيكثرون، قالوا: فما تأمرنا قال: فوابيعة الأول فالأول وأعطوا حقهم الذى جعله الله لهم فإن الله سألهم عما استرعاهم رواه البخارى في الصحيح .

إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدى، ولا نبي، ولكن المبشرات رؤيا الرجل المسلم، وهى جزء من أجزاء النبوة [1]

رواه أحمد والترمذى والحاكم وصححه على شرط مسلم وأقره الناقدون، عن أنس – رضى الله عنه – لم يبق من النبوة إلا المبشرات الرؤيا الصالحة[2] رواه البخارى عن أبى هريرة – رضى الله تعالى عنه – ذهبت النبوة فلا نبوة بعدى إلا المبشرات: قيل وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له. [3]

رواه الطبراني في المعجم الكبير عن حذيفة بن أسيد رضى الله عنه بسند صحيح ذهبت النبوة وبقيت المبشرات[4]

رواه أحمد وابنا ماجه وخزيمة وحبان عن أم كرز ﷺ بسند حسن.

---

١ ـ إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي قال: فشق ذلك على الناس قال: ولكن المبشرات قالوا يا رسول الله المبشرات قال رؤيا الرجل المسلم وهى جزء من أجزاء النبوة .

أخرجه أحمد في المسند ٢٦٧/٣ أخرجه الحاكم ٣٩١/٤

٢ ـ عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة...صحيح البخارى ٢٧/٩.

٣ ـ أخرجه الطبراني فى المعجم الكبير ٢٠٠/٣ والمتقى الهندى فى الكنز ٣٧٠/١٥ وعزاه له.

٤ ـ أخرجه أحمد فى المسند ٣٨١/٦.

عـن ابـن عـباس قـال كشـف رسول الله صلى الله عليه الستارة والناس صفوف خلـف أبـى بكر فقال إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يـراها المسلم أو تـرى له إلا أنـى تهبـت إن أقـرأ راكعا أو ساجدا، تاما بركوع فعظمـوا فـيه الـرب مـن السـجود فاجتهدوا من الدعاء فقمن أن يستجاب لكم: رواه مسلم في صحيحه عن سعيد ابن منصور .[1]

لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب:

عـن عصمة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب .

رواه أحمد، والترمذى والحاكم وصححه، وروياني والطبراني وأبو يعلى عن عقبة ابن عامر، ورواه وابن عساكر والخطيب في "رواة مالك " عن الطبراني عبد الله بن عمر، والطبراني عن عصمة بن مالك وأبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنهم .[2]

تذيـيل: روى الإمـام الـبخاري في الـصحيح عـن إسماعـيل بن أبى خالد قـال: قلـت لعبد الله بـن أبـى أوفي رضـى الله تعالى عنهما أرايت إبراهيم ابن الـنبي صـلى الله تعـالى علـيه وسـلم قـال: مات صغيراً ولو قضى أن يكون بعد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبي عاش ابنه إبراهيم .

وروى الإمـام أحمـد عـنه قـال سمعـت ابن أبى أوفى يقول لو كان بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نبي ما مات ابنه إبراهيم .

١ ـ أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٢/٨٨.
٢ ـ أخرجه الترمذى فى السنن ٣٦٨٦ والحاكم فى المستدرك ٣/٨٥ والطبرانى فى المعجم الكبير ١٧/٢٩٨، والهيثمى فى المجمع ٩/٦٨ وقال رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

تذييل: روى الإمام أبو عمر ابن عبد البر بطريق إسماعيل بن عبد الرحمن السدى: قال السدى سألت أنس بن مالك فقلت كم بلغ سن إبراهيم فقال ملآ مهده ولو بقي لكان نبياً لكن لم يبق لأن نبيكم أخر الأنبياء [1]

فائدة: وأصله ثابت بأحاديث مرفوعة متعددة كما روى أنس وابن عساكر عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وعبد الله بن أبى أوفى رضى الله تعالى عنهم: "لو عاش إبراهيم لكان نبياً "[2]

"وبه انجلى ما اشتبه على الإمام النووى مع جلالة شأنه وسعة عرفانه، أما ما قال الإمام أبو عمر بن عبد البر: لا أدرى ما هذا فقد كان ابن نوح غير نبي ولو لم يلد النبي إلا نبياً كان كل أحد نبياً لأنهم ولد نوح، قال الله تعالى " وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ "[3]

فأجابوا عنه بأن الشرطية لا يلزمها الوقوع . أقول نعم .. لكنها لاشك تفيد الملازمة فإن كانت مبنية على أن ابن نبي لا يكون إلا نبياً لزم ما ألزم أبو عمر ولا مفر في الحق في الجواب، ما أقول من عدم صحة قياس الأنبياء السابقين وبينهم على نبينا سيد المرسلين وبنيه صلى الله تعالى عليه وسلم، فلو استحق ابنه بعده النبوة لا يلزم منه استحقاق أبناء الأنبياء جميعاً، هكذا رأيتني كتبت على هامش نسختي التيسير . ثم رأيت العلامة القارئ ذكر مثله في الموضوعات فلله الحمد، وقد أخرج الديلمى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد على أنى أقول: لا نسلم أن الحديث يحكم بالنبوة بل أنبأ عما تكامل في جوهر إبراهيم من خصائل الأنبياء وخلال المرسلين بحيث لو لم ينسد باب النبوة لنالها تفضلاً من الله تعالى لا استحقاقاً منه فإن النبوة لا يستحقها أحد من قبل ذات لكن الله تعالى يصطفى من عباده من تم وكمل صورة ومعني

---

١ ــ أخرجه ابن عساكر فى التاريخ ١/٢٩٥ وقال الدارقطنى لم يحدث به إلا السدى.

٢ ــ أخرجه ابن عساكر فى التاريخ ١/٢٩٥ وفى حديث: لو عاش إبراهيم لكان صديقًا نبيًا تاريخ دمشق ١/٢٩٥، والحاوى للفتاوى ٢/٨٨.

٣ ــ سورة الصافات آية: ٧٧.

نسباً وحسباً وبلغ الغاية القصوى من كل خير، الله أعلم حيث يجعل رسالته، فإذن الحديث على وزان ما مر "لو كان بعدى نبي لكان عمر"[1] والله تعالى أعلم[2]

النوع الخامس: في النصوص التي تحطم كذب ودجل أدعياء النبوة بعد طلوع شمس نبينا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الكرام:

عن ثوبان قال .. قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: إن الله زوى لى الأرض أو قال إن ربى زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لى منها، أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض. وإنى سألت ربى لأمتى أن لا يهلكها بسنة عامة، ولا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربى قال لى: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد ولا أهلكهم بسنة عامة، ولا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم. لو اجتمع عليهم من بين أقطارها، أو قال بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، وحتى يكون بعضهم يسبي، وإنما أخاف على أمتى الأئمة المضلين، وإذا وضع السيف في أمتى لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدى، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق، قال ابن عيسى "ظاهرين" ثم اتفقا " لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله ".[3]

رواه البخارى عن أبى هريرة، وأحمد ومسلم والترمذى وأبو داود وابن ماجة عن ثوبان رضى الله تعالى عنهم، وهذا حديث ثوبان .

١ـ أخرجه البخارى فى الصحيح ٣/٦ ومسلم فى الفضائل ٢٦٨/٥ والترمذى فى المناقب ٣٠١/٥، وأحمد بن حنبل فى المسند ١٨٤/١ : وابن أبى شيبة فى الفضائل ٦٠/١٢ والبيهقى فى السنن ٤٠/٩ وابن عساكر فى الحلية ١٩٥/٧، والخطيب البغدادى فى التاريخ ٢٠٤/٤ رحمه الله وعبد الرازق فى المصنف ٩٧٤٥/ ٢٠٣٩٠ والبيهقى فى الدلائل ٢٢٠/٥.

٢ ـ وهذه العبارة للمؤلف العلامة رحمه الله فى أصل الكتاب باللغة العربية، منظر الإسلام.

٣ ـ أخرجه أبو داود فى السنن ٩٥/٤ وأحمد فى المسند ٢٧٨/٥.

وفى البخارى " دجالون كذابون قريبا من ثلثين "

كذاب ودجال:

عـن حذيفـة أن نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في أمتى كذابون ودجـالون سبعة وعشـرون منهم أربعة نسوة إنى خاتم النبيين لا نبي بعدى[1] رواه أحمد والطبراني والضياء عن حذيفة رضى الله عنه .

أدعياء النبوة الكذابون:

لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم أنه نبي، فمـن قالـه فاقتلوه ومن قتل منهم أحداً فله الجنة.[2]" رواه ابن عساكر عن علاء بن زياد مرسلاً".

تذيـيل: لا تقـوم السـاعة حـتى يخـرج ثلاثـون كذابـون مـنهم مسـيلمة والعنسى والمختار الثقفي أخذهم الله تعالى .

رواه أبو يعلى في المسند بسند حسن عن عبد الله بن الزبيـر[3] .

الحمـد لله هؤلاء الخبثاء الثلاثة قد قتلوا في أيدي البواسل المسلمين، وأما أسـود فقـد قـتل في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم، ومسيلمة في عهـد عبد الله بن الزبير ﷺ. (ولله الحمد)

سيدنا على ﷺ وختم النبوة:

عـن سـعد بـن أبـى وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عـلى بـن أبـى طالـب رضـى الله تعـالى عـنه في غـزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفـني في النسـاء والصـبيان قـال أمـا ترضـى أن تكون مني بمنزلة هارون من

---

١ ـ أخرجه أحمد فى المسند ٣٩٦/٥.
٢ ـ أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤٢٧/١١.
٣ ـ أخرجه المتقى فى الكنز ٣٨٣٧٤.

موسى غير أنه لا نبي بعدى. [1] رواه الإمام أحمد في المسند، والبخارى، ومسلم، والترمذى والنسائى وابن ماجه في الصحاح ورواه ابن أبي شيبة في السنن، وابن جرير في تهذيب الآثار من طرق مختلفة عن سعد ابن أبى وقاص ورواه الحاكم في المستدرك وصححه، والطبراني في المعجم الكبير والأوسط وأبو بكر عاقولى في الفوائد، ورواه ابن مردويه مطولا، والبزار بطريق عبد الله بن أبى بكر عن حكيم ابن جبير عن الحسن بن سعد عن علي .

ورواه بن عساكر من طريق عبد الله ابن محمد بن عقيل عن أبيه عن جده عقيل أمير المؤمنين على .

ورواه أحمد والحاكم، والطبراني، والعقيل عن عبد الله بن عباس، وأحمد عن معاوية.

ورواه أحمد، والبزار، وأبو جعفر بن محمد الطبري وأبو بكر المطيرى عن أبى سعيد الخدرى .

ورواه الترمذى وحسنه عن جابر بن عبد الله مسنداً وعن أبى هريرة تعليقاً.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير والخطيب في كتاب "المتفق والمتفرق" عن عبد الله بن عمر، وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعيد بن زيد، والطبراني في المعجم الكبير عن براء بن عازب، وزيد بن أرقم، وحبشى بن جنادة السلولى، وجابر بن سمرة ومالك بن حويرث، وعن أم المؤمنين أم سلمة، وأسماء بنت عميس زوجة على رضى الله عنهم .

---

١ ـ اخرجه احمد بن حنبل فى المسند ١٨٢/١، والبخارى فى الصحيح ٤٣/٥ ومسلم فى فضائل الصحابة ٣٢ والترمذى فى السنن ٣٧٣٤، والبيهقى فى السنن ٤٠/٩ والحاكم فى المستدرك ٣١٧/٢ وابن عساكر فى الحلية ١١٥/٧ والبغدادى فى التاريخ ٢٠٤/٤ وعبد الرازق فى المصنف ٩٧٤٥/ ٢٠٣٩٠ والطبرانى فى المعجم الكبير ٧٦/١١، ٩٩/١٢، ٢٩١/١٩، والبيهقى فى الدلائل ٢٢٠/٥ وابن أبى شيبة فى المصنف ١/ ٦٠، ٥٤٥/١٤.

وأما رواية المسند والمستدرك . فهو " عن ابن عباس ألا ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى . إلا أنك لست بنبي[1]

حديث أسماء: قالت هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك علي منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبي بعدك .

وفي المسند ما في معناه: سئل الأمير معاوية – رضى الله تعالى عنه– مسئلة فقال: اسأل عنها علياً فهو أعلم . قال: أحب أن تجيبني .

قال: بئسما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزه بالعلم عزا ولقد قال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى . وكان عمر إذا أشكل عليه شئ أخذ منه .

عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: يا على أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدى. رواه أبو نعيم في حلية الأولياء .

عيادة سيدنا علي ﷺ:

عن علي – رضى الله تعالى عنه قال: وجعت وجعا فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأنا مني في مكانة وقام يصلى فألقى على طرف ثوبه فصلى ما شاء الله ثم قال: يا ابن أبى طالب قد برئت فلا بأس عليك، ما سألت الله عز وجل شيئاً إلا سألت لك مثله ولا سألت الله شيئاً إلا أعطا نيه، إلا أنه قال لى: لا نبي بعدك.[2]

رواه ابن أبى عاصم وابن جرير وصححه والطبرانى في الأوسط وابن شاهين في كتاب السنة.

أقول وبالله التوفيق، لقد دل هذا الحديث أن أمير المؤمنين سيدنا على كان فائزاً بمكانة الصديقية، والصديقية، منزلة تلى منزلة النبوة ولا منزلة بين الصديقية والنبوة إلا تلك المكانة الدقيقة والخفية التى تختص بالصديق الأكبر الأكرم الأتقى أبى بكر رضى الله عنه .

---

١ ـ أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٣٣١/١.

٢ ـ أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة ٥٩٦/٢، باب ما ذكر فى فضل على رضى الله عنه.

فالصديقون أهل لجميع الفضائل والكمالات بكل أجناسها وأنواعها وأصنافها، وقابلون كل الرفعة والعلى سوى خصائص النبوة وملزوماتها، وإن كان في الصديقين أنفسهم تفاوت كبير وتفاضل كثير في المنازل .

ألا ترى أن سيد الأسياد فرد الأفراد الغوث الأعظم الغيث الأكرم سيدنا ومولانا أبا محمد محى الدين عبد القادر الجيلاني الحسنى والحسيني رضى الله تعالى عنه يقول: كل ولى على قدم نبي وأنا على قدم جدي صلى الله تعالى عليه وسلم . وما رفع المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قدما إلا وضعت أنا قدمي في الموضع الذى رفع قدمه منه إلا أن يكون قدما من أقدام النبوة، فإنه لا سبيل أن يناله غير نبي .

رواه الإمام الأجل أبو الحسن على السطنونى قدس سره في " بهجة الأسرار " فقال: أخبرنا أبو محمد سالم بن على بن عبد الله بن سنان الدمياطى المصرى المولد بالقاهرة سنة إحدى وسبعين وستمائة، قال أخبرنا الشيخ القدوة شهاب الدين أبو حفص عمر بن عبد الله السهر وردى ببغداد سنة أربع وعشرين وستمائة قال: سمعت الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه يقول على الكرسي بمدرسته فذكره .

خلاصة القول: إن الفوز بكمالات ما دون النبوة ليس دليلاً على التفرد وعدم المشاركة كما أنه لا يفيد التفضيل فإن هذه الكمالات مشتركة في المئات من الأشخاص؛ وهذه المنزلة متشككة في ذاتها إذا صح التعبير كما اصطلح عليه المناطقة فإن الغوث والصديق يشاركان فيها، وهذه المنزلة تصدق عليهما بالتشكيك باختلاف الأشدية .

قد قال النبي صلى الله عليه وسلم: من أتاه ملك الموت وهو يطلب العلم كان بينه وبين الأنبياء درجة واحدة درجة النبوة، رواه ابن النجار عن انس رضى الله عنه

وفى حديث أخر . قال صلى الله عليه وسلم: كاد حملة القرآن أن يكونوا أنبياء إلا أنه لا يوحى إليهم

رواه الديلمي في حديث عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما

إننا أثبتنا أن على بن أبى طالب رضى الله عنه قد فاز بكمالات ما دون النبوة ولا يعني هذا أنه يفضل بهذا الخلفاء الثلاثة رضى الله تعالى عنهم .

أبو بكر الصديق والصديق الأكبر:

قال العلماء إن أبا بكر صديق الأكبر وأما على فهو صديق الأصغر فمنزلة الصديق الأكبر أعلى وأرفع من الصديقية ففى نسيم الرياض شرح الشفا للإمام القاضى عياض .

أما تخصيص أبى بكر رضى الله تعالى عنه فلأنه الصديق الأكبر الذى سبق الناس كلهم لتصديقه صلى الله عليه وسلم، ولم يصدر منه غيره قط، وكذا على كرم الله تعالى وجهه فإنه يسمى الصديق الأصغر الذي لم يتلبس بكفر قط ولم يسجد لغير الله مع صغره وكون أبيه على غير الملة، ولذا خص بقول: على كرم الله تعالى وجهه .

قال خاتم الولاية المحمدية في زمانه بحر الحقائق ولسان القوم بجنانه وبيانه سيدي الشيخ الأكبر محى الدين ابن عربي نفعنا الله في الدارين بفيضانه في "الفتوحات المكية " فلو فقد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الوطن وحضره أبو بكر لقام في ذلك المقام الذي أقيم فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه ليس ثم أعلى منه يحجبه عن ذلك فهو صادق ذلك الوقت وحكيمه وما سواه تحت حكمه . (ثم قال): وهذا المقام الذى أثبتنا بين الصديقية ونبوة التشريع وفوق الصديقية في المنزلة عند الله والمشار إليه بالسر الذي وقر في صدر أبى بكر، ففضل به الصديقيين إذ حصل له في قلبه ما ليس في شرط الصديقية ولا من لوازمها فليس بين أبى بكر وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل لأنه صاحب الصديقية وصاحب السر .

تذييل: بعض الأحاديث العلوية التى تبطل دعاوى الغلاة

سيدنا على يفضل سيدنا أبا بكر على نفسه:

عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبى أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، أبو بكر .. قلت ثم من ؟ قال: ثم عمر .. وخشيت أن يقول عثمان، قلت ثم أنت، قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين .

رواه البخارى في الصحيح [1] وابن عاصم، وخشيش، وأبو نعيم في الحلية عن صلة بن زفر قال: كان على إذا ذكر عنده أبو بكر، قال: السباق تذكرون السباق تذكرون، والذى نفسى بيده ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقنا إليه أبو بكر . رواه الطبراني في الأوسط[2]

رأى سيدنا علي في سيدنا أبى بكر:

خطبنا (علي) على هذا المنبر فذكر ما شاء أن يذكر ثم قال: ألا انه بلغني أن ناسا يفضلوني على أبى بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت ولكن أثره العقوبة قبل التقدم من أتيت به من بعد مقامي قد قال شيئاً من ذلك فهو مفتر عليه ما على المفترى، ثم قال: إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبو بكر وعمر "أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما"[3]

رواه أبو القاسم الطلحي وابن أبى عاصم وابن شاهين واللالكائى في كتاب "السنة" والعشارى في فضائل الصديق والأصبهاني في كتاب "الحجة" وابن عساكر في "تاريخ دمشق" زاد غير الطلحى ثم أحدث بعضهم أحداثا يقضى الله فيها ما يشاء.

---

١ ـ أخرجه البخارى في المناقب ٦/٥، وابن أبى عاصم فى السنة ٥٧٢/٢ بزيادة اللفظ.

٢ ـ أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٢٠٧/٧ وأخرجه الهيثمى فى المجمع ٤٦/٩ ثم قال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحرانى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

٣ ـ أخرجه الإمام أبى القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى اللالكائى فى شرح أصول عقائد أهل السنة والجماعة ١٣٩٦/٨ وابن أبى عاصم فى كتاب السنة ٥٧٥/٢ وأبو طالب العشارى فى فضائل أبى بكر الصديق ص ٥.

قال: على رضى الله تعالى عنه: لا أجد أحدا فضلنى على أبى بكر إلا جلدته حد المفترى. [1]

رواه ابن عبد البر في "الاستيعاب" عن حكم بن حجل والدار قطنى في السنن .

قال على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه: لا يفضلنى أحد على أبى بكر وعمر إلا جلدته جلداً وجميعاً. [2]

رواه ابن عساكر عن طريق الزهرى عن عبد الله بن كثير

وقال رضى الله عنه: سبق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم خطبتنا فتنة ويعفو الله عمن يشاء .

وللخطيب وغيره "فهو ما شاء الله" زاد هو "فمن فضلن على أبى بكر وعمر فعليه حد المفترى من الجلد وإسقاط الشهادة .

رواه الإمام أحمد، والمسدد في المسند، والعدني في "المأتين" وأبو عبيد في كتاب "الغريب" ونعيم ابن حماد في "الفتن" و خيثمة بن سليمان الطرابلسى في "فضائل الصحابة" والحاكم في "المستدرك" والخطيب في "تلخيص المتشابه".

روى أبو طالب العشارى عن طريق الحسن بن كثير عن أبيه قال أتى عليا رجل فقال أنت خير الناس فقال هل رأيت النبى صلى الله عليه وسلم قال لا قال أما رأيت أبا بكر قال لا قال: رأيت عمر قال لا قال أما أنك لو قلت إنك رأيت النبى صلى الله عليه وسلم لقتلتك ولو قلت رأيت أبا بكر وعمر لحددتك[3].

---

١ ـ أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٨٣/٣٠ عن عبد الرحمن بن أبى ليلى وفيه عن حكيم بن حجل عن أبيه قال قال على ابن طالب من فضلنى على أبى بكر وعمر جلدته حد المفترى .

٢ ـ المرجع السابق ٢١٧/٤٤.

٣ ـ ذكره أبو طالب العشارى فى فضائل أبى بكر الصديق.

قال على رضى الله تعالى عنه: لا يفضلنى أحد على أبى بكر وعمر إلا وقد أنكر حقى وحق أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم [1].

أول من يدخل الجنة بعد النبي ﷺ هما الشيخان:

قال قلت لعلى ابن أبى طالب يا أمير المؤمنين من أول الناس دخولا الجنة بعد رسول الله ﷺ قال أبو بكر وعمر قلت يا أمير المؤمنين أيدخلان قبلك قال أى والذى فلق الحبة وبرا النسمة إنهما ليأكلان من ثمارها ويتكأن على فرشهما. [2] رواه أبو طالب العشارى فى الفضائل

خير الناس بعد رسول الله ﷺ:

عن أبى جحيفة قال دخلت على على في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: فقال مهلاً، ويحك يا أبا جحيفة ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبو بكر وعمر، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض أبى بكر وعمر في قلب مؤمن .

رواه أبو ذر الهروى والدار قطنى وغيرهما عن أبى جحيفة رضى الله تعالى عنه [3]

أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ:

عن عمرو بن حريث قال سمعت أمير المؤمنين عليا يقول على المنبر أفضل الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وفى لفظ ثم عمر ثم عثمان [4] . رواه أبو نعيم فى الحلية وابن شاهين فى كتاب السنة.

---

١ ـ رواه ابن عساكر عن عمار بن ياسر.

٢ ـ رواه أبو طالب العشارى فى فضائل أبى بكر الصديق وفى رواية إنهما ليأكلان من ثمارها ويرويان من ماءها ويسكنان على فراشها وأنا موقوف بالحساب.

٣ ـ أخرجه الهيثمى فى المجمع ٥٣/٩ وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف وأخرجه ابن عساكر فى التاريخ ٢٠١/٤٤.

٤ ـ أخرجه ابن عساكر فى التاريخ ١٥٧/٣٠

أزكى مولود في الإسلام:

عن أصبغ بن بناتة رضى الله عنه قال: قلت لعلى يا أمير المؤمنين من خير الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم؟ قال أبو بكر، قلت ثم من قال عمر، قلت ثم من، قال عثمان، قلت ثم من؟ قال أنا، رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعيني هاتين وإلا فعميتا، وبأذنى هاتين وإلا فصمتا يقول: ما ولد في الإسلام مولود أزكى ولا أطهر ولا أفضل من أبى بكر ثم عمر.[1]

روى أبو طالب العشارى في "فضائل الصديق" عن قيس قال: قال على بن أبي طالب: وهل أنا إلا حسنة من حسنات أبى بكر[2].

أربعة أوجه لفضيلة الصديق الأكبر:

عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال: أقبل رجل يتخلص الناس، حتى وقف على على بن أبى طالب فقال يا أمير المؤمنين ما بال المهاجرين والأنصار قدموا أبا بكر وأنت أوفى منه منقبة، وأقدم منه سلما، وأسبق سابقة، قال: إن كنت قرشيا فأحسبك من عائذة؟ قال: نعم قال: لولا أن المؤمن عائذ الله لقتلتك، ولأخلص إليك ردعك حصيدًا ويحك أن أبا بكر سبقنى إلى أربع لم أبزهن ولم أعتض منهن، سبقنى إلى الإمام وتقديم الهجرة، وإلى الغار، وإفشاء الإسلام، وإنى يومئذ...(غير واضحة بالأصل) الشعب الأقصى يستحقرنى قريش ويسير فيه أظهر الدين وأخفيه، ولو أن أبا بكر دخل على مشورة الجيش بشراك الرأى لصار الناس ككرعة أصحاب طالوت، ويحك إن الله ذم الناس كلهم ومدح أبا بكر فقال: ألا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذهما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا[3].

---

١ ـ أخرجه ابن عساكر فى التاريخ ١٩٦/٤٤.
٢ ـ ذكره أبو طالب العشارى فى الفضائل.
٣ ـ أخرجه ابن عساكر فى التاريخ ٢٩١/٣٠.

فضيلة الصديق الأكبر:

عن على كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سألت الله عز وجل ثلثا أن يقدمك فأبى على إلا تقديم أبى بكر [1].

رواه الخطيب البغدادى وابن عساكر والديلمى في المسند والعشارى في فضائل الصديق الأكبر .

الغلو والإفراط في مدح سيدنا علي كرم الله وجهه:

قال علي – رضى الله عنه –: دعاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا على ! إن فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التى ليس بها، وقال على: ألا وأنى يهلك في رجلان محب مطر لى يقرظنى بما ليس في ومبغض مفتر يحمله شنأني على يبهتنى . ألا وأنى لست بنبي لا يوحى إلى ولكنى أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ما استطعت فما أمرتكم به بطاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم أو بمعصية أنا وغيرى فلا طاعة لأحد في معصية الله إنما الطاعة في المعروف [2]. رواه عبد الله بن أحمد فى زوائد المفرد وأبو يعلى الدورقى والحاكم فى المستدرك وابن أبى عاصم وابن شاهين فى كتاب السنة.

أفضل الإيمان:

عن سالم بن أبى الجعد قال: قلت لمحمد بن الحنفية هل كان أبو بكر أول القوم إسلاما، قال: لا قلت فيما علا ابو بكر؟ وسبق حتى لا يذكر أحد غير أبى بكر قال: لأنه كان أفضلهم إسلاما حين أسلم حتى لحق بربه [3]. رواه ابن عساكر.

---

١ ـ ذكره أبو طالب العشارى فى فضائل ص ٥، والخطيب البغدادى فى التاريخ ١١/ ٢١٣.
٢ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ١٢٣/٣.
٣ ـ أخرجه ابن عساكر فى التاريخ ٤٥/٣٠.

مكانة الشيخين:

إن محمداً بن عبد الله الحسن أتاه قوم من أهل الكوفة والجزيرة فسألوه عن أبي بكر وعمر فالتفت إلى فقال انظر إلى أهل بلادك يسألونني عن أبى بكر وعمر أيهما أفضل عندى من على؟ رواه الدار قطنى عن جندب الأسدى

آراء الروافض والخوارج:

عن زيد بن زين العابدين قال للروافض انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون أبي بكر وعمر ولم يستطيعوا أن يقولوا فيهما شيئاً وانطلقتم أنتم فطفرتم فوق ذلك فبرئتم منهما فمن بقى فوالله ما بقى أحد إلا برئتم منه، رواه الحافظ عمر بن شيبة.

عقاب الروافض:

عن فضيل بن مرزوق قال: قلت لعمر بن على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم: أفيكم إمام تفترض طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فمات ميتة جاهلية فقال: لا والله ما ذلك فينا من قال هذا فهو كاذب فقلت إنهم يقولون إن هذه المنزلة كانت لعلى ثم للحسن ثم للحسين قال: قاتلهم الله ويلهم ما هذا من الدين والله ما هؤلاء إلا متآكلين بنا: مختصرا .

النصوص في باب ختم النبوة:

لقد أوردنا إلى الآن مائة حديث وأوردنا أن نكتفي بهذا القدر، وقد بدالنا (وقد جرى ذكر أمير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه) أن نضيف عشرة أحاديث ليبلغ عدد الأحاديث إلى عدد المستخرج من كلمة "على" وإن عدنا إلى التذييلات عقب الأحاديث لرأينا أن هذا العدد قد تم بالفعل وذلك ببركة ومدد من روح سيدنا على كرم الله تعالى وجهه .

فقد مر تذييل عقب الحديث الخامس والعشرين وثلث تذييلان بعد الحديث التاسع والثلثين وبعد الحديث الثاني والأربعين تذييل واحد، وبعد

الحديث الثامن والأربعين والثامن والخمسين أربع تذييلات بعد كل واحد منهما تذييلان، وبعد الثاني والستين تذييل واحد، وتلك عشرة كاملة .

فقد رأيت أن العدد قد تم غير ان الأحاديث العشرين بعد الحديث والثمانين إلى مائة إنما كانت تؤكد معني ختم النبوة بطريق غير مباشر وبذلك يحلو لنا أن نضم إلى جانب ما سبق عشرين حديثاً يدل على ختم النبوة بطريق مباشر لأن الهدف من تأليف الكتاب هو تأكيد معني ختم النبوة بصفة خاصة .. وبذلك سنتم عدد المائة من الأحاديث بهذا الوصف الخاص .. وبه نكون قد نلنا بركة وفضل ثلث أربعينات حيث يبلغ العدد الإجمالى إلى مائة وعشرين حديثاً .

أقوال الأنبياء وعلماء الكتب السابقة:

عن وهب بن منبه قال ذكر الحسن بن أبى الحسن عن سبعة رهط شهدوا بدرا قال وهب: وقد حدثني عبد الله بن عباس كلهم رفعوا الحديث إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله يدعو نوحاً وقومه يوم القيامة . أول الناس فيقول: ماذا أجبتم نوحاً فيقولون ما دعانا وما بلغنا ولا نصحنا ولا أمرنا ولا نهانا فيقول نوح: دعوتهم يارب دعاء فاشيا في الأولين والآخرين أمة بعد أمة حتى انتهي إلى خاتم النبيين أحمد فاستنسخه وقرأه وأمن به وصدقه فيقول الله للملائكة: أدعوا أحمد وأمته فياتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمته يسعى نورهم بين أيديهم فيقول نوح لمحمد وأمته هل تعلمون أنى بلغت قومى الرسالة واجتهدت لهم بالنصيحة وجهدت أن استنقذهم من النار سراً وجهارا فلم يزدهم دعائى إلا فراراً، فيقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمته فانا نشهد بما نشدتنا به إنك في جميع ما قلت من الصادقين، فيقول قوم نوح: وأين علمت هذا يا أحمد أنت وأمتك، ونحن أول الأمم وأنت أمتك أخر الأمم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم: "إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ " {نوح: ١} قرأ السورة حتى ختمها، فإذا ختمها قالت أمته نشهد "إِنَّ هَـٰذَا لَهُـوَ الْقَصَـصُ الْحَـقُّ وَمَـا مِـنْ إِلَـٰهٍ إِلاَّ اللَّـهُ وَإِنَّ اللَّـهَ لَهُـوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" {آل عمـران: ٦٢} فيقول عز وجل عند ذلك: امتازوا اليوم أيها المجرمون فهم أول من يمتاز في النار.[1]

خبر زريب بن برثملا:

عـن ابن عمر ان عمر بن الخطاب وجه إلى سعد ان وجه نضلة بن معاوية الأنصـارى إلى حلـوان العـراق ليغير على ضواحيها وليفتتحها قال: فوجه سعد نضـلة في أربعمائـة في فـارس فـأتوا حلـوان العـراق فأغـاروا عـلى ضـواحيها، ففتحوها، فأصـابوا غنـيمة وسـبيا، وكـان وقت الظهر، فألجأ نضلة الغنيمة و السبي إلى سفح الجبل (ثم قام فأذن) فقال: الله اكبر، الله أكبر فسمع مجيباً مـن الجبل: كبرت تكبيراً يا نضلة، فلما أن قال: أشهد أن لا إله إلا الله، إذا مجيب يجيبه: بذلك شهد أهل السماوات والأرض، فلما قال: أشهد أن محمد رسـول الله، فـإذا مجيـب يجيبه: نبي بعث ولا نبي بعده، فلما أن قال: حي عـلى الصـلاة، قال: طوبى لمن مشى إليها[2] وواظب عليها، فلما أن قال حى عـلى الفـلاح، قـال قـد أفـلح مـن أجاب محمداً، وهو البقاء لأمته فلما فرغ من إذانه فقلنا من أنت ؟ رحمك الله .. قال: أنا وفد الله ووفد نبيه، ووفد عمر بن الخطاب، فانفلق عن شيخ عليه ثوبان من الصوف رأسه كرأس رحاء، فقلنا من أنـت ؟ رحمـك الله قال: أنا زريب بن برثملا ووصى عيسى بن مريم، أسكنني في هـذا الجـبل، ودعا لى بطول الحياة إلى حين نزوله من السماء، فينزل فيكسر الصـليب، ويقـتل الخـنزير ويتـبرأ مما عليه النصارى، أما إذ فاتني لقاء محمد صـلى الله تعـالى عليـه وسـلم فاقرؤا عمر بن الخطاب منى السلام . وقولوا: يا

---

١ ـ أخرجه الحاكم فى التاريخ ٥٤٧/٢، وقال الذهبى: قلت إسناده و ا هـ

٢ ـ فى الطريق الثاني عند البيهقى فى الصلاة قال: كلمة مقبولة وفى "الفلاح" قال: البقاء لأمة أحمد صلى الله تعالى عليه وسلم، وعكس ابن أبى الدنيا فذكر الصلاة البقاء لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، وفى الفلاح "كلمة مقبولة" (من المؤلف).

عمر سدد وقارب..فقد دنا الأمر وأخبروه بهذه الخصال . فإذا ظهرت في أمة محمد فالهرب الهرب إذا استغني الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وانتسبوا إلى غير مناسبهم، وانتموا إلى غير مواليهم، ولم يرحم كبيرهم صغيرهم، ولم يؤقر صغيرهم كبيرهم، وترك الأمر بالمعروف ولم يؤمر به، وترك المنكر ولم ينه عنه، وتعلم العلماء العلم ليجلبوا إليهم الدرهم والدينار، وكان المطر قيظا، والولد غيظا، وطولوا المنار، وفضضوا المصاحف، وزخرفوا المساجد، وشيدوا البناء، وباعوا الدين بالدنيا، وقطعوا الأرحام .

وباعوا الأحكام، وخرج الرجل من بيته فقام إليه من هو خير فسلم وركبت الفروج السروج، فعند ذلك قيام الساعة، قال: ثم غاب عنا، فكتب سعد إلى عمر بما أفاء الله عليه وما كان من خبر النضلة، وكتب عمر إلى سعد، لله أبوك سر أنت ومن معك من المهاجرين والأنصار فإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا أن رجلاً من أصحاب عيسى نزل ذلك الجبل، فسار سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار ينادى بالأذان أربعين يوماً فلا جواب. [1]

رواه الدار قطني في "غرائب إمام مالك " والبيهقى في "الدلائل" و الخطيب في "رواة مالك" بطرق عديدة، عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما .

ورواه ابن أبى الدنيا، والبيهقى، وأبو نعيم في "الدلائل" بطريق ابن لهيعة [2] عن مالك بن الأزهر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما.

ورواه أبو نعيم في الدلائل من طريق يحيي بن إبراهيم بن أبى قتيلة عن ابن مسلم عن أبيه أسلم مولى عمر رضى الله تعالى عنه.

---

١ ـ اخرجه ابو نعيم فى الدلائل ١٠٢/١، وله طرق عديدة كما ذكره المؤلف العلام، وذكره ابن حجر فى الإصابة ٢٤٠/١، ٥٦١/١، وقال السيوطى فى الخصائص..... اخرجه البيهقى، وابو نعيم بسند ضعيف وفيه عبد الرحمن بن إبراهيم الرسبى، وهو ضعيف، ومعروف فى أصول الحديث أن تعدد الطرق يجبر الضعف.

٢ ـ نقول: والنسخة التى بين أيدينا من دلائل أبى نعيم فيها "عبد الرحمن بن محمد الراسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر.

ورواه معاذ بن المثني فى "زوائد المسند المسدد " بطريق منتصر بن دينار عن عبد الله بن أبى الهذيل، والواقدى في "المغازى" عن عبد العزيز بن عمر بن جعونة بن نضله رضى الله تعالى عنه، ورواه ابن جرير "في التاريخ" والبارودى في "كتاب الصحابة" من طريق أبى معروف عبد الله بن معروف عن أبى عبد الرحمن الأنصاري عن محمد بن حسين بن على بن أبى طالب .

ورواه ابن الدنيا عن الإمام محمد باقر رضى الله تعالى عنه .

سيدنا محمد ﷺ يذكر عند ملك الروم:

تذييل: عن موسى بن عقبة القرشى أن هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله قد سماه بعثا إلى ملك الروم زمن أبى بكر، قال: فدخلنا على جبلة بن الأيهم وهو بالغوطة، فإذا عليه ثياب سود، وإذا كل شئ حوله أسود، فقال يا هشام كلمه: فكلمه ودعاه إلى الله تعالى، فقال ما هذه الثياب السود ؟ قال: لبستها نذراً ولا أنزعها حتى أخرجكم من الشام كلها، قال، فقلنا، فوالله لنأخذنه منك وملك الملك الأعظم إن شاء الله، أخبرنا بذلك نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قال: فأنتم إذن السمراء ؟ قلنا: السمراء ؟ قال: لستم بهم قلنا ومن هم ؟ قال: هم الذين يصومون بالنهار ويقومون الليل، قلنا نحن هم والله، قال: فكيف صومكم ؟ فوصفنا له صومنا، قال: فكيف صلاتكم؟ فوصفنا له صلاتنا .

قال: فالله يعلم لقد غشيه سواد حتى صار وجهه كأنه قطعة من طابق، قال: قوموا، فأمر بنا إلى الملك، قال: فانطلقنا فلقينا الرسول بباب المدينة، قال: إن شئتم أتيتكم ببغال وإن شئتم أتيتكم ببراذين فقلنا: لا والله لا ندخل عليه إلا كما نحن، قال: فأرسل إليه: أنهم يأبون، قال: فأرسل: خل سبيلهم .

قال: فدخلنا متعممين، متقلدين السيوف، على الرواحل فلما كنا بباب الملك إذا هو في غرفة عالية، فنظر إلينا، قال: فرفعنا رؤسنا، فقلنا: لا إله إلا الله، قال: فالله يعلم لنفضت الغرفة كلها حتى كأنها عذق نفضته الريح، قال: فأرسل إلينا: إن هذا ليس لكم أن تجهروا بدينكم علي .. فأرسل إلينا: أن أدخلوا، فدخلنا، فإذا هو على فراش إلى السقف، وإذا عليه ثياب حمر، وإذا كل شئ عنده أحمر، وإذا عنده بطارقة الروم قال: وإذا هو يريد أن يكلمنا برسول، فقلنا: لا والله لا نكلمه برسول، وإنما بعثنا إلى الملك، فإن كنت تحب أن نكلمك فآذن لنا نكلمك . فلما دخلنا عليه ضحك، فإذا هو رجل فصيح يحسن العربية، فقلنا لا إله إلا الله، قال: فالله يعلم، لقد نفض السقف، حتى رفع رأسه هو وأصحابه، فقال: ما أعظم كلامكم عندكم ؟ فقلنا هذه الكلمة، قال: التي قلتماها قبل ؟ قلنا نعم. قال: وإذا قلتموها في بلادكم عدوكم نفضت سقوفهم ؟ قلنا لا . قال: فإذا قلتموها في بلادكم نفضت سقوفكم ؟ قلنا: لا . وما رأيناها فعلت هذا، وما هو إلا شئ ميزت به [1].

---

١ ـ يعني أن الله عزوجل لا يظهر المعجزات في كل وقت ويجرى كمالات النبوة فى عالم الأسباب كما جرت العادة فى سنن الله تعالى وإلى ذلك أشار المولى عزوجل فى قوله "ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون" ولذلك يجرى على الأنبياء في جهادهم مايجرى على قادة الحرب فالحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه. رواه الشيخان عن أبي سفيان ولما أخبر بهذا أبو سفيان رضى الله تعالى عنه هرقل قال هذه آية النبوة رواه البزار وأبو نعيم عن دحية الكلبى رضى الله تعالى عنه كرامة الصالحين وشهادة الحسين مما يجب حفظه في هذا الموطن أن بعض الجهلة ضعفاء الإيمان ومن هذا القبيل طعن بعض المنحرفين فى كرامات الصالحين قائلين بأن الأولياء لو كان لهم شيء من الكرامات والقدرات من الله عزوجل لما كان الحسين استشهد في معركة كربلاء بسيف الظلم والإضطهاد يقولون لو كان لهم شي من القدرة بإذن الله لأهلكوا جنود يزيد بدعاء منه غير أن هؤلاء السفهاء لا يعرفون بأن قدرة الأولياء والصالحين وكراماتهم منوطة برضا الله عزوجل والخضوع والعبدية، وليست كرامتهم للظلم والإضطهاد والكبرياء والبغي، ألا ترى أن ملك مصر المقوقس سأل حاطب بن أبى بلتعة امتحانا قال: إذا كان نبيكم نبيا فلما لم يدعو الله ليهلك قومه إذ أخرجوه من بلده مكة، قال حاطب رضى الله تعالى عنه: فإنك تؤمن أن سيدنا عيسى عليه السلام رسول الله فلما لم يدعو الله لإهلاك قومه إذا أرادوا ليصلبوه قال مقوقس: أنت الحكيم الذى جاء من عند الحكيم. رواه البيهقى عن حاطب رضى الله عنه.(كان هذا الشرح فيما بين الحديث الذى يستمر بقلم المؤلف رحمه الله ـ فوضعناه فى الحاشية منعًا لإحراج ولا يخلل للقارىء في فهم المعنى، منظر الإسلام.

فقال: ما أحسن الصدق! فما تقولون إذا فتحتم المدائن ؟

قالوا: نقول: " لا إله إلا الله والله أكبر " .

قال: تقولون لا إله إلا الله ليس معه شئ، والله أكبر من كل شئ ؟ قلنا: نعم ! قال: فما منعكم أن تحيوني بتحيتكم بينكم ؟ قلنا: إن تحية بيننا لا تحل لك، وتحيتك لا تحل لنا .

فنحيسيكم بها، قال: وما تحيتكم ؟ قلنا: تحية أهل الجنة، قال: وبها كنتم تحيون نبيكم ؟ قلنا: نعم، قال: وبها يحييكم ؟ قلنا: نعم، قال: فمن كان يورث منكم ؟ قلنا من كان أقرب قرابة، قال: وكذلكم ملوكم ؟ قلنا: نعم، قال: فأمر لنا بمنزل كبير، ومنزل حسن قال: فمكثنا ثلاثاً .

ثم أرسل إلينا ليلا فدخلنا عليه، وليس عنده أحد فاستعادنا كلامنا فأعدناه عليه، فإذا عنده شبه الربعة العظيمة مذهبة وإذا فيها أبواب صغار ففتح منها باب، فاستخرج منه خرقة حرير سوداء فيها صورة بيضاء، فإذا رجل طويل أكثر الناس شعرا، فقال تعرفون هذا ؟ قلنا لا، قال هذا آدم، ثم أعاده

وفتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء فإذا رجل ضخم الرأس عظيم له شعر كشعر القبط، أعظم الناس إليتين، أحمر العينين، فقال أتعرفون هذا ؟ قلنا: لا . قال: هذا نوح، ثم أعاده

وفتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء، فإذا رجل أبيض الرأس واللحية كأنه حي يبتسم، فقال: أتعرفون هذا ؟ قلنا: لا . فقال هذا إبراهيم، ثم أعاده .

وفتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء قال: قلنا النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم، قال: هذا والله محمد رسول الله، قال: فالله يعلم أنه قام ثم قعد ثم قال: الله بدينكم، إنه نبيكم، قلنا: الله

بديننا إنه نبينا، كأنما ننظر إليه حيا، قال: إنما كان آخر الأبواب ولكني عجلته [1] لأنظر ماذا عندكم، ثم أعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه خرقة سوداء فيها صورة بيضاء فإذا رجل مقلص الشفتين غائر العينين متراكب الأسنان كث اللحية عابس فقال تعرفون هذا؟ قلنا لا قال هذا موسى وإلى جنبه رجل يشبهه غير أن في عينيه قبلاً وفي رأسه استدارة فقال هذا هارون ثم رفعها.

ثم فتح بابًا أخر فاستخرج منه خرقة سوداء فيها صورة حمراء أو بيضاء وإذا رجل مربوع فقال تعرفون هذا ؟

قلنا: لا . قال هذا داود، ثم أعاده .

وفتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة أو خرقة سوداء فيها صورة بيضاء وإذا رجل راكب على فرس، طويل الرجلين، قصير الظهر، كل شئ منه جناح تحفه الريح، قال: أتعرفون هذا ؟ قلنا: لا . قال: سليمان ثم أعاده .

وفتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء وإذا صورة شاب تعلو صفرة صلت الجبين، حسن اللحية، يشبهه كل شئ منه، قال: أتعرفون هذا ؟ قلنا: لا، قال: هذا عيسى ابن مريم، ثم أعاده، وأمر بالربعة فرفعت .

فقلنا هذه صورة نبينا قد عرفناها فإنا قد رأيناه فهذه الصور التى لم نرها كيف نعرفها أنها هي ؟

فقال: إن آدم عليه السلام سأل ربه أن يريه صورة نبي فأخرج إليه صورهم في خرق الحرير من الجنة، فأصابها ذو القرنين في خزانة آدم في مغرب الشمس، فلما كان دانيال صورها هذه الصورة فهي بأعيانها، فوالله لو تطيب

---

[1] ـ ولعلك لاحظت أن مقصودنا قد تحقق بهذا القدر حيث إن هذا الباب كان من آخر الأبواب غير أننا أوردنا الحديث لإفادة المسلمين بشمائل الأنبياء وصورهم المنورة. (المؤلف).

نفسي في الخروج عن ملكي ما باليت أن أكون عبدا لأشدكم ملكة، ولكن عسى أن تطيب نفسي، قال: فأحسن جائزًا وأخرجنا.

وفي رواية شرحبيل ففتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء إذا فيها صورة رجل كأنه صورة آدم، سبط ربعة كأنه غضبان، حسن الوجه، قال هل تعرفون هذا ؟ قلنا: لا، قال هذا لوط، ثم أعاده [1].

وفتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل أبيض مشرب حمرة أحني، خفيف العارضين حسن الوجه، قال هل تعرفون هذا ؟ قلنا: لا قال هذا إسحاق .

ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة تشبه صورة إسحاق إلا أن على شفته السفلى خالاً قال: تعرفون هذا ؟ قلنا: لا، قال: هذا يعقوب . ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حرير بيضاء فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه أقنى الأنف حسن القامة، يعلو وجهه النور، يعرف في وجهه الخشوع، يضرب إلى الحمرة فقال هل تعرفون هذا ؟ قلنا: لا، قال هذا إسماعيل جد نبيكم .

ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل كأنه صورة آدم كأن وجهه الشمس قال: هل تعرفون هذا ؟ قلنا: لا، قال يوسف .

ثم ذكر القصة إلى أخرها، وزاد فلما قدمنا على أبي بكر حدثناه بما رأينا وما قال لنا وما أدنانا، فبكى أبو بكر وقال: مسكين لو أراد الله به خيراً لفعل ثم قال: أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنهم اليهود يجدون بعث

---

١ ـ الجمد لله هذه الأحاديث تصدق بعضها بعضا فقد روى أبو ليلى وابن عساكر بطريق يحيى بن عمرو الشيباني عن أبى صالح عن أم هانى رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم وصف سيدنا موسى عليه السلام بهذا الوصف نفسه فى حديث المعراج فقال أنا موسى فصنم آدم طوال كأنه من رجال شنوة كثير الشعر غائر العينين متراكب الأسنان مقلص الشفة خارج اللثة عابس.
ومن هنا تبين رجحان الحديث الصحيح عن هشام رضى الله عنه حيث أن فيه أيضا آدم.(المؤلف).

محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل "يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل".(الأعراف ١٥٧)[1]

قصة إيمان عبد الله بن سلام:

عن سعيد المقبرى قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى قباء أمر منادى فنادى بالصلاة.

فذكر الحديث في مجيء عبد الله بن سلام وجلوسه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوعه إلى عمته فقالت له يا ابن أخي: لم احتسبت فقال يا عمة كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عند موسى بن عمران، فقال لم أكن عند موسى ابن عمران، فقالت عند النبى الذى يبعث عند قيام الساعة؟ قال: نعم من عنده جئت فرجع إلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن ثلاثة أشياء ...[2]عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم: أنا أحمد، ومحمد، والحاشر، والمقفى، والخاتم، رواه الخطيب وابن عساكر.

هجرة سيدنا عباس:

عن سهل بن سعد الساعدى قال: استأذن العباس بن عبد المطلب النبىَ صلى الله عليه وسلم في الهجرة، فقال له: يا عم أقم مكانك الذى أنت به فإن الله عز وجل يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة.[3]

---

١ ـ أخرجه أبو نعيم فى الدلائل١/٥٠.

٢ ـ أخرجه البيهقى فى الدلائل ٦/٢٦٢، غير أن المؤلف رحمه الله تعالى ذكر الحديث بهذا المعنى عن عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه، وما وجدنا نص المؤلف فى النسخة المطبوعة التى بين أيدينا، فى قصة إسلام عبد الله بن سلام رضى الله عنه وفيه: قالت عمته: ياابن أخى أهو النبى الذى كنا نخبر به أنه يبعث مع الساعة..

٣ ـ أخرجه أبو يعلى فى السند ٥/٢٦٤٦، وذكره الهيثمى فى المجمع ٩/٢٦٨، وقال رواه أبو يعلى وفيه أبو مصعب اسماعيل بن قيس وهو متروك.

رواه أبو يعلى في المسند، والطبراني، والشاشى، وأبو نعيم في فضائل الصحابة، وابن عساكر وابن النجار عن سهل بن سعد موصولاً. ورويانى، وابن عساكر عن محمد بن شهاب الزهرى مرسلاً .

قدوم رسول الله ﷺ إلى المدينة:

سبحان الله! إنه يوم قد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه المدينة المنورة، أهل الأرض والسماء يستقبلونه أحرّ الاستقبال. وقد ظهر الفرح والسرور والبهجة والرونقة في كل أرجاء المدينة، وجوه أولادها تتهلل بشراً، والكل فى غاية الانبساط والقلوب تكاد تفوح عن الصدور حبوراً، ومن الأرض إلى السماء كأن النور قد ملأ الجو وجواري المدينة قد خرجن من البيوت شوقة إلى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكن ينشدن فى لهفات.

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع [1]
جئت شرفت المدينة ... مرحباً يا خير داع

كانت تنشد بنات بنى النجار فى شوارع المدينة،

نحن جوار من بنى النجار ... يا حبذا محمد من جار

وإنه اليوم قد يستعد للرحيل هذا الرسول الكريم وهو يوصى الجمع وربما يكون هذا أخر عهد بهؤلاء العشاق فى هذه الدنيا من الأطفال والشيوخ والسيدات والشباب والصغار والكبار.

وهاهم قد خرجوا جميعاً من ديارهم بعد ما سمعوا نداء سيدنا بلال رضى الله عنه خروج القلوب من الصدور . حتى تركوا أبوابها مفتوحةً . القلوب محزونة والوجوه وجومة وكأن نور الشمس ضئيل لأن الرسول وضاء الجبين

٢ـ زاده الأعظمى.

يوشك على الرحيل، السماء ذابلة والأرض مهمومة والفضاء فى الصمت وجو العالم فى السكت منظر مخيف الأبصار ترنوا مع الحسرة إلى وجهه الكريم ثم ترجع إلى قدميه الشريفتين من ضعف اليأس، الشفاه لا تتكلم بسبب الأدب ولكن القلوب تناجي .

كنت السواد لناظري	فعمى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت	فعليك كنت أحاذر

حبيب الله وراعي الأمة كيف ينظر إلي الأولاد الذين ربّاهم عندما يسلمهم إلى مالكهم الحقيقي بقلب حزين، قد يتأسف شأن الرحمة على فراقهم وكان يفرح بدخول الناس فى دين الله أفواجاً حيث سعيه قد أتى أكله والمهمة التى كان أرسله ربه لأجلها قد قام بها خير قيام لا يتصور حسن فوقه .

إن سيدنا نوح عليه السلام لم يزل يدعو الناس إلى عبادة الله وتوحيده بجهد متواصل حوالى تسعمائة وخمسين سنة ولكن أرشد خمسين رجلا فقط إلى الهدى، وأما هنا فما بين عشرين أو ثلث وعشرين سنة بحمد الله كثر الناس بدخول الإسلام . الجوارى والغلمان يأتون إليه زرافات ووحدانا حتى ضاق عليهم المجمع بما رحب .

وكان ينادى أيها الناس! تفسحوا للقادمين، تفسحوا للقادمين! حينما ازدحم الناس إعتلى رسول الله على المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم بين حسبه ونسبه الشريف ومنزلته ومكارمه العليا حتى مناقب أمته .

أيها المسلم ! ما هو المولد النبوى الآن ؟ بالله ! ما هى إلا تلك الدعوة العامة وذك التجمع التام والمنبر والقيام ولا يذكر فيه إلا فضائله ومناقبه وسيرته[1]. هذا هو الاحتفال بالمولد فلماذا يخالفه بعض العقلاء إذا ؟ وينكرونه، وربنا الرحمة المستعان وبه الاعتصام وعليه التكلان .

---

١ ـ قد جاء هذا الكلام ردًا على من يرون أن الاحتفال بالمولد النبوى الشريف هى بدعة سيئة مع خلوه عن كل خرافات وشطط، الأعظمى.

البهائم تتكلم :

حدثنا أبو حذيفه عن عبد الله بن حبيب الهزلى عن أبى عبد الرحمن السلمي عن أبى منظور قال : لما فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خيبر أصابه من سهمه أربع أزواج بغال وأربعة أزواج خفاف وعشر أواق ذهب وفضة وحمار أسود ومكتل قال فكلم النبي صلى الله عليه وسلم الحمار فكلمه الحمار فقال له ما اسمك ؟ قال يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدى ستين حماراً كلهم لم يركبهم إلا نبي، لم يبق من نسل جدى غيرى ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت أتوقعك أن تركبني قد كنت قبلك لرجل يهودى وكنت أعثر به عمداً وكان يجيع بطني ويضرب ظهرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم سميتك "يعفور" يايعفور ! قال لبيك، قال تشتهي الإناث قال لا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يركبه لحاجته فإذا نزل عنه بعث به إلى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه فإذا أخرج إليه صاحب الدار أومى إليه أن أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى بئر كان لأبى الهيثم بن النبهان فتردى فيها فصارت قبره جزعاً منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث أبى منظور ونحوه عن معاذ بن جبل باختصار غير أنه ذكر مكان الأباء ثلثة إخوة واسمه مكان يزيد عمراً وقال كلنا ركبَنا الأنبياء أنا أصغرهم وكنت لك (الحديث) قلت ولا عليك من دندنة العلامة ابن الجوزى كعادته عليه ولا من تحامل ابن دحية على حديث الضب المار سابقاً[1] فليس فيهما ما ينكر شرعاً ولا فى سند هما كذاب ولا وضاع ولا متهم به فأنى يأتهما الوضع؟ وهذا إمام الشأن العسقلاني قد اقتصر فى حديث أبي منظور على تضعيفه و له شاهد من حديث معاذ كما ترى لاجرم أن قال الزرقاني نهايته الضعف لا الوضع وقال هو والقسطلاني فى حديث الضب (معجزاته صلى الله

١ ـ لقد مر الحديث بتمامه تحت الصفحة رقم ٧٧.

عليه وسلم فيها ما هو أبلغ من هذا وليس فيه ما ينكر شرعاً خصوصاً وقد رواه الأئمة) الحفاظ الكبار كابن عدي وتلميذه الحاكم وتلميذه البيهقي وهو لا يروى موضوعاً والدار قطني وناهيك به (فنهايته الضعف لا الوضع) كما زعم كيف؟ ولحديث ابن عمر طريق أخر ليس فيه السلمى رواه أبو نعيم وورد مثله من حديث عائشة وأبى هريرة عند غيرهما ١ هـ قلت وقد أورد كلا الحديثين الإمام خاتم الحفاظ [1] فى الخصائص الكبرى وقد قال فى خطبتها " نزهته عن الأخبار الموضوعة وما يرد ".

قلت وعز الزرقاني حديث الضب لابن عمر تبع فيه الماتن أعني الإمام القسطلانى صاحب المواهب وسبقهما الدميرى فى حياة الحيوان الكبرى لكن الذى رأيت فى الخصائص الكبرى والجامع الكبير للإمام جلال الدين السيوطى هو عزه لأمير المؤمنين عمر رضى الله عنه، كما قدمت وقد أورده فى الجامع فى مسند عمر فزيادة لفظ الابن إما وقع سهواً أو يكون الحديث من طريق ابن عمر عن عمر رضى الله تعالى عنهما فيصح الفرد إلى كل وإن كان الأولى ذكر المنتهي ويحتمل على بعد أن يكون عن كل منهما فإذن يكون مرويا عن ستة من الصحابة رضى الله عنهم والله تعالى أعلم.

لا نبي بعدى:

روى سعيد بن منصور والإمام أحمد وابن مردويه عن سيدنا أبي الطفيل رضى الله عنه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا نبوة بعدى إلا المبشرات الرؤيا الصالحة " .[2]

وروى أحمد والخطيب والبيهقى فى شعب الإيمان مثله عن عائشة رضى الله عنها قالت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقي بعدى من النبوت شئ إلا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له " .[3]

---

١ ـ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى.
٢ ـ قد مرت أحاديث بمعناها تحت رقم ٢ ص ٧٩.
٣ ـ المصدر السابق، الأعظمى.

ثلاثون كذاب:

روى أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف، عن عبيد بن عمرو الليثي والطبراني في الكبير عن نعيم بن مسعود رضى الله تعالى عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً كلهم يزعم أنه نبي، زاد عبيد قبل يوم الجمعة ". [1]

أقول، وإنما أخرناهما إلى التذييل بخلاف عين اللفظ المتقدم في الحديث الثاني والتسعين لأن في تتمته أن من قال فافعلوا به كذا وكذا وهذا العموم إنما تم لأجل ختم النبوة إذ لو جاز أن يكون بعده صلى الله عليه وسلم نبي صادق لما ساع الأمر المذكور بالعموم وإن كان يأتي أيضاً ثلاثون أو ألوف من الكذابين بل كان يجب أقسامه إمارة تميز الصادق من الكاذب والأمر بالإيقاع بمن هو كاذب منهم لا غير كما لا يخفى وإلى الله المشتكى من ضعفنا في هذا الزمان الكثير فجاره القليل أنصاره الغالب كفاره البين عواره وقد ظهر الآن بعض هؤلاء الدجالين الكذابين فلو أراد الله بأحدهم شيئاً يطيروا بالمسلم والمسلمة إنما حدث وما أحدث فإنا لله وإنا إليه راجعون لكن الإحتراس كان أسلم للمسلم وأنفى للفساد فأجبنا الاقتصار على القدر المراد والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

على بمنزلة هارون:

روى الخطيب عن أمير المؤمنين عمر الفاروق رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنما على بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى .

روى الإمام أحمد في مناقب أمير المؤمنين على بالاختصار والبغوى والطبرانى فى معاجيمهما والبارودى فى المعرفة ابن عدى فى الكامل وأبو أحمد

---

١ ـ أيضا على الصفحة رقم ٨٣.

والحاكم فى "الكني" بطريق الإمام البخارى وابن عساكر فى التاريخ وكلهم عن زيد بن أبى أوفى رضى الله عنه حديثاً طويلاً فى مواخاة الصحابة:

لما آخي النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، قال علي: لقد ذهب روحي وانقطع ظهرى حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان هذا من سخط على فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى وأنت أخي ووارثي، قال: وما أرث منك يا رسول الله، قال: وما ورثت الأنبياء من قبلى، فقال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت معي فى قصرى فى الجنة مع فاطمة بنتي وأنت أخي ورفيقي[1].

روى ابن عساكر بطريق[2] عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبيه عن جده عقيل بن أبي طالب - رضى الله تعالى عنه - قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عقيل والله إني لأحبك لخصلتين لقرابتك ولحب أبى طالب إياك وأما أنت يا جعفر فإن خلقك يشبه خلقى وأما أنت يا علي: فأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدى[3].

والحمد لله قد كمل عدد ثلث أربعينات من الأحاديث كان أربعة وثمانون منها مرفوعة وسبعة عشر تذييلا وإلى جانب ذلك ما مر قبلها من عشرة الأحاديث مع السبعة المضافة في تكميلها . وكان الخمس مرفوعاً من السبعة

---

١ - أخرجه الإمام أحمد فى كتاب مناقب الأمير المؤمنين على وقد مر الحديث بمعناه مع الشرح في صفحة ٥٢.

٢ - فى نسخة كنز العمال المطبوعة: عن عبد الله بن عقيل عن أبيه عن جده عقيل وهو خطأ وصوابه عبد الله بن محمد بن عقيل عبد الله تابعى صدوق من رجال الأربعة ما خلا النسائي قال الذهبى حديثه فى مرتبة الحسن وأبوه تابعى مقبول من رجال ابن ماجه (المؤلف) المفضال رحمه الله.

٣ - أخرجه الحاكم فى المستدرك ٥٧٦/٣ وعقيل بن أبى طالب يكنى أبا يزيد أم فاطمة بنت أسد وتوفى فى خلافة معاوية أسد الغابة ٦٦/٤ رضي الله عنه من الإكمال. ٣٣٦١٦.

عشر، وكل المرفوعات الواردة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً أصبح تسعة وثمانين حديثاً . فأردنا أن نضيف حديثاً مرفوعاً كي يكمل عدد الأحاديث المرفوعة في تسعين وكما أنه فضل كبير في الوتر لأن الله وتر يحب الوتر .

أنا أخر الأنبياء وأمتي آخر الأمم:

قال البيهقى أخبرنا أبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو عمرو ابن مطر أخبرنا جعفر بن محمد المستقاض الفريابى حدثني أبو وهب الوليد بن عبد الملك بن عبد الله الجهنى عن عمه أبى شجعة عن ربع عن ابن زمل الجهنى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال وهو ثان رجله (سبحان الله وبحمده واستغفر الله، إن الله كان توابا) سبعين مرة، ثم يقول: سبعين بسبعمائة، لا خير فيمن كانت ذنوبه فى يوم واحد أكثر من سبعمائة، ثم يستقبل الناس بوجهه وكانت تعجبه الرؤيا ثم يقول : هل رأى أحد منكم شيئاً ؟ قال ابن زمل : فقلت : أنا يا نبي الله قال خيراً تلقاه، وشراً توقاه، وخير لنا وشر على أعدائنا، والحمد لله رب العالمين، أقصص فقلت : رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحب والناس على الجادة منطلقين، فبينما هم كذلك أفضى ذلك الطريق على مرج لم ترعيني مثله يرف رفيفاً، يقطر ماءه، فيه من أنواع الكلاء، فكأني بالرعلة الأولى حين أشفوا على المرج كبروا ثم اكبوا رواحلهم فى الطريق فلم يظلموه يميناً ولا شمالاً .

فكأني أنظر إليهم منطلقين . ثم جاءت الرعلة الثانية وهم أكثر منهم أضعافاً،فلما أشفوا على المرج كبروا ثم اكبوا رواحلهم فى الطريق، فمنهم المرتع ومنهم الأخذ الضغث، ومضوا على ذلك ثم قدم عظم الناس فلما أشفوا على المرج كبروا وقالوا : هذا خير المنزل، كأنى أنظر إليهم يميلون يميناً وشمالاً، فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى أتى أقصى المرج فإذا أنا بك يا رسول الله

على منبر فيه سبع درجات وأنت فى أعلاها درجة، وإذا عن يمينك رجل أدم سبل أقنى، إذا هو تكلم يسمو فيفرع الرجال طولاً، وإذا عن يسارك رجل ربعة تار أحمر كثير خيلان الوجه كأنما حمم شعره بالماء، إذا هو تكلم أصغيتم له إكراماً له، وإذا أمامكم رجل شيخ أشبه الناس بك خلقا ووجها كلكم تؤمونه تريدونه وإذا أمامه ناقة عجفاء شارف فإذا أنت يا رسول الله كأنك تتبعها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ما رأيت من الطريق السهل الرحب اللاحب فذاك ما حملتكم عليه من الهدى وأنتم عليه، وأما المرج الذى رأيت فالدنيا وغضارة عيشها، مضيت أنا وأصحابي لم تتعلق منا، ولم نردها ولم تردنا، ثم جاءت الرعلة الثانية من بعدنا وهم أكثر منا أضعافاً، فمنهم المرتع ومنهم الأخذ الضغث، ونجوا على ذلك، ثم جاء عظم الناس فمالوا على المرج يميناً وشمالاً فإنا لله وإنا إليه راجعون وأما أنت فمضيت على طريق صالحة فلم تزل عليها حتى تلقاني، وأما المنبر الذى رأيت فيه سبع درجات وأنا فى أعلاها درجة، الدنيا سبعة ألاف سنة وأنا فى آخرها ألفاً، وأما الرجل الذى رأيت على يميني الأدم السبل فذاك موسى ، إذا تكلم يعلو الرجال بفضل كلام الله إياه، والذى رأيته عن يسارى التار الربعة الكثير خيلان الوجه كأنما حمم شعره فذاك عيسى ابن مريم نكرمه لإكرام الله إياه، وأما الشيخ الذى رأيت أشبه الناس بي خلقاً ووجها فذاك أبونا إبراهيم كلنا نؤمه ونقتدى به ، وأما الناقة التى رأيتني وأتبعها فهى الساعة، علينا نقوم، لا نبي بعدى ولا أمة بعد أمتى[1]

ملاحظة مهمة: فهذه هى الأحاديث العشرون، إلى جانب ما قدمنا لك من مائة وواحد من الأحاديث الدالة على مطلوبنا المجهود " ختم النبوة " وإن شئت فلتضم إليها ما مربك فى التذييلات من التسعة عشر، وقد لاحظت أن

---

١ ـ أخرجه الهندى فى كنز العمال رقم الحديث ٤٢٠١٨.

من بين هذه الأحاديث تسعون من الأحاديث المرفوعة وعدد الرواة الصحابة فيها قد بلغ إلى واحد وسبعين .

أحد عشر تابعياً، أسماء الصحابة والتابعين والتى منها أحد عشر تابعياً. وها هم:

١ ـ الإمام الأجل محمد باقر

٢ ـ سعد بن ثابت

٣ ـ ابن شهاب الزهرى

٤ ـ عامر الشعبى

٥ ـ عبد الله بن أبى الهزيل

٦ ـ علاء بن زياد

٧ ـ أبو قلابة

٨ ـ كعب الأحبار

٩ ـ مجاهد المكي

١٠ ـ محمد بن كعب القرظى

١١ ـ وهب بن منبه (رضى الله عنهم).

واحد وخمسون صحابياً، والباقون ستون، فمن بين هؤلاء واحد وخمسون صحابي خاصة لأصول المرويات وأسماؤهم كما يلى:

١- أبى بن كعب **٢- أبو أمامة الباهلى**

٣- أنس بن مالك **٤- أسماء بنت عميس**

٥- براء بن عازب **٦- بلال المؤذن**

٧- ثوبان مولى رسول الله
٨-جابر بن سمرة
٩- جابر بن عبد الله
١٠- جبير بن مطعم
١١- حبشى بن جنادة
١٢- حذيفة بن اليمان
١٣- حذيفة بن أسيد
١٤- حسان بن ثابت
١٥- حويصة بن مسعود
١٦- أبو ذر الغفارى
١٧- إبن زمل
١٨- زياد بن لبيد
١٩- زيد بن أرقم
٢٠- زيد بن أبى أوفى
٢١- سعد بن أبى وقاص
٢٢- سعيد بن زيد
٢٣- أبو سعيد الخدرى
٢٤- سلمان الفارسى
٢٥- سهل بن سعد
٢٦- أم المؤمنين أم سلمة
٢٧- أبو الطفيل عامر بن ربيعة
٢٨- عامر بن ربيعة
٢٩- عبد الله بن العباس
٣٠- عبد الله بن عمر
٣١- عبد الرحمن بن غنم
٣٢- عدى بن ربيعة
٣٣- عرباض بن سارية
٣٤- عصمة بن مالك
٣٥- عقبة بن عامر
٣٦- عقيل بن أبى طالب
٣٧- أمير المؤمنين علي
٣٨- أمير المؤمنين عمر
٣٩- عوف بن مالك الأشجعي
٤٠- أم المؤمنين السيدة عائشة
٤١- أم كرز
٤٢- مالك بن حويرث

٤٣- مالك بن سنان والد أبى سعيد الخدرى
٤٤- محمد بن عدى بن ربيعة
٤٥- معاذ بن جبل
٤٦- أمير معاوية
٤٧- مغيرة بن شعبة
٤٨- ابن أم مكتوم
٤٩- أبو منظور
٥٠- أبو موسى الأشعرى
٥١- أبو هريرة . (رضى الله عنهم)

تسعة أصحاب، وفى التذييلات تسعة أصحاب وهم:

١- حاطب بن أبى بلتعة
٢- عبد الله بن أبى أوفى
٣- عبد الله بن زبير
٤- عبد الله بن سلام
٥- عبد الله بن عمرو بن العاص
٦- عبادة بن الصامت
٧- عبيد بن عمرو الليثي
٨- نعيم بن مسعود
٩- هشام بن عاص (رضى الله تعالى عنهم أجمعين)

عقيدة الفرقة الديوبندية في ختم النبوة:

فى هذه الأحاديث الكثيرة المتواترة الشهيرة التى ذكرنا أنفاً فيها أحد عشر من الأحاديث العظيمة التى ورد فيها ذكر النبوة الموجود فى القرآن الكريم بألفاظها والتى حرفها عن المعني المقصود بعض الضلال من علماء الفرقة " الديوبندية " فى أيامنا هذه ومعاذ الله أولوا فى خاتمية المصطفى وقسموا النبوة إلى نوعين بالذات وبالعرض وفتحوا أبواب النبوة على مصراعيها للأخرين بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وقالوا معني "خاتم النبيين " أنه نبى بالذات والأنبياء الأخرون بالعرض، أما تأخره بالزمان بعد الأنبياء وامتناع النبوة بعده

ليس هذا المعني لختم النبوة، بل كتب صريحاً لو أعطي أحد النبوة بعده فلا يتنافى مع ختم النبوة أصلاً . وهاهي خلاصة مقالته الضالة .

عقيدة قاسم النانوتوى [1]:

إنه من مخيلات العوام[2] بأن رسول الله خاتم النبيين بمعني أخر الأنبياء ولا يخفى على أهل الفهم أنه لا فضل له فى التقدم والتأخر الزمانى فكيف يصح المدح به فى قوله تعالى "ولكن رسول الله وخاتم النبيين" بل سلسلة ما بالعرض إنما تنتهي على ما بالذات، فعلى هذا القياس خاتميته بمعني أنه متصف بوصف النبوة بالذات وسائر الأنبياء موصوفون بالنبوة بالعرض هذا المعني الذى بيّنا لا يختص خاتميته بالنسبة إلى الأنبياء السابقين فقط بل على سبيل العرض لو فرض نبي في زمنه فى مكان مع ذلك تبقى خاتميته كما كانت

بل لو فرض بعده نبي جديد لم يخل ذلك بخاتميته فضلاً أن يجوز نبي مع زمنه فى أرض أخرى أو نفسها.

هل لاحظتم أيها المسلمون شناعة هذا التأويل وقباحته كيف أباد معني ختم النبوة، سبحان الله قول الله عز وجل "وخاتم النبيين" لم ينتفع به هذا الكافر الملعون بل موجد الكفر الملعون بقول المولى، " وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إلاَّ خَسَاراً " . [3] إذا كيف ينفعه قول الرسول الوارد فى الحديث "خاتم النبيين " فبأي حديث بعده يؤمنون" .

الصحابة الكرام وعقيدة ختم النبوة:

لقد ذكرنا أحد عشر حديثاً فقط من بين هذه الأحاديث الكثيرة التي ورد فيها لفظ "ختم أو مشتقاته" وجمعنا فى الباقى تسعين حديثاً والتذييلات

---

١ ـ من كبار العلماء الفرقة الديوبندية الأول ومؤسس مدرسة دار العلوم ديوبند، والنانوتة اسم مدينة ولد فيها هذا الجرى،.

٢ ـ "تحذير الناس" من مؤلفات قاسم النانوتوى والذى فيه هذه العبارة الخبيثة بالأردية، الأعظمى.

٣ ـ سورة الاسراء آية ٨٢.

الكثيرة التى تبلغ جملتها إلى ما فوق المائة وقد دلت بالصراحة على نفس المعني من الخاتم الذى يصفه هذا الضال بـ " مخيلات العوام " والذى لا يرى فيه فضلاً للنبي صلى الله عليه وسلم وقد مر فى تذييل أقوال الصحابة والتابعين؛ إن أمير المؤمنين سيدنا عمر رضى الله عنه قال مثلاً : إن الله أرسل النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأنبياء كلهم وقال أنس رضى الله عنه أن نبيك أخر الأنبياء وقال عبد الله بن أبى أوفى لا نبي بعده، وقال الإمام باقر رضى الله عنه إنه أرسل بعد الأنبياء جميعاً . ومتى يفهم هذه الأحاديث هذا الضال على وجهها الصحيح وقد وقع فى وسوسة الخناس بسبب المشى على غير المنهج الذي سلكه السلف الصالح، ثم انظر كيف يبرر هذا الخطأ الخطير بقوله : لو لم يصل ذهن الأكابر إلى نكتة بسبب عدم الالتفات منهم فلا ينقص ذلك من شأنهم شيئاً فهل يكون الطفل الغبي رفيع الشأن إذا بدر منه قول سديد تجاه الأكابر ولكن انظر إلى أحاديث رسول الله خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم المتواترة.

١- عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنا العاقب الذى ليس بعده نبي (أخرجاه فى الصحيحين عن طريق الزهري) .

٢- أنا خاتم الأنبياء .

٣- أنا العاقب لا نبي بعدي.

٤- نحن الأخرون السابقون.

٥- مثلى ومثل الأنبياء كمثل رجل بني داراً فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فكان من دخلها فنظر إليها قال : ما أحسنها إلا موضع هذه اللبنة، فأنا موضع اللبنة ختم بى الأنبياء عليهم الصلاة السلام[1]

---

١ ـ رواه البخارى ومسلم وأبو داود الطيالسي.

٦- أنا أخر الانبياء

٧- لا نبي بعدى

٨- الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي[1]

٩- ليس يبقى بعدى من النبوة إلا الرؤيا الصالحة[2]

١٠-لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب[3]

١١-وإنه سيكون فى أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدى "[4].أخرجه أحمد ومسلم والترمذى والبيهقى.

١٢-١٣ - لا نبي بعدى ولا أمة بعد أمتى

وهنا سيؤدى علماء[5] الكتب السابقة شهاداتهم كما سمعوا من كلام الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم .

ولكن هذا الضال المضل محرّف القرآن ومغيّر الايمان لا يستمع إلى الملائكة ولا إلى الأنبياء، ولا يرضى بالمصطفى ولابر به بل هو أعمي وأخرس من كلا الجانبين ويقول ما يقول على دأبه بأن هذه الأوهام من "مخيلات العوام" وكونه أخر النبيين ليس من الفضل فى شئ . إنا لله وإنا إليه راجعون "كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار" "ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب".

---

١ ـ أخرجه أحمد فى مسنده والترمذى فى السنن والحاكم فى المستدرك عن عقبة بن عامر رضى الله عنه والطبرانى فى الكبير عن عصمة بن مالك وصححه السيوطى.

٢ ـ أخرجه أحمد فى مسنده.

٣ ـ أخرجه أحمد فى مسنده والترمذى فى سننه.

٤ ـ لقد مر تخريجه من قبل فى صفحة٧٩.

٥ ـ كما مر حديثان فى تذييلات ملوقس كان بلى نبى وقد ظهر فى العرب وحديثان لهرقل بأن هذا البعث أخر البعث، حديث لعبد الله بن سلام بأنه بعث بالقيامة، وقول لحبر بأنه نبى أخر الأمة بل قول جبرئيل إن الرسول عليه الصلاة والسلام متأخر الأنبياء زمناً المؤلف المفضال رحمه الله.

نعم ثلاثة أحاديث من بين هذه التسعين تدل على حسب لفظ "خاتمية" أما حديثان فقوله صلى الله عليه وسلم لعباس، يا عم ! إن الله ختم على النبوة كذلك سيختم عليك الهجرة، أنا خاتم النبيين كذلك تكون خاتم المهاجرين لعل هذا الضال ربما يقول هنا كان المهاجرون الكرام مهاجرين بالعرض وعباس مهاجر بالذات .

وحديث قدسي أخر، يقول الله تعالى : " أنا أختم الكتب على كتابه والشرائع والأديان على دينه وشرعه" وليقل الضال هنا أيضاً، كان الدين الأخر دينا بالعرض وهذا الدين بالذات كانت التوراة والإنجيل وزبور من كلام الله بالعرض والقرآن كلام الله عز وجل بالذات ولكن من لم يجعل الله نوراً فماله من نور، نسأل الله العفو والعافية ونعوذ به من الجور بعد الكور والكفر بعد الإيمان والضلال بعد الهدى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد آخر المرسلين وخاتم النبيين وأله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

المماثلة بين عقائد الشيعة والديوبندية:

الحمد لله! لقد انتهى بيان ختم النبوة وتجلى الحق وزهق الباطل، الهدف الأساسى وهو خاتمية رسول الله وعدم العلاقات بين أهل البيت الكرام وبين الرسالة والنبوة على التواتر القطعى وعقيدة الطائفة التالفة القاسمية الديوبندية الفاسدة هو معنى "خاتم النبيين" ليس بمعني أخر الأنبياء ولا يقع خلل فى خاتميته إن جاء بعده نبي! وبهذا الكلام الشنيع تفوح رائحة الكفر والنفاق الجلى وقد تجلي خلاعة هذه الطائفة كضوء الشمس فى رابعة النها وهناك أخ صغير للروافض وهم أهل " تفضيلية[1] " أيضاً قد فضح ضمناً. واستحق ثلاثين جلدة من أسد الله الغالب وقد جاء ذكر هذه الفرقة المبتدعة

---

١ ـ فرقة من أهل التشيع.

وردها استطرادا وتبعاً وإلا إبطال مشربهم وضلالتهم واضح وجلى من دلائل القرآن والسنة وأقوال أهل البيت والصحابة وأمير المؤمنين سيدنا على والأولياء والعلماء والذى ذكرناه مع الشرح والبسط والتحقيق والتوضيح فى كتاب لنا باسم "مطلع القمرين فى إبانة سبقة العمرين"[1].

ماذا قال علماء الإسلام فى منكرى ختم النبوة:

فبتوفيق الله الأن أقدم إليكم بعض النصوص للأئمة الكرام التى تكفر منكرى ختم النبوة .

النص الأول للعلامة التوربشى:

يقول العلامة شهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشى الحنفى فى كتاب له يسمى بـ " المعتمد فى المعتقد "[2].

بحمد الله! هذه القضية معروفة لدى المسلمين بحيث لا تحتاج إلى مزيد الكشف والبيان ولكن نكررها بالاختصار خوفاً من أن يقع جاهل أو زنديق فى الشبه ، بأن يقول إن الله على كل شئ قدير، فهو تعالى قادر على إرسال الرسل بعد النبي صلى الله عليه وسلم . فنقول لا أحد ينكر قدرته ، أما إذا أخبر الله بشئ أنه سيكون كذا أو لا يكون كذا فلا يحدث إلا كما أخبر، والله سبحانه قد أخبر أنه لا نبي بعده فلا يمكن أن ينكر هذه المسألة إلا من لم يؤمن بنبوته أصلاً ، لأنه لو كان أمن برسالته لصدق كل ما يخبر عنه ومن تلك الحجج التى توارت إلينا هو رسالته صلى الله عليه وسلم وكذلك تواترت إلينا "أنه خاتم النبيين ولا نبي بعده" لا في زمنه ولا حتى قيام الساعة ومن شك فى ختم النبوة فقد شك فى أصل النبوة ومن شرط صحة الإيمان بنبوة سيدنا المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الإيمان بخاتميته .

---

١ ـ رسالة قيمة للمؤلف فى فضائل خلفاء الأربعة.

٢ ـ وأصل النص كان بالفارسية ، الأعظمى.

النص الثاني والثالث للإمام ابن حجر المكى:

يقول العلامة الإمام ابن حجر المكى الشافعي فى كتاب " خيرات الحسان فى مناقب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان "

تنبأ فى زمنه رضى الله عنه رجل قال أمهلونى حتى أتي بعلامة فقال من طلب منه علامة كفر لأنه بطلبه ذلك مكذب لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم "لا نبي بعدى" .

النص الرابع إلى السابع للفتاوى الهندية :

لقد ورد فى الفتاوى الخلاصة والفصول العمادية وجامع الفصنولين والفتاوى الهندية وغيرها واللفظ للعمادى قال: قال أنا رسول الله أو قال بالفارسية "من بيغمبرم" يريد به "من بيغام مى برم" أنا أحمل الرسالة يكفر ولأنه حين قال هذه المقالة طلب غيره منه المعجزة قيل يكفر الطالب والمتأخرون من المشايخ قالوا إن كان غرض الطالب تعجيزه وافتضاحه لايكفر .

النص الثامن إلى العاشر لإعلام بقواطع الإسلام :

واضح تكفير مدعي النبوة ويظهر كفر من طلب منه معجزة لأنه بطلبه لها منه مجوز لصدقه مع استحالة المعلومة من الدين بالضرورة، نعم إن أراد بذلك (اى المكفرات) أيضاً تكذيب نبي أو نسبة تعمد كذب إليه أو محاربته أو سبه أو الاستخفاف ومثل ذلك كما قال الحليمي ما لو تمنى فى زمن نبينا أو بعده إن لو كان نبيا فيكفر فى جميع ذلك والظاهر أنه لا فرق بين تمنى ذلك باللسان أو القلب .

النص الحادى عشر إلى الرابع عشر :

فى كتاب "يتيمة الدهر" ثم فى الفتاوى الهندية قد ذكر من بعض الأئمة الحنفية فى "الأشباه والنظائر" واللفظ لها :

إذا لم يعرف أن محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم آخر الأنبياء فليس بمسلم لأنه من الضروريات .

الطائفة القاسمية[1]:

أكرم الله سبحانه العلماء الأجلاء الذين فسروا الآية الكريمة "خاتم النبيين" بلفظ أشهر وأعرف "آخر الأنبياء" كأنهم عرفوا قبل مئات السنين أن هناك ستظهر طائفة من المضلين باسم "القاسمية" التى تعتقد خاتم النبيين ظاهراً ونفاقاً وخوفاً من إثارة الفتن بين السواد الأعظم من المسلمين ولكن تنكر بصراحة معناه آخر الأنبياء بل تعد هذا المعني من "مخيلات العوام" ولا يرى المدح فيه للنبي صلى الله عليه وسلم، حيث بين أولئك العلماء من ينكر كونه آخر الأنبياء ليس مسلماً يعني ختم النبوة إنما داخل فى الدين بالضرورة بنفس المعني وهذا هو مراد بقوله "وخاتم النبيين" مع ذلك هؤلاء الجهلة يحملون هذه الضرورة الدينية من مخيلات العوام وهم مهلون مختلون، قاتلهم الله أنى يؤفكون، بحمد الله هذه من كرامات أولئك النابهين فجزاهم الله المثوبات الفاخرة ونفعنا ببركاتهم فى الدنيا والآخرة . أمين .

الفتاوى التاتارخانية و فى الفتاوى الهندية:

رجل قال لأخر بالفارسية "من فرشته توأم" أنا ملكك فى موضع كذا أنا أعينك على أمرك فقد قيل إنه لا يكفر وكذا إذا قال مطلقاً " أنا ملك " بخلاف ما إذا قال " أنا نبي " . يعني إدعي النبوة كفر بالإجماع وهذا الحكم عام سواء كان المدعى فى زمنه صلى الله عليه وسلم مثل ابن صياد ومسليمة الكذاب والأسود أو بعده كما مر وسيأتى.

طوائف منكرى ختم النبوة:

الحمد لله هذا الكلام الرشيد قد تكفل بكشف عوار هؤلاء الطوائف كلها ولم يترك من وليد النجس والروافض الحمقاء والقاسمية الجديدة والأميرية[2]

---

١ ـ مريد قاسم النانوتوى ومتبعوه الذى قد مر ذكره والذى يتعلق بالديوبندية، الأعظمى.

٢ ـ هكذا حادثة الطائفة المرزائية القاديانية التى حدثت جديدا هؤلاء يعتقدون أن مرزا غلام احمد القادياني مرسل من الله ومرزا بنفسه يدعي بنزول الوحى عليه ويجعل كلامه من كلام الله وكتب فى رسالة له "ايك غلطى كا إزالة" (بلغة أردية معناه إزالة خطأ) إنه نبي بل أفضل من أكثر الأنبياء وقد جاء فى هذا الصدد تساؤل من بلدة أمرت سر بالهند- قبل بضعة أيام وأفتى عليه المؤلف رحمه الله مفصلاً وزينه بالدلائل والذى سماه "السوء والعقاب على المسيح الكذاب (المؤلف) وقد قام بطبع وتوزيع=

الطريدة العنيدة سلمة . ولله الحجة السامية وينبغي أن تكتب هذه السطور بماء الذهب أن كفر هؤلاء الخبثاء أكبر من اليهود والنصارى وهؤلاء أشد كفراً من الكفرة الفجرة والعياذ بالله العزيز الأكبر .

مجمع الأنهر:

وقد جاء فى "الوجيز" للإمام الكررى و"مجمع الأنهر"شرح ملتقى الأبحر .

أما الإيمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيجب بأنه رسولنا فى الحال وخاتم الأنبياء والرسل فإذا أمن بانه رسول ولم يؤمن بأنه خاتم الأنبياء لا يكون مؤمناً .

وقد أريد من الإيمان بالرسالة هنا بحسب إدعاء القائل مجازاً فى الظاهر وإلا من لم يؤمن بختم النبوة فكأنه لم يؤمن برسالته أيضاً قطعياً لأنه لو أمن بأنه رسول لأمن بكل ما جاء به الرسول من عند ربه كما تقدم فى كلام الإمام التوربشى –رحمه الله تعالى

كتاب الشفاء:

وقد ذكر الإمام القاضى عياض المالكى فى كتاب " الشفاء " والعلامة شهاب الدين الخفاجي فى شرحه " نسيم الرياض " (وكذلك يكفر من إدعى نبوة أحد مع نبينا صلى الله عليه وسلم) أى فى زمنه كمسيلمة الكذاب والأسود والعنسى (أو) إدعى (نبوة أحد بعده) فإنه خاتم النبيين بنص القرآن والحديث فهذا تكذيب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم (كالعيسوية) وهم طائفة (من اليهود) نسبوا العيسى بن إسحاق اليهودي إدعى النبوة فى زمن مروان الحمار وتبعه كثير من اليهود وكان من مذهبه تجويز حدوث النبوة بعد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (وكأكثر الرافضة القائلين بمشاركة علي فى

هذا الكتاب الطلبة الهنود الدارسون بالأزهر الشريف من القاهرة (مصر) على نفقة أكاديمية رضا بعباى فى عام ٢٠٠١م والذى سماه بالقاديانية، الأعظمى . ..

الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم) وبعده كالبزيغية والبيانية منهم، وهم أكفر من النصارى وأشد ضرراً منهم لأنهم بحسب الصورة مسلمون ويلتبس أمرهم على العوام (فهؤلاء) كلهم (كفار مكذبون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) .

لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر أنه خاتم النبيين وأنه أرسل كافة للناس وأجمعت الأمة على أن هذا الكلام جار على ظاهره وأنه هو المفهوم المراد منه دون تأويل ولا تخصيص فلاشك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً، اجماعاً وسمعاً.

العلامة يوسف الأردبيلي:

يقول العلامة الإمام يوسف الأردبيلي الشافعي في "كتاب الأنوار"

من إدعى النبوة في زمننا أو صدق مدعيا لها أو اعتقد نبيا في زمانه صلى الله عليه وسلم أو قبله من لم يكن نبياً كفر .

الإمام الغزالي:

يقول الإمام حجة الإسلام محمد محمد محمد الغزالي في كتاب الاقتصاد.

إن الأمة فهمت من هذا اللفظ أنه أفهم عدم نبي بعده أبداً أو رسول بعده أبداً، وأنه ليس فيه تأويل ولا تخصيص ومن أوله بتخصيص فكلامه من أنواع الهذيان لا يمنع الحكم بتكفيره لأنه مكذب لهذا النص الذى أجمعت الأمة على أنه غير موؤل ولا مخصوص .

بحمد الله: هذه العبارة كمثل عبارة "الشفاء "ونسيم الرياض" أيضاً، ترد على هذيان هذه الطوائف الجديدة القاسمية والأميرية رداً بليغاً وجلياً خذلهم الله تعالى وقد جاء هؤلاء الأئمة الكرام قبل ثمان مائة سنة بعبارة ترد على هؤلاء الكفار الجدد، فطبعاً هذه من كراماتهم .

غنية الطالبين:

وكما قيل في كتاب " غنية الطالبين" حول عقائد ملعونة لغلاة الروافض:

إدعت أيضاً ان عليا نبي (إلى قوله رضى الله عنه) لعنهم الله وملئكته وسائر خلقه إلى يوم الدين وقلع وأباد خضراءهم ولا جعل منهم فى الأرض دياراً فإنهم بالغوا في غلوهم ومضوا على الكفر وتركوا الإسلام وفارقوا الإيمان وجحدوا الإله والرسل والتنزيل، فنعوذ بالله ممن ذهب إلى هذه المقالة.

فالحمد لله! إنه قد استجاب هذا الدعاء ولم تبق علامة " الغرابية "(١) وغيرها من الطوائف الملعونة وبعض الطوائف المنحرفة التى نشأت جديداً فى الهند والتي تثير الفتن بين المسلمين فى أيامنا هذه، نحمد الله عز وجل إن نارها أيضاً قد انطفأت ووصلت إلى مقرها سقر . والقليل الباقي منهم ينتظر وعيده تعالى " **أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ، كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ**" (٢)

تحفة شرح المنهاج:

أو كذب رسولاً أو نبياً أو نقصه بأى منقص كأن صغر اسمه مريداً تحقيره أو جوز نبوة أحد بعد وجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه الصلاة والسلام نبى قبل فلا يرد .

شرح الفرائد:

يقول الشيخ العارف بالله العلامة عبد الغني النابلسى فى شرح الفرائد:

فساد مذهبهم غنى عن البيان بشهادة العيان كيف وهو يؤدى إلى تجويز مع نبينا صلى الله عليه وسلم أو بعده وذلك يستلزم تكذيب القرآن إذا قد نص على أنه خاتم النبيين وأخر المرسلين وفى السنة " أنا العاقب لا نبي

---

١ ـ فرقة ضالة منحرفة عن الدين.

٢ ـ سورة المرسلات آية ١٦ ـ ١٨.

بعدي." وأجمعت الأمة على إبقاء هذا الكلام على ظاهره وهذا إحدى المسائل المشهوره التى كفرنا بها الفلاسفة لعنهم الله تعالى .

قال الفلاسفة إن النبوة مكتسبة وممكن الحصول عليها للإنسان بالمجاهدات والعبادات والرياضات، فجاءت هذه العبارة رداً عليه، نقل هذين (نصوص لشرح المنهاج وشرح الفرائد) خاتم المحققين معين الحق المبين السيف المسلول مولانا فضل الرسول قدس سره فى كتاب " المعتقد المنتقد ". (١)

المواهب اللدنية:

نقل الإمام أحمد القسطلاني في المواهب اللدنية أخر النوع الثالث بالمقصد السادس عن الإمام ابن حبان : من ذهب إلى أن النبوة مكتسبة لا تنقطع أو إلى أن الولى أفضل من النبي فهو زنديق إلى أخره وهو ملحد بلا دين ويقول العلامة الزرقاني إنه كافر ويبرهن عليه لتكذيب القرآن وخاتم النبيين .

الإمام النسفى:

يقول بحر الكلام الإمام النسفى في تفسيره وكذلك في "روح البيان" :

صنف من الروافض قالوا إن الأرض لا تخلو من نبي، والنبوة صارت ميراثا لعلى وأولاده وقال أهل السنة والجماعة لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى " ولكن رسول الله وخاتم النبيين " وقوله صلى الله عليه وسلم "لا نبي بعدى " ومن قال بعد نبينا نبي يكفر لأنه أنكر النص وكذلك لو شك فيه .

---

١ ـ كتاب قيم فى علم العقائد يبين موقف أهل السنة والجماعة بصراحة، وقد علق عليه الهوامش مولانا الإمام رضاخان قدس سره، الأعظمى.

تمهيد أبى الشكور السالمى:

قالت الروافض إن العالم لا يكون خالياً من النبي قط وهكذا كفر لأن الله تعالى قال " وخاتم النبيين " ومن إدعى النبوة في زماننا فإنه يصبر كافراً ومن طلب منه المعجزات فإنه يصير كافراً لأنه شك في النص ويجب الاعتقاد بأنه ما كان لأحد شركة في النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قالت الروافض إن علياً كان شريكاً لمحمد صلى الله عليه وسلم في النبوة وهذا منهم كفر .

الشيخ عبد العلى:

يقول بحر العلوم، ملك العلماء، مولانا عبد العلى في " شرح السلم ":

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وأبو بكر رضى الله عنه أفضل الأصحاب والأولياء وهاتان القضيتان مما يطلب بالبرهان في علم الكلام واليقين المتعلق بها يقين ثابت ضرورى باق إلى الأبد وليس الحكم فيهما على أمر كلى يجوز العقل تناول هذا الحكم لغير هذين الشخصين وإنكار هذا مكابرة وكفر .

وفيه لف ونشر بالقلب حيث إنكار تفضيل الصديق على سائر الأولياء إنما هى مكابرة مع الكتاب والسنة وإجماع الأمة وإنكار كونه خاتم الأنبياء كفر، والعياذ بالله رب العالمين .

الإمام أحمد القسطلاني:

يقول الإمام أحمد القسطلاني في المقصد السابع، للفصل الأول من " المواهب اللدنية " ثم يقول العلامة عبد الغني النابلسى في الباب الأول، الفصل الثاني من " الحديقة الندية ":

العلم اللدني نوعان . لدني رحماني ولدني شيطاني والمحك هو الوحى ولا وحى بعد رسول اله صلى الله عليه وسلم وأما قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام فالتعلق بها في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني

الحاد وكفر مخرج عن الإسلام موجب لإراقة الدم والفرق أن موسى عليه الصلاة والسلام لم يكن مبعوثاً إلى الخضر ولم يكن الخضر مأموراً بمتابعته و محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الثقلين فرسالته عامة للجن والإنس في كل زمان فمن إدعي أنه مع محمد صلى الله عليه وسلم كالخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام أو جوز ذلك لأحد من الأئمة فليجدد إسلامه (لكفره بهذه الدعوى) [1] وليشهد شهادة الحق (ليعود إلى الإسلام) فإنه مفارق لدين الإسلام بالكلية فضلاً عن أن يكون من خاصة أولياء الله تعالى، وإنما هو من أولياء الشيطن وخلفائه ونوابه (في الضلال والإضلال) والعلم اللدني الرحماني هو ثمرة العبودية والمتابعة لهذا النبي الكريم عليه أزكي الصلاة وأتم التسليم وبه يحصل الفهم في الكتاب والسنة بأمر يختص به صاحبه كما قال على (أمير المؤمنين) وقد سئل (كما في الصحيح وسنن النسائى) هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء دون الناس (كما تزعم الشيعة) فقال لا أفهم ما يؤتيه الله عبداً في كتابه . رزقنا الله تعالى بمنه وآلائه بفضل رحمته بأوليائه وصلى وسلم على خاتم أنبيائه محمد وأله وصحبه وأحبائه آمين .

الشريف لن يكون ذا عقيدة كفرية:

وليد البليد [2] أو أي سفيه كل منكر عنيد لختم النبوة صراحةً كان أو تأويلاً، ينفي مطلقاً أو تخصيصاً أو كان من مريد الأميرية أو القاسمية أو الرافضي الغالى أو المخالف الشديد كلهم كافر مرتد طريد عليهم لعنة الله العزيز الحميد ومن كان كافراً لن يكون شريفاً ولا يجوز نداءه بالشريف ومن أنكر ختم نبوته صلى الله عليه وسلم كائنا من كان فهو كافر وبأى طريق كان سواء بتأويل أو تخصيص أو بإطلاق فهو كفر محض كما قال تعالي: " **إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**" "سورة هود" أية ٦٤.

---

١ ـ العبارة فى القوسين من شرح العلامة الزرقانى فى هذا الاقتباس.
٢ ـ من حرم الذكاء والضاء فى الأمور المعجم الوسيط، الأعظمى.

لا تقولوا للمنافق سيدًا:

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقولوا للمنافق سيدًا فإنه إن يكن سيدًا فقد أسخطتم ربكم عز وجل " [1].

ولفظ رواية الحاكم هكذا: إذا قال الرجل للمنافق يا سيد! فقد أغضب ربه عز وجل.

وليس هناك نهى عن إطلاق اللفظ فقط وليس المقصود به قطع نسبه بكفره حاشا لله! بل في الواقع لم يكن هذا الكافر من نسبه الشريف الطاهر قط لا قبل كفره ولا بعده ولو كان يدعي الشرافة أو اشتهر بها في الناس خطأ، وقد صرح الأئمة الكرام والأولياء الكاملون والعلماء رحمة الله عليهم أجمعين . أن الأشراف الكرام مصونون عن خباثة الكفر والذى كان شريفا من سلالته صلى الله عليه وسلم لا يصدر منه الكفر أبداً، قال تعالى " **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** " سورة "الأحزاب" آية ٣٣.

روي البزار وأبو يعلي في مسندهما والطبراني في المعجم الكبير والحاكم فى المستدرك وصححه وفي تمام الفوائد: عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . " إن فاطمة أحصنت فحرمها الله وذريتها على النار " .

لا يكون في جهنم أحد من أهل البيت:

روى أبو القاسم بن بشران في " أماليه " عن عمران بن حصين رضى الله عنهما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " سألت ربى أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار فأعطانيها " .

أهل البيت برىء من العذاب:

روى الطبراني بسند [1] صحيح عن عبد الله بن العباس رضى الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها إن الله تعالى غير معذبك ولا ولدك . "

---

١ ـ رواه أبو داود والنسائى بسند صحيح عن بريده رضى الله عنه.

سبب تسمية " فاطمة ":

روى ابـن عسـاكر عـن عـبد الله بـن مسـعود قـال رسول الله صلى عليه وسلم: " إنما سميت فاطمة لأن الله فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة ".

لن يدخل النار أهل البيت:

نقـل القـرطبي في تفسـيره حـول الآيـة الكريمة " ولسوف يعطيك ربك فترضـى " عن ترجمان القرآن أنه قال " رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار " .

والـنار مـن نوعـين الـنار المطهرة التى يستحقها مؤمن عاص لتطهره من الذنـوب والـنار الخلـود للكافرين، أما أمير المؤمنين سيدنا على المرتضى وفاطمة الزهـراء وسيدنا الحسن والحسين رضى الله عنهم فمصونون عن كلتا النارين إلى الأبـد بـل أبـد الأبـاد بالـيقين وعلـيه إجمـاع الأمـة وإنـه أمر مفروغ بالنصوص المتواترة.

هـذا لهؤلاء الأربعة أما بقية القادمين من أولاده صلى الله عليه وسلم إلى يـوم القـيامة فـإذا أردنـا في بابهم عدم دخولهم النار وحفظهم أصلاً منها لفضله تعـالى وهذا هو الظاهر المتبادر من اللفظ وإليه تشير كلمات أهل التحقيق فمرادنا ثابـت بـلا شك وإن أردنا عدم الخلود فلا شك أنه أيضاً ينافى الكفر، وقد ذكر هذا الحديث في شرح المواهب للعلامة الزرقانى :

إنمـا سميـت فاطمـة فأما هى وأبناها فالمنع مطلق وأما من عداهم فالممنوع عـنهم نـار الخلـود و صـلى الله تعـالى عليه وعليها وسلم، أما ما رواه أبو نعيم والخطيـب أن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق سئل عن حديث "إن فاطمـة أحصـنت" فقـال خاص بالحسن والحسين وما نقله الأخباريون عنه

١ـ أفـاد الهيثمي فـى الصـواعق حيث قال جاء بسند رواته ثقات إنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة فذكره (المؤلف).

من توبيخه لأخيه زيد حين خرج على المأمون وقوله أغرك قوله صلى الله عليه وسلم "إن فاطمة أحصنت" (الحديث) إن هذا لمن خرج من بطنها لا لى ولا لك فهذا من باب التواضع وعدم الاغترار بالمناقب وإن كثرت كما كان الصحابة المقطوع لهم بالجنة على غاية من الخوف والمراقبة وإلا فلفظ الذرية لا يختص بمن خرج من بطنها في لسان العرب " ومن ذريته داود وسليمن " الآية، وبينهم وبينه قرون كثيرة فلا يريد ذلك مثل على الرضا مع فصاحته ومعرفته لغة العرب على أن التقليد بالطائع يبطل خصوصية ذريتها ومحبيها إلا أن يقال لله تعذيب الطائع فالخصوصية أن لا يعذبه إكراماً لها ـ والله أعلم ورأيتني كتبت على هامش قوله إلا أن يقال ما نصه .

أقول ولا يجدى فإن الوقوع ممنوع بإجماع أهل السنة وأما الإمكان فثابت عند من يقول به إلى خلاف أئمتنا الماتريدية رضى الله تعالى عنهم فإنهم يحيلونه وقد تكلمت في مسئلة على هامش "فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت" لبحر العلوم بما يكفى ويشفى فأني أجدنى فيها أركن وأميل إلى قول ساداتنا الأشعرية رحمهم الله تعالى ورحمنا بها جميعاً والله أعلم بالصواب في كل باب.

وفى الفتاوى الحديثية للإمام إبن حجر المكي :

إذا تقرر ذلك فمن علمت نسبته إلى آل البيت النبوى والسر العلوى لا يخرجه عن ذلك عظيم جنايته ولا عدم ديانته وصيانته ومن ثم قال بعض المحققين ما مثال الشريف الزاني أو الشارب أو السارق مثلاً إذا أقمنا عليه الحد، إلا كأمير أو سلطان تلطخت رجلاه بقذر فغسله عنهما بعض خدمه والتقدير في هذا المثال وحقق وليتأمل قول الناس في أمثالهم الولد العاق لا يحرم الميراث نعم، الكفر إن فرض وقوعه لأحد من أهل البيت والعياذ بالله تعالى هو الذى يقطع النسبة بين من وقع منه وبين شرفه صلى الله عليه وسلم إنما قلنا "إن فرض" لأنني أكاد أن أجزم أن حقيقة الكفر لا تقع ممن علم اتصال نسبه

الصحيح بتلك البضعة الكريمة حاشاهم الله عن ذلك وقد أحال بعضهم وقوع نحو الزنا واللواط ممن علم شرفه فما ظنك بالكفر.

الشيخ الأكبر وأهل البيت:

يقول إمام الطريقة . لسان الحقيقة الشيخ الأكبر رضى الله عنه في الفتوحات المكية الباب التاسع والعشرين :

لما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبداً محضاً قد طهره الله وأهل بيته تطهيراً وأذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فهم المطهرون بل هم على الطهارة فهذه الآية تدل على أن الله تعالى قد شرك أهل البيت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى " ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر " وأي وسخ وقذر من الذنوب فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة إلينا فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم رضى الله تعالى عنهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه إلى يوم القيامة في حكم هذه الأية من الغفران إلى أخر ما أفاد و أجاد وثمة كلام طويل نفيس جليل فعليك به رزقنا الله العمل بما يحبه ويرضاه آمين .

شريف ذو عقيدة فاسدة:

ولو قلت أن بعض من الملاحدة المتشددة وكثير من الروافض وبعض المتصوفة المغالية وبعض من المضلين القائلين بسبعة خواتم[1] وستة أمثال بل كثيرا من الكفار الذين ينكرون ما علم من الدين بالضرورة ومع ذلك يقال لهم "شريف"، من آل بيت رسول الله !

أقول هناك بون بعيد بين التلقيب والواقعية ولو كانت الشهرة تكفى لثبوت النسب والناس أمناء على أنسابهم ولكن حينما يقام الدليل على خلافه فالشهرة غير مقبولة، ولا حاجة إلى دليل أكبر من كفره على نفى شرافته.

---

١ ـ أن هناك سبعة خواتم في طبقات الأرض السبعة كما زعم أهل البدع، الأعظمى.

الكافر نجس قال تعالى : " إنما المشركون نجس " (سورة توبة أية ٢٨) والأشراف الكرام طيبون وطاهرون قال تعالى : " ويطهركم تطهيراً " والنجس والطاهر متغايران حيث إن إجتماع الضدين محال، إذ قد صرح العلماء أن شريف صحيح النسب لا يقع في الكفر وهذا المدعى الكاذب كافر صراحةً فتبين كذب نسبه المنتسب إلى أهل البيت. فالأن لو لم يكن عنده سند معتمد على انتسابه إلى ذلك النسب الكريم فالأمر سهل، الآف يدعون بالشرافة لأغراضهم الفاسدة .

لو كانت الغلة رخيصة في هذا العام سأكون شريفاً [1].

الشريف الرافضي:

وما هي أمر سهل عند الرافضة حيث إن أرذل الناس ربما يرتحل من مكان إلى مكان أخر وهنا يعلن رفضه ثم ينال لقب "شريف" بسهولة فلا يستبعد من كافر أن يصبح شريفاً بنفسه أو إدعى كذباً أحد من أجداده من قبل ومن تلك الآونة أصبح مشهوراً بالشريف ولو فرض على سبيل المثال أن عنده سنداً فما الدليل على كونه منهم . يقول العلامة محمد بن على صبان المصري في "إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل البيت الطاهرين" .

" ومن أين تحقق ذلك لقيام احتمال زوال بعض النساء وكذب بعض الأصول في الانتساب " .

هذه بعض التأويلات وإلا حاشا لله! أن يكون الكفر من بطن فاطمة الزهراء ولا جزء من جسد المصطفى صلى الله عليه وسلم يستحق دخول النار فالحمد لله! هذان دليلان قويان على أن الكافر من الروافض والمضلين والمتصوفة والملاحدة لا يكون شريفاً صحيح النسب أبداً.

الدليل الأول، ويشتمل على ثلاثة أقيسة:

١- هو الشخص كافر والكافر نجس، فالنتيجة: هذا الشخص نجس .

---

١ - مقالة بالفارسية معناها أن الإنسان يتباهى بكثرة الأموال ورفاهية العيش الأعظى.

٢- كل شريف صحيح النسب طاهر وليس طاهر بنجس، فالنتيجة: ليس شريف صحيح النسب نجسا.

٣- والآن نضم هاتين النتيجتين ونقول هذا الشخص نجس وليس شريف صحيح النسب بنجس، فالنتيجة: هذا الشخص ليس شريفاً صحيح النسب.

الصغرى من القياس الأول مفروضة، والكبرى منصوصة، الصغرى من القياس الثاني منصوصة، والكبرى بديهية، فالنتيجة: قطعية.

الدليل الثاني: القياس المركب هذا أيضاً يتضمن ثلاثة أقيسة كمثل الأول.

هذا الشخص كافر، وكل كافر مستحق النار، فالنتيجة: هذا الشخص مستحق النار، وليس جزءاً من جسد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمستحق للنار، فالنتيجة: هذا الشخص ليس جزءاً من جسد النبي صلى الله عليه وسلم وكل شريف صحيح النسب جزء من جسد النبي صلى الله عليه وسلم، فالنتيجة: هذا الشخص ليس شريفاً صحيح النسب.

كبرى الأول منصوصة، وشاهد الثاني إيمان كل مؤمن، والثالث واضح عقلاً وفقهاً وبياناً.

الحمد لله الكريم المنان والصلاة والسلام الإتمام والإكمان على سيدنا ومولانا سيد الإنس والجان خاتم النبيين بنص الفرقان وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان وعلينا معهم يا الله يا رحمن أمين امين يا رؤوف يا حنان سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك والله سبحانه وتعالى أعلم وعلمه أجل مجده أتم وأحكم.

كتبه عبده المذنب أحمد رضا الحنفى (عفى عنه) المحمدى السني الحنفى القادرى عبد المصطفى احمد رضا خان ١٣٠١ هـ

تقريـــظ

لمولانا الشيخ أحمد المكى مدرس مكة المعظمة (دام مجده).

الحمد لله الـذى جعلـنا مـن ذوى العقول ومنحنا بالرضا والقبول نسأله الصلاة والسلام كما ينبغى لجلال عظمة قدر نبينا وسيدنا محمد صلى الله تعالى علـيه وسـلم خـاتم الأنبياء وسـيد كـل رسـول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـريك له المـنزه عـن الكـذب والأفـواه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم أنبـيائه وأشـرف رسـله المبعوث إلى كافة الخلق وإلى الأسود والأحمر هو الشافع المشفع في المحشر صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه المصابيح الغرر وعلى الأئمة المجتهدين إلى يوم اليقين أما بعد.

فقـد نورت جفني بأثمد هذا الجواب فيا طرب من جواب أصاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بل هداية مهداة إلى الحق والصواب وكيف لا وهـو الـبحر الطمطـام والحـبر الفهـام قـدوة الفقهـاء والمحدثـين وزبـدة الكملاء والمفسـرين ريـاض البلغاء المتكلمين ومركز الفصحاء الماهرين جامع المتون وشارح الفـنون الـتقى الـنقى نعمـان الـزمان مولانـا الحـاج الحافظ القارئ الشيخ **أحمد رضاخان** لا زالـت شموس أفاضته على العالمين مشرقة وصمصام أجوبته لأعناق المـلحدين قاطعـة جـزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء وجمع الله شمله مع الأوتـاد النجـباء فلعمـرى أن هذا الجواب لا يقبله إلا ذو قلب سليم ولا يخوض فيه بالباطل إلا الملحد الزنديق الرجيم كما قيل .

الحمد لله إن الحق قد ظهـــرا إلاعلى أكمـه لا يـرف القمـــرا

من ناضل نال من أبائه الشرفا أروى سحاب نداه الجن والبشرا

والحـق أن مـن يضـلل الله فـلا هـادى له ومـن يهـده فلا مضل له اللهم اجعلـنا متصفين بالأفعال كما جعلتنا واصفين بالأقوال وأرضنا وأرض عنا بجاه سـيدنا محمـد والآل واحفظـنا عـن زيـغ الـزائغين ومـن همزات الشياطين وآخر

دعوانا أن الحمد لله رب العالمين نمقه ببيانه الراجي عفوربه الحفى البارى أحمد المكى الجشتى الصابرى الإمدادي فى الأول المدرس بالمدرسة الأحمدية الواقعة في مكة المحمية . سنة ١٣١٧ هـ

فتاوى العلماء في قضية " خاتم النبيين "

نقل فتوى علماء مدينة " بدايون" (١)

ماذا يقول العلماء من أصحاب الفتوى في هذه المسألة ؟

إن رجلاً يعتقد أن علياً وفاطمة والحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم قد ثبت من الأحاديث نبوتهم ورسالتهم وأن عظمة هؤلاء الأربعة تتساوى مع القرآن العظيم . فهل صاحب هذه العقيدة مسلم سني وهل يعد من زمرة الأولياء أم هو رافضي كافر من أولياء الشياطين؟

بينوا توجروا

الإجابة: والله الملهم للصواب

فقوله هذا من وصف أهل البيت الكرام بالأنبياء والرسل مستلزم للكفر الصريح وإدعاء ثبوته من الأحاديث كذب محض، ولن يكون من أهل السنة فضلاً عن الأولياء الكاملين بل بموجب تصريحات كتب العقائد والفقه والحديث هو كافر، من أولياء الشياطين. كذا صرح في كتب عامة مثل " المعتمد " للعلامة التوربشى و " الشفاء " للقاضى عياض و " زواجر " لإبن حجر و " الفتاوى الهندية " . فقط والله أعلم

صحح الجواب　　عبد المقتدر مطيع الرسول　　المجيب مصيب

١٢٨٩ هـ

حرره الفقير عبد القادر عفى عنه　　كتبه : محمد عبد القيوم القادرى

---

١ ـ مدينة شهيرة بالهند ولد بها شخصيات بارزة وأعلام الإسلام، لهم خدمات جليلة فى مجال الدعوة وتوجيه الدين وعلى رأسهم العلامة الإمام فضل الرسول البدايونى، وغبد المقتدر ـ رحمهما الله ـ، الأعظمى.

نقل فتوى علماء لاهور [1] وحيدر أباد دكن ودلهى وكانفور

الإجابة: وهو الموفق للصواب

هـذه العقـيدة المذكـورة الموصـوفة ليسـت من عقائد أهل السنة ولن يليق أحـد مـن الذكـور ولا مـن الإناث للرسالة ولا للنبوة بعد ظهور سيدنا رسول الله صـلى الله تعالى عليه وسلم والذى يعتقد بالبعث لأحد النبوة والرسالة من جديد أو يقـر بنزول الوحي عليه فهو ليس خارجاً عن دائرة أهل السنة والجماعة فقط بـل خـارج عـن دائـرة الإسـلام أيضاً . قـال القاضـى عـياض في كتابه "الشفاء بـتعريف حقـوق المصـطفى"ص٣٦٢ وكذلـك مـن إدعى نبوة أحد مع نبينا عليه الصـلاة والسـلام أو بعـده كالعيسـوية مـن اليهـود القائلين بتخصيص رسالته إلى العـرب وكالخرامية القائلين بمشاركة على رضى الله عنه في الرسالة للنبى صلى علـيه وسـلم وكذلـك كـل إمام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحجة والبزيغية والبيانـية مـنهم القائلين بنبوة بزيغ وبيان وأشباه هؤلاء ومن إدعي النبوة لنفسه أو جـوز اكتسـابها والـبلوغ بصـفاء القلـب إلى مرتبـتها كالفلاسـفة وغـلاة المتصـوفة[2]وكذلـك مـن إدعى أنه يوحي إليه وإن لم يدع النبوة أو أنه يصعد إلى السـماء ويدخـل الجنة ويأكل من أثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء كلهم كفار مكذبـون للـنبي صـلى الله تعـالى عليه وسلم لأنه أخبر أنه صلى الله عليه وسلم "خاتم النبيين" ولا نبى بعده وأخبر عن الله تعالى أنه عليه السلام خاتم النبيين وأنـه أرسـل كافـة للناس وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره وأن مفهومـه المراد به دون تأويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً و إجماعاً وسمعاً .

ويقـول العلامـة الشـاه عـبد العزيـز المحـدّث الدهلـوى عليه الرحمة في كتاب "تحفة اثنا عشرية " [3].

مـن العقيدة أنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولا نبى بعده وجميع الفرق الإسـلامية قـائلون بهـذا إلا بعـض الفـرق من الشيعة مثل "الخطابية" و

---

١ ـ مدينة فى باكستان الآن والباقية الثلاثة فى الهند ودلهى حاضرتها اليوم.

٢ ـ ليس من الغلاة بمتصوفة وانما هم الغلاة البطلة

٣ ـ والأصل كان بالفارسية ص ١٨٠ : الأعظمى.

"المعمرية" و "المنصورية" و "الإسحاقية" و "المفضلية" و "السبعية" حيث إنهم يخالفون جميعاً هذه العقيدة صراحة .

ومما لا ارتياب فيه أن فضائل ومحامد سيدنا على وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم أجمعين قد ذخرت بها كتب الأحاديث والسيرة وسوء الظن في جنابهم يسبب الوبال الشديد .

قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى .

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن.

عن المسور بن المخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني وفى رواية يريبني ما رابها ويؤذيني ما أذاها

عن إبي سعيد الخدرى قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

وعنه (أيضاً) رضى الله عنه، دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أن فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذى ليس به، إلا وأنه يهلك في اثنان محب يقرضنى بما ليس في ومبغض يحمله شنانى على أن يبهتنى إلا أنى لست بنبي ولا يوحى إلى ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتكم وكرهتم.

كتبه/ العبد المذنب

المفتى/ محمد عبد الله عفى عنه

عكس توقيعات وتصديقات على صحة هذه الفتوى من كبار الشخصيات.

الجواب صحيح: عبد الله المدرس الثاني بمدرسة نعمانية، لاهور

الجواب صحيح: محمد إسماعيل عفى عنه المدرس الأول بمدرسة رحيمية، لاهور

الجواب صحيح: غلام أحمد المدرس الأول بمدرسة نعمانية، لاهور

الجواب صحيح: غلام محمد المدرس الثاني بمدرسة حميدية

الجواب صحيح: محمد ذاكر بجوى المدرس الأول بمدرسة حميدية

الجواب صحيح: الفقير غلام محمد بجوى عفى عنه إمام وخطيب بالمسجد الشاهى، لاهور

الجواب صحيح: محمد حسين عفى عنه

الجواب صحيح: محمد عبد الرشيد الدهلوى عفا الله عنه

الجواب صحيح: القاضى نور الحسن المساعد لمدير جمعية مستشار العلماء، لاهور

الجواب صحيح: كتبه القاضى ظفر الدين أحمد عفا الله عنه

الجواب صحيح: أحمد حسن عفى عنه الكانفورى أستاذ القاضى سراج الدين الفالن فورى .

الجواب صحيح: أبو محمد عبد الحق عفى عنه مصنف تفسير الحقاني والمعتقد لرسالة ونبوة هؤلاء الأربعة كافر . كما في تفسير أبى السعود :

لأن معني كونه خاتم النبيين أنه لا ينبأ أحد بعده والله أعلم وعلمه أحكم حرره الراجي عفو ربه الوحيد أبو الحامد محمد عبد الحميد غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

فتوى علماء مدينة بانى بت وعليها تصديق مصنف "أنوار ساطعة".

يقول الله تعالى في القرآن الكريم " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ".

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف " لا نبي بعدي فيتجلى بوضوح من هذين النصين أن الحبيب المصطفى هو خاتم الأنبياء ولن يكون بعده رسول وهى عقيدة أهل السنة والجماعة في العالم بأسره والذي يعتقد أن عليا وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم رسل ورسالتهم ثابتة من السنة فهو كذاب ولم يرد هذا الكلام لا في القرآن ولا في السنة والذى ورد اسمه في التساؤل هو أكبر من الروافض ومنكر للنص القرآني مهما كان فهو كافر . فقط - والله أعلم بالصواب - .

كتبه العبد المذنب عبد السلام عفي عنه الأنصاري ٩ / الجمادى الثانية ١٣١٧ هـ يوم الاثنين .

الجواب صحيح : بلا ارتياب : عبد السميع الأنصارى .

الجواب صحيح ورأي المجيب نجيح : محمد يحيى ١٣١٣ هـ .

قال مولانا أبو الشكور السالمي في التمهيد " كلام الروافض مختلف فبعضه يكون كفر وبعضه لا، فلو قال إن علياً كان إلهاً منزل من السماء كفر وقال بعضهم بأنه شريك لمحمد صلى الله عليه وسلم في النبوة وقال بعضهم النبوة كانت لعلي وجبرئيل أخطأ ومنهم من قال إن علياً كان من الرسول فهذا كله كفر .

وخلاصة الكلام أن من كانت عقيدته إن علياً و غيره شريك في الرسالة والنبوة فهو ليس من أهل السنة والجماعة بل هو من فرقة الروافض الذى قاله صاحب التمهيد بأنه كافر . فقط

محمد خليل الله عفى عنه ١٥ / الجمادى الثانية ١٣١٧ هـ يوم الجمعة.

فتوى مدينة سهارن فور(١)

إن الشخص الذى يعتقد بأن علياً وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم أنبياء ورسل فهو كافر . لأن الله تعالى قد صرح في القرآن الكريم " ولكن رسول الله وخاتم النبيين " فالشخص الذى أطلق عليهم أنبياء ورسل فهو منكر هذه الآية ومنكر الآية القرآنية كافر إجماعاً . وكما أن الإيمان بالأنبياء والرسل فرض عين شرعاً كذلك الاعتقاد برسالة غير الرسول بنبوة غير النبي كفر، حتى عند الشيعة أنفسهم لا يجوز أن يقال لهم نبي ولا رسول كذلك في أصح الكتب "أصول الكافى " لمذهب الشيعة لذا هذا الشخص خرج من حزب روافض إثنا عشرية بل إنه رافض خالص وكافر، فقط - والله تعالى أعلم - .

حرره خليل أحمد عفى عنه المدرس الأول بمدرسة مظاهر العلوم، سهار نفور .

١ - هذه العقيدة بأن عظمة هؤلاء الأربعة تتساوى مع القرآن لا تخلو من فساد حيث إنه يعتبر معصوما وليسوا هؤلاء بمعصومين وحكم القرآن الكريم قطعى وكلام الله صفة له وهؤلاء مخلوقون ومرتبة الخلق لن تتساوى مع الخالق لوصفه وهؤلاء مأمورون ومكلفون بإتباع القرآن ومن الواضح، التابع لا يعادل المتبوع فقط .

حرره خليل أحمد المدرس الأول بمدرسة مظاهر العلوم سهارن فور الهند.

المجيب مصيب إن القول لسيدنا علي وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم والاعتقاد بنبوتهم ورسالتهم كفر صريح ودعوى التساوي مع القرآن العظيم ضلالة كما أثبت المجيب مدللا .

خليل الرحمن خلف الشيخ أحمد على المحدث السهارنفورى

صحح الجواب : صديق احمد عفا الله عنه

صحح الجواب : عنايت إلهي عفا الله عنه

صحح الجواب : تائب على عفا الله عنه

صحح الجواب : محمد رحمة إلهى عفا الله عنه

---

(١) اسم مدينة بولاية اترابرديش - الهند - بها نفوذ شديد للفرقة الديوبندية، الأعظمى .

فتوى مدينة ديوبند[1]

والمعتقد بمثل هذا (علي وفاطمة والحسين أنبياء ورسل) ليس مسلماً سنياً بل أخبث من الروافض وملحد لا دين له . لأن هذا إنكار بخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم قال تعالى " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين " . ولو كان نبى بعده، لكان عمر رضى الله عنه كما ثبت بالسنة ولكن صرح " لا نبي بعدى " . فالقول لأحد بالنبوة والرسالة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلحاد وكفر أعاذنا الله تعالى فقط والله تعالى أعلم وعلمه أحكم .

كتبه : عزيز الرحمن عفى عنه الديوبندى

الإجابة صحيحة : العبد محمود عفى عنه ١٣١٥ هـ

الإجابة صحيحة : محمد منفعت على مدرس المدرسة العربية بـ ديوبند

فتوى مدينة جنجوه[2]

إن الشخص الذي يعتقد أن عليا وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم أنبياء ومرسلون وإن استند إلى السنة المطهرة فهو كافر لأنه أنكر لكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين الذي ثبت بالنصوص القطعية من الكتاب والسنة . قال تعالى " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين " وفى حديث مما رواه البخارى ومسلم " ختم بى الرسل " ولمسلم و "ختم بى النبيون " وجاء في رواية " لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب " وجاء في حديث " أنا العاقب الذى ليس بعده نبي " فمعتقد بمثل هذا كافر يقيناً والله تعالى أعلم.

كتبه : الأحقر رشيد أحمد عفى عنه الجنجوهى ١٣٠٠ هـ

تمت بالخير

---

١ ـ الفرقة الديوبندية نشأت فى تلك المدينة وبها مدرستهم.

٢ ـ إترابرديش ـ الهند ـ بها ولد هذا الزعيم للفرقة الديوبندية له كتاب مشهور باسم "الفتاوى الرشيدية". الأعظمى.

المصادر

المصـــادر

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ تفسير روح البيان

٣ ـ تفسير ابن جرير

٤ ـ الجامع للقرطبى

٥ ـ تفسير ابن مردويه

٦ ـ تفسير البغوى

٧ ـ تفسير الثعالبى

٨ ـ تفسير ابن كثير

٩ ـ صحيح البخارى

١٠ ـ صحيح مسلم

١١ ـ الجامع للترمذى

١٢ ـ سنن النسائى

١٣ ـ سنن ابن ماجه

١٤ ـ سنن أبى داود

١٥ ـ موطأ الإمام مالك

١٦ ـ سنن الدارقطنى

١٧ ـ سنن الدارمى

١٨ ـ سنن سعيد بن منصور

١٩ـ مسند البزار

٢٠ ـ مسند الفردوس للديلمى

٣١ ـ مسند اسحاق بن راهويه

٢٢ ـ مسند كبرى للبيهقى

٢٣ ـ المعجم الكبير للطبرانى

٢٤ ـ المعجم الأوسط للطبرانى

٢٥ ـ المعجم الصغير للطبرانى

٢٦ ـ معجم البغوى

٢٧ ـ المستدرك للحاكم

٢٨ ـ دلائل النبوة للبيهقى

٢٩ ـ دلائل النبوة لأبى نعيم

٣٠ ـ مصنف ابن أبى شيبة

٣١ ـ التاريخ الكبير للبخارى

٣٢ ـ الشمائل للترمذى

٣٣ ـ صحيح ابن حبان

٣٤ ـ صحيح ابن خزيمة

٣٥ ـ صحيح المختارة لضياء المقدسى

٣٦ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر

٣٧ ـ تاريخ البغداد للخطيب البغدادى

٣٨ ـ حلية الأولياء لأبى نعيم

٣٩ ـ المغازى للواقدى

٤٠ ـ طبقات ابن سعد

٤١ ـ شعب الإيمان للبيهقى

٤٢ ـ تاريخ أبى إسحاق الجوزجانى

٤٣ ـ مكارم الأخلاق لابن لآل

٤٤ ـ إحياء علوم الدين للغزالى

٤٥ ـ الاستيعاب لابن عبد البر

٤٦ ـ تهذيب الآثار لابن جرير

٤٧ ـ الضعفاء للعقيلى

٤٨ ـ المتفق والمتفرق للخطيب

٤٩ ـ فضائل الصحابة لأبى نعيم

٥٠ ـ كتاب السنة لابن عاصم

٥١ ـ كتاب السنة لابن شاهين

٥٢ ـ كتاب الغريب لأبى عبيد

٥٣ ـ الفتن لنعيم بن حماد

٥٤ ـ فضائل الصحابة لخيثمة الطرابلسى

٥٥ ـ تلخيص المتشابه للخطيب البغدادى

٥٦ ـ كتاب الصحابة للبارودى

٥٧ ـ الكنى للحاكم

٥٨ ـ المعتمد فى المعتقد للتوربشى

٥٩ ـ خيرات الحسان فى مناقب أبى حنيفة النعمان

٦٠ ـ النعمان لابن حجر المكى

٦١ ـ الفتاوى الهندية

٦٢ ـ خلاصة الفتوى

٦٣ ـ الفصول العمادية

٦٤ ـ جامع الفصولين

٦٥ ـ فتاوى يتيمة الدهر

٦٦ ـ الأشباه والنظائر لابن نجيم

٦٧ ـ الفتاوى التاتارخانية

٦٨ ـ مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر

٦٩ ـ الوجيز للإمام الكردى

٧٠ ـ كتاب الأنوار ليوسف الأردبيلى

٧١ ـ الاقتصاد للغزالى

٧٢ ـ غنية الطالبين

٧٣ ـ تحفة شرح المنهاج

٧٤ ـ شرح الفرائد لعبد الغنى النابلسى

٧٥ ـ شرح العقائد للنسفى

٧٦ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى

٧٧ ـ الإعلام بقواطع الإسلام

٧٨ ـ الفتاوى الحديثية

٧٩ ـ البزازية

٨٠ ـ الدر المختار

٨١ ـ الخصائص الكبرى للسيوطى

٨٢ ـ كتاب الهواتف للخرائطى

٨٣ ـ شرح مسلم للنووى

٨٤ ـ شرح الشفا للقارىء

٨٥ ـ شرح الشفا للخفاجى

٨٦ ـ المرقات فى شرح المشكاة

٨٧ ـ أشعة اللمعات

٨٨ ـ التيسير شر الجامع الصغير

٨٩ ـ حفنى على الجامع

٩٠ ـ جمع الوسائل شرح الشمائل

٩١ ـ مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات

٩٢ ـ المواهب اللدنية

٩٣ ـ شرح المواهب للزرقانى

٩٤ ـ مجمع البحار

٩٥ ـ ديوان كعب ابن زهير

٩٦ ـ الكامل لابن عدى

٩٧ ـ مدخل الإمام ابن الحاجب

٩٨ ـ آمالى لأبى سهل القطان

٩٩ ـ آمالى أبى القاسم بن البشران

١٠٠ ـ آمالى سعيد بن منصور

١٠١ ـ اقتباس الأنوار للشاطى

١٠٢ ـ شرح البردة لأبى العباس

١٠٣ ـ نوادر الأصول للترمذى

١٠٤ ـ رواة مالك للخطيب البغدادى

١٠٥ ـ الفوائد لأبى بكر العاقولى

١٠٦ ـ بهجة الأسرار لأبى الحسن على السطنونى

١٠٧ ـ الفتوحات المكية لابن العربى

١٠٨ ـ عقائد أهل السنة للالكائى

١٠٩ ـ كتاب السنة لأبى القاسم الطلحى

١١٠ ـ فضائل الصديق لأبى طالب العشارى

١١١ ـ كتاب الحجة للأصبهانى

١١٢ ـ فتح مصر لأبى القاسم بن عبد الحكيم

١١٣ ـ فضائل الصحابة للشاشى

١١٤ ـ تنبيه الغافلين للسمرقندى

١١٥ ـ المعرفة للبارودى

١١٦ ـ التمهيد لأبى الشكور السالمى

١١٧ ـ شرح السلم عبد العلى اللكنوى

١١٨ ـ الحديقة الندية للنابلسى

١١٩ ـ تحذير الناس للقاسم النانوتوى

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر واجب......................	٩
عرفان بالجميل.....................	١١
إهداء..................................	١٣
مقدمة أ.د/ مصطفى طه أبو كريشه...........	١٥
مقدمة أ.د/ على جمعه........................	١٧
تقريظ أ.د/ مصطفى محمد محمود.............	١٩
مقدمة للمترجمين..........................	٢١
الاستفتاء...............................	٣٢
الإجابة...............................	٣٤
ختم نبوته صلى الله عليه وسلم.............	٣٧
سيدنا موسى وختم نبوته صلى الله عليه وسلم........	٣٨
سيدنا آدم وسيدنا محمد عليهما السلام...........	٣٩
خاتم النبيين...........................	٣٩
سيدنا محمد وباب الجنة..................	٤٠
البشارة بخاتم الأنبياء....................	٤٠
سيدنا يعقوب وخاتم الأنبياء................	٤٠
سيدنا شعيا ومحمد عليهما السلام..............	٤٠
اسمه صلى الله عليه وسلم فى الكتب السماوية........	٤١
خاتم الأنبياء...........................	٤١

آخر النبيين.. ٤٢
رحمة للعالمين.. ٤٢
أقوال الأنبياء والملائكة وأقوال علماء الكتب السابقة.......... ٤٦
حديث الشفاعة.. ٤٦
الأنبياء يلتمسون شفيعا.. ٤٧
سيدنا آدم وأذان الأول.. ٤٨
شق صدره صلى الله عليه وسلم.. ٤٩
البشارة بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم........................ ٤٩
استفسار راهب.. ٥٠
الإيمان به قبل ولادته.. ٥١
دوافع الجحود والإنكار لختم النبوة........................ ٥٢
تصديق ملك مصر مقوقس لولادته........................ ٥٣
طلوع كوكب جديد بمناسبة المولد النبوى........................ ٥٦
ذكر المولد عند علماء اليهود.. ٥٦
الأحبار يمدحون النبى صلى الله عليه وسلم........................ ٥٧
بشرى المولد النبوى لأهل يثرب.. ٥٧
يوشع يمدح النبى صلى الله عليه وسلم........................ ٥٧
تذييل.. ٥٨
أقوال خاتم الأنبياء... فيها أنواع........................ ٥٩
النوع الأول.. ٥٩
أنا محمد وأحمد.. ٥٩
خصائص المصطفى عليه التحية والثناء........................ ٦٠
سيدنا محمد يقبل توبة عصاته.. ٦٧

يوم القيامة ولواء الحمد ٦٨
الأسماء العشرة للنبى ٦٨
ملاحظة ٦٩
الحاشر والعاقب ٦٩
رسول الجهد ٧٠
النوع الثانى ٧٠
نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ٧١
بعث النبى فاتحاً وخاتماً ٧٢
سيدنا محمد آخرهم بعثة ٧٢
تذييل ٧٢
مخاطبة عمر النبى بعد وفاته ٧٣
النوع الثالث ٧٤
خاتم النبيين ٧٤
اللوح المحفوظ وختم نبوته ٧٤
آخر لبنة فى قصر النبوة ٧٥
شهادة الضب ٧٥
تذييل ٧٨
تذييل ٧٨
النوع الرابع ٧٩
ولا نبى بعدى ٧٩
لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب ٨٠
تذييل ٨٠
تذييل ٨١

فائدة........................	٨١
النوع الخامس...................	٨٢
كذاب ودجال.....................	٨٣
أدعياء النبوة الكذابون.............	٨٣
تذييل..........................	٨٣
سيدنا علي وختم النبوة............	٨٣
عيادة سيدنا علي.................	٨٥
أقول...........................	٨٥
خلاصة القول....................	٨٦
أبو بكر الصديق والصديق الأكبر..........	٨٧
تذييل..........................	٨٨
سيدنا علي يفضل سيدنا أبا بكر على نفسه........	٨٨
رأى سيدنا علي فى سيدنا أبى بكر..........	٨٨
أول من يدخل الجنة بعد النبى صلى الله عليه وسلم........	٩٠
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم........	٩٠
أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم........	٩٠
أزكى مولود فى الإسلام............	٩١
أربعة وجوه لفضيلة أبى بكر..........	٩١
فضيلة الصديق الأكبر..............	٩٢
الغلو والإفراط فى مدح سيدنا علي..........	٩٢
أفضل الإيمان....................	٩٢
مكانة الشيخين..................	٩٣
آراء الروافض والخوارج............	٩٣

عقاب الروافض........................ ٩٣
النصوص فى باب ختم النبوة.............. ٩٣
أقوال الأنبياء وعلماء الكتب السابقة............ ٩٤
خبر زريب بن برثملا..................... ٩٥
سيدنا محمد يذكر عند ملك الروم.............. ٩٧
تذييل............................ ٩٧
قصة إيمان عبد الله بن سلام.................. ١٠٢
هجرة سيدنا عباس........................ ١٠٢
قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة.......... ١٠٣
البهائم تتكلم........................ ١٠٥
لا نبى بعدى.......................... ١٠٦
ثلاثون كذابون......................... ١٠٧
علي بمنزلة هارون....................... ١٠٧
أنا آخر الأنبياء وأمتى آخر الأمم................ ١٠٩
ملاحظة مهمة......................... ١١٠
أحد عشر تابعيًا........................ ١١١
واحد وخمسون صحابيًا................... ١١١
تسعة أصحاب......................... ١١٣
عقيدة الفرقة الديوبندية فى ختم النبوة.............. ١١٣
عقيدة قاسم النانوتوى...................... ١١٤
الصحابة الكرام وعقيدة ختم النبوة............... ١١٤
المماثلة بين عقائد الشيعة والديوبندية.............. ١١٧
ماذا قال علماء الإسلام فى منكرى ختم النبوة.......... ١١٨

النص الأول للعلامة التوربشى........ ١١٨
النص الثانى والثالث للإمام ابن حجر المكي ١١٩
النص الرابع إلى السابع للفتاوى الهندية........ ١١٩
النص الثامن إلى العاشر لأعلام بقواطع الإسلام........ ١١٩
النص الحادى عشر........ ١١٩
الطائفة القاسمية........ ١٢٠
الفتاوى التاتارخانية........ ١٢٠
طوائف منكرى ختم النبوة........ ١٢٠
مجمع الأنهر........ ١٢١
كتاب الشفاء........ ١٢١
العلامة يوسف الأردبيلى........ ١٢١
الإمام الغزالى........ ١٢٢
غنية الطالبين........ ١٢٣
تحفة شرح المنهاج........ ١٢٣
شرح الفرائد........ ١٢٣
المواهب اللدنية........ ١٢٤
الإمام النسفى........ ١٢٤
تمهيد أبى الشكور السالمى........ ١٢٥
الشيخ عبد العلى........ ١٢٥
الإمام أحمد القسطلانى........ ١٢٥
الشريف لن يكون ذا عقيدة كفرية........ ١٢٦
لاتقولوا للمنافق سيدًا........ ١٢٧
لا يكون فى جهنم أحد من أهل البيت........ ١٢٧

أهل البيت برىء من العذاب........ ١٢٧
سبب تسمية فاطمة........ ١٢٨
لن يدخل النار أهل البيت........ ١٢٨
الشيخ الأكبر وأهل البيت........ ١٣٠
شريف ذو عقيدة فاسدة........ ١٣٠
الشريف الرافضى........ ١٣١
الدليل الأول........ ١٣١
الدليل الثانى........ ١٣٢
تقريظ لمولانا الشيخ أحمد المكى........ ١٣٣
فتاوى العلماء فى قضية خاتم النبيين........ ١٣٤
الإجابة........ ١٣٤
نقل فتوى علماء لاهور........ ١٣٥
عكس توقيعات وتصديقات........ ١٣٧
فتوى علماء مدينة بانى بت........ ١٣٨
فتوى مدينة سهارن فور........ ١٣٩
فتوى مدينة ديوبند........ ١٤٠
فتوى مدينة جنجوه........ ١٤٠
المصادر........ ١٤١
فهرس الموضوعات........ ١٤٩